Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمرانية القليلة المتناثرة على امتداد تنجانيقا . وقد تميزت تنجانيقا عن جارتيها أوغندا أو كينيا بميزتين أولاهما : وجود حزب واحد هو التانو وهو يحظى بثقة الاوروبيين والاسيويين والافريقيين على السواء وثانيهما : انتشار لغة اساسية هى السواحيلى ، ولذلك فان محاولة نيريرى لانشاء طبعة وطنية فى ١٩٥٩ كى تقوم بنشر صحيفة باللغة الانجليزية وأخرى بالسواحيلى وثالثة اسبوعية بالجوجيرانى تعد من أولى المحاولات الناجحة لمواجهة منافسة احتكارات الصحافة الاجنبية فى شرق افريقيا . وقد تحقق مشروع انشاء الصحيفة الانجليزية The Nathional Times تحت اشراف نيريرى شخصيا ولكنها ظلت صحيفة اسبوعية (٧) .

الصحافة الافريقيـــة بعد الاســـتقلال :

وعندما تحقق استقلال دول شرق افريقيا على التوالى بدءا من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٦٣ حيث استقلت تنجانيقا فى ديسمبر ١٩٦١ وأوغندا فى اكتوبر ١٩٦٢ وكينيا وزنزبار فى ديسمبر ١٩٦٣ ، ظلت الصحف الافريقية فى وضع لا يمكنها من منافسة الصحف الاجنبية سواء ستاندرد أونيشن حيث أصدر حزب التـــانو فى ١٩٦١ صحيفة أســـبوعية بالســـواحيلى اسماها Uhuru ولكن الصحيفة الافريقية الوحيدة المستقلة Mwafrika اضطرت تحت ضغط الظروف المـــالية الى الانضمام الى مجموعة Nation

وفى أوغندا بينما بعثت صحيفة أوغندا ايوجيرا الى الحيــــاة فان صحيفة empya Uganda كانت قد استولت عليها مجموعة Nation قبل الاســـــتقلال .

اما فى كينيا فقد بقيت صحيفة نيانزا تايمز وحيدة صامدة .

فى زنزبار كان الحزبان الرئيسيان الافرو شيرازى وحزب زنزبار الوطنى يصدران نشرات حزبية متشابهة ، وكان اتحاد العمال يصــــدر صحيفة the worker ولكنها صودرت مرتين سنة ١٩٦٢ .

هذا وكان هناك Zanews وهى وكالة اعلامية صغيرة كان يشرف عليها عبد الرحمن بابو كما ان صحف الاستاندرد والنيشن كانت توزع فى زنزبار .

بعد حصول دول شرق افريقيا على الاستقلال أثيرت قضية ملكيـــة الصحف وانشاء الصحف الوطنية اليومية . فقد اصبحت اية محــــاولة لانشاء صحيفة جديدة محكوم عليها بالفشل ما لم تكن مســـتندة الى دعم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ الصحف الوطنية فى شرق افريقيا :

يلاحظ أنه رغم كل الصعوبات فقد نشأت صحافة افريقية الملكية والادارة فى شرق افريقيا أثناء فترة السيطرة الاستعمارية . وكانت البداية فى أوغندا حيث نشطت البعثات التبشيرية فى سنواتها الاولى ونجحت فى نشر التعليم التبشيرى مما وسع قاعدة القراء من الافريقيين فى بداية القرن العشرين . وهذا لم يتوفر فى تنجانيقا التى كانت خاضعة للاستعمار الالمانى حتى نهاية الحرب العالمية الاولى . أما كينيا فقد تركت لنشاط المستوطنين البيض ، ولم يلق تعليم الافريقيين بها أدنى تشجيع . ولهذا فقد ظهرت صحف افريقية فى بوجندا أقدم ممالك أوغندا حيث كان يوجد طبقة حاكمة مزدهرة وكانت نسبة التعليم أعلى من أى مكان آخر فى شرق افريقيا .

ظهرت صحيفة ايبيفاما اوجندا فى سنة ١٩٠٧ ، كامبوز فى سنة ١٩٢٧ ، وديبوزى ايا بوجندا سنة ١٩٢٨ ، أوجندا ايوجيرا ، اوجندا امبيا وقد أنشئتا بعد الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٥٣ .

وكانت صحيفة أوغندا ايوجيرا لسان حال حزب المؤتمر الوطنى الاوغندى .

وقد شهدت كينيا ايضا وجود صحافة وطنية قبل الحرب العالمية الثانية وتقدر هيلين كتشن فى دراستها عن الصحافة الافريقية التى صدرت بواشنطن ١٩٥٦ عدد الصحف الافريقية فى كينيا بأربعين أو خمسين صحيفة قبل ١٩٥٢ وتتراوح ما بين الصحف التبشيرية وتلك التابعة للحكومة ، الى جانب تلك النشرات الثورية التى كانت تصدرها الحركة الوطنية الكينية آنذاك . وقد قام الرئيس جومو كينياتا برئاسة تحرير عدة صحف ومجلات أبرزها Muigunith iamia ١٩٢٥ ونشرات ومطبوعات رابطة كينيا المركزية فى العشرينيات والثلاثينيات ، ثم اتحاد كينيا الافريقى الذى

كان يرأسه كينياتا نفسه . وكانت جميع هذه الصحف والنشرات تصدر بلغة الكيكويو .

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت عشرات النشرات السياسية التى كان يتولى تحريرها كبار الزعماء السياسيين فى ذلك الوقت ومن أبرز صحف تلك الفترة : صحيفة Ramogi وكان يرأس تحريرها انشينج اوتيكو وزير الاستعلامات الكينى السابق : وصحيفة Malimu وكان يرأس تحريرها ويملكها فرنسيس كاميس رئيس تحرير جريدة بارازا ، واوجينجا أودينجا نائب الرئيس كينياتا ، وكان يشرف على تحرير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيفة نيانزا تايمز التى كانت تصدر فى كيسومو . وقد تمكن أوجنجا أودنجا من شراء مطبعة كانت تقوم بطبع معظم الصحف الوطنية باللغات المحلية كيكويو وكيتاميا وسواحيلى وماراجولى . ولكن جميع هذه الصحف ما عدا صحيفة نيانزا تايمز صودرت وتوقفت بعد صدور قانون الطوارىء سنة ١٩٥٢ . وصدرت أوامر للصحف الافريقية الاخرى التى أفلتت من المصادرة والتعطيل بأن تنشر باللغة السواحيلى تسهيلا لفرض الرقابة عليها . وبعد استئناف الحياة السياسية بعد قمع ثورة الماو ماو ، عادت بعض الصحف الافريقية للصدور ولكنها كانت تعمل فى ظل قيود واجراءات رقابة مشددة خصوصا أن حالة الطوارىء كانت لا تزال مفروضة على مناطق الكيكويو بما فيها نيروبى العاصمة حتى ١٩٥٩ . وان بين هذه القيود منع تشكيل أحزاب وطنية ، وبالتالى انعدمت شروط ظهور صحف وطنية تستند الى تمويل ومساندة الاحزاب او التنظيمات الوطنية . ولذلك فان الصحف التى ظهرت كانت متشابهة فى المضمون ومحلية مثل صحيفة Uhura وهى لسان حال حزب التجمع الشعبى فى نيروبى الذى ساند توم بويا فى ترشيحه لانتخابات المجلس التشريعى . والصحيفة الوحيدة التى ظلت مستمرة رغم اجراءات الطوارىء هى نيانزا تايمز وقد نجحت فى الاحتفاظ بسمعتها الوطنية ولم تكف عن الدفاع عن جومو كينياتا والمطالبة باطلاق سراحه (٦) .

أما فى تنجانيقا التى كانت تتمتع بمناخ سياسى افضل نظرا لخضوعها للانتداب تحت اشراف عصبة الامم بعد الحرب العالمية الاولى ، ثم للوصاية تحت اشراف هيئة الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد ظهرت بها فى الخمسينيات عدة صحف ونشرات مثل صحيفة Zuhra الاسبوعية باللغتين الانجليزية والسواحيلى وصحيفة Bukya nghandi المحافظة وقد أنشئت فى يوكايا شمال تنجانيقا وصحيفة tanganyka MPYA وصدرت أيضا فى يوكايا .

ويلاحظ أن الصحف الوطنية التى صدرت فى تنجانيقا فى تلك الفترة كانت فى ذات الوقت لسان حال حزب الاتحاد الافريقى (تانو) مثل صحيفة Sauthya tanu وكانت تصدر من طبعتين احداهما بالانجليزية والاخرى بالسواحيلى . وكانت تنشر أخبار الحزب ونشاطاته وتعليقات على الاحداث كان يكتبها رئيس الحزب جوليوس نيريرى ، وكانت نغمة هذه الصحيفة تتسم بالاعتدال على عكس صحيفة أوهورا فى كينيا مما يعكس اختلاف الاوضاع السياسية فى تنجانيقا وظروف النضال الوطنى عنها فى كينيا . ولكن قيادة حزب التانو اقتنعت فيما بعد بضرورة انشاء صحافة حزبية قوية ومؤثرة وقادرة على الانتشار عبر المناطق والمراكز

سياسى ودعم مالى من جانب الحكومات الوطنية التى تولت السلطة بعد الاستقلال . بل لقد أصبح فى حكم المستحيل اقامة صحف جديدة على أسس تجارية . وفى ظل هذا الاطار تأتى محاولة الرئيس نيريرى فى ابريل ١٩٦٢ عقب الاستقلال مباشرة اذ قرر حزب التانو وهو الحزب الحاكم تحويل صحيفة اوهورو الى صحيفة يومية وانشاء صحيفةأخرى بالانجليزية أطلق عليها اسم Nathionalist ولكن ظلت اوهورو صحيفة أسبوعية حتى نهاية عام ١٩٦٥ . ولمتظهر Nathionalist الافى أبريل سنة ١٩٦٤ ولاشك انظهورها ورواجها قد شكل قيدا علىحركة standard وعلى الصحيفة اليومية الثالثة التى تصدر بالسواحيلى واسمها : Ngrumo ويمتلكها أحد الاسيويين وتنتهج خطا راديكاليا فى مواقفها السياسية والاجتماعية .وقد صدرت فىذلك الحين دوريةنصف شهرية اسمها Vigilance Africa بالانجليزية والسواحيلى ومتخصصة فى نشر الفكر الاشتراكى العلمى وكانت تخصص مساحة كبيرة للوثائق ونشاط الاتحادات العمالية والتعاونيات .

هذا وتوزع معظم صحف دار السلام فى زنزبار حيث لا تساعد الامكانيات على اقامة صحف جديدة هناك ، ولكن يصدر فى زنزبار نشرة أسبوعية خبرية اسمها Kweupe تحتوى على تحليلات واخبار محلية . ويوجد بجانب صحيفة Zanzibar Voice Samachar صحيفتان أسبوعيتان تصدران بالسواحيلى وصحيفة أخرى تصدرها عصبة شباب الافرو شيرازى ويصدر اتحاد ونقابات العمال الثورى دورية نصف شهرية اسمها Mlanyakazi

أما أوغندا التى لحقت بتانزانيا فى الحصول على الاستقلال فقد شهدت صدور صحيفة جديدة أنشأتها الحكومة اسمها Omukulembeze ومجموعة صحف شعبية أسبوعية ولكن لم يقدر لهذه الصحف النجاح المتوقع ، وظلت أقل الصحف التى تصدر باللغة اللوجندية رواجا ولم تكن لها تأثير فعال على المستوى الوطنى . والحدثان البارزان اللذان كان لهما تأثير واضح على الصحافة فى أوغندا منذ الاستقلال لم يكن لهما ارتباط بالحكومة او بالحزب الحاكم بشكل مباشر . كان الحدث الاول هو صدور صحيفة Africa plot فى ديسمبر ١٩٦٢ فى كيتوى . وكانت لسان حال الجناح اليسارى فى الحزب الحاكم والحدث الثانى هو صدور الصحيفة الاسبوعية the people باللغة الانجليزية . وقد صدرت فى مارس ١٩٦٤ وكانت تملكها شركة أوغندا للصحافة ليمتد التى أصبحت فيما بعد مؤسسة ملتون أوبوتى بالاشتراك مع بعض المنظمات الغربية . وقد كان من المقرر أن تكون صحيفة بيبول هى صوت الحزب الحاكم ولكن كانت هناك صعوبة تتعلق بتبعيتها المالية للشركة الانفة الذكر . وقد ظلت هذه الصحيفة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثـــالث

نشأة وتطـور الصحافة فى غانا

رغم أن غانا جزء لا يتجزأ من الواقع الافريقى من حيث خضـوعها للظروف التى فرضها التخلف مثل انتشار الامية وانخفاض مستـويات المعيشة وسيادة الفكر القبلى والتى تعد من المعوقات الرئيسية أمام نمـو الثقافة الوطنية وأمام النشاط الاعلامى — بمختلف جوانبه ، فاننا نجد أن غانا تتميز عن باقى الدول الافريقية فى ميدان الصـحافة بمزايا عـديدة أبرزها تعدد وتنوع النشاط الصـحفى والدور الوطـنى الـذى قامت به الصحافة الغانية كطليعة مستنيرة للحركة الوطنية . ولم يقتصر الامـر على ذلك بل شهدت غانا حركة نشطة من الصحف التى تصدر باللغـات الوطنيـة .

واذا كانت الصحافة فى غانا قد بلغت ذروة تدفقها وتأثيرها الايجابى أثناء مرحلة النضال الوطنى الا أنه بعد الحصول على الاستقلال تعـرضت الصحافة فى غانا لعـدة تقلبات نالت من قدرتها على أداء دورها الفـكرى والاعلامى وتحولت فى بعض الفترات وخصوصا أثناء الحكم العسـكرى الى مجرد نشرات حكومية خالية المضمون .

وسوف نتابع نشأة الصحافة فى غانا والتطورات التى مرت بها من خلال مرحلتين رئيسيتين : —

المرحلة الاولى : فترة الاستعمار البريطانى .

المرحلة الثانية : فترة ما بعـد الاستقلال .

وتنقسم هذه المرحلة الى فترتين : —

١ — فترة حـكم نكروما .

٢ — فترة ما بعد نكروما .

الصحافة فى غانا خلال المرحلة الاستعمارية :

تعد هذه الفترة من أخصب الفترات فى تاريخ غانا من حيث تعـدد وتنوع النشـاط الصحفى الذى شهدته والذى كان يعكس الصراع المزدوج الذى كانت تخوضه القوى الوطنية ضد السلطات الاستعمارية من جانب وضد المجموعات القبلية المهادنة للاستعمار من جانب آخر . هذا فضلا

يتنازعها دوران متناقضان طوال العامين الاولين من نشـــأتها دورها كمتحدث غير رسمى للحكومة ودورها كصحيفة شعبية مستقلة .

أما كينيا فقد كانت أول دولة افريقية فى الشرق تضع الاذاعة تحت اشراف الحكومة وتنشىء وكالة أنباء وطنية . أما سائر وسائل الاعـــلام المطبوعة والمتمثلة فى الصحف والمجلات فقد بقيت كما كانت قبل الاستقلال. وقد ظل الميدان الوطنى للصحافة خاليا حتى صدرت بان أفريكا مجلة نصف شهرية وصحيفة Sauti ya mwa friku وهى صحيفة أسبوعية كانت تصدر بالسواحيلى ، وكانت تصدرها مؤسسة بان أفريكان الصحفية . وقد انضمت فى منتصف الستينيات الى مؤسسة أودينجا التى تصـــدر نيانزا تايمز وكان كينياتا وابنته يشاركان فى المشروع وكذلك الصـــحفى الاسيوى الاصل بيوبنتو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـــوامش المبحث الثـــانى

1 — Rosalynde Ainslie : Op cit P. 99.

٢ ـ توم بويا ـ الصحافة الافريقية ـ ترجمة عواطف عبد الرحمن ـ مجلة نهضة افريقيا ـ القاهرة ـ وزارة الثقافة ـ فبراير ١٩٦٢ .

3 — Frank Barton : opcit PP 74 - 79

4 — Ibid . P. 92

5 — Increase Coker - opcit . P. 2 and gallay piane : The English missionary press of East and central Africa. gazette 14. No 2. 1968. PP. 129 - 139.

6 Jomo Kenyatta : Facing Mount Kenya London. Oxford university press 1973. and Rosalynde Ainslie opcit. P. 102

7 Frank Barton : Opcit. P. 111

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن نشاط البعثات التبشيرية ورجال الاعمال البريطانيين ويمكننا رصد أهم جوانب النشاط الاعلامى المكتوب فى غانا فى تلك الفترة على النحو التالى وذلك طبقا لاولويتها التاريخية : ـــ

أولا ـــ صحف الادارة الاستعمارية .

ثانيا ـــ صحف البعثات التبشيرية .

ثالثا ـــ صحف الحركة الوطنية فى غانا .

رابعا ـــ صحف المجموعات القبلية .

أولا ـــ البداية الاعلامية فى غانا :

يبدأ تاريخ الصحافة فى غانا بوصول الحاكم البريطانى سير شارلز مكارثى الى كيب كوست فى ٢٧ مارس ١٨٢٢ حيث شرع فور تسلمه السلطة فى اصدار صحيفة مماثلة لتلك الصحيفة التى صدرت فى سيراليون ١٨٠١ تحت اسم سيراليون رويال جازيت ؛ فقد أصدر فى أبريل ١٨٢٢ صحيفة جولد كوست جازيت آند كومرشيال انتلجينسر * وقد اهتمت هذه الصحيفة التىكانت تصدر أسبوعيا بنشرأنباء النشاط الاقتصادى وتصريحات الحكومة عنالسياسة الاقتصادية وأنباء السوق الخارجية وأحوال الصادرات والواردات . كما كانت تنقل عن الصحف الانجليزية الاحداث الهامة التى كانت تقع فى أوربا وامريكا والهند الغربية وآسيا . وكانت المادة الصحفية تتضمن مابين أنباء الزراعة والمحاصيل حتى الفلسفة والفيزياء والطرائف .

ولما كانت سيراليون فى ذلك الوقت تعد المستودع الرئيسى للحرفيين والمهنيين من أطباء ومحامين ومعلمين واداريين وكانت تقوم بتزويد غرب افريقيا البريطانى بجميع احتياجاتهم من هذه الكفاءات المدربة لذا لجأ الحاكم البريطانى فى غانا الى احضار الفريق الذى قام بطباعة صحيفة جازيت من سيراليون وكان يرأسه وليم كوانج الذى نشرت الصحيفة قصته كاملة (١) .

هذا وقد توقفت صحيفة جازيت عن الصدور فى ديسمبر ١٨٢٣ وقد ر ما يقرب من ثلث قرن دون أن يشهد ساحل الذهب صحفا جديدة

---

(١) أنظر الملحق رقم ٢ (أ) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما عدا بعض النشرات ذات الطباعة البدائية . وفى ١٨٥٧ بدات المحاولة الثانية فى تاريخ الصحافة الغانية عندما قام شارل بانرمان وشقيقه اسكواير باصدار صحيفة اكرا هيرالد . وكانت تصدر على شكل نشرة منسوخة باليد حيث كان يقوم بانرمان بكتابة المقالات وسائر المواد التى كانت تتضمنها الصحيفة . كما كان يقوم باعداد النسخ اليدوية بنفسه . ثم كان يقوم بتوزيعها فى انحاء المدينة . وفى أكتوبر ١٨٥٨ تغير اسم الصحيفة من أكرا هيرالد الى وست أفريكان هيرالد وانتقلت الى كيب كوست حيث أصبحت تصدر من هناك حتى شهر يونيو ١٨٧٣ وكانت صحيفة أكرا هيرالد تصدر فى اربع صفحات وظلت هكذا حتى بعد أن تغير اسمها ومكان صدورها . هذا وقد ظل شارل بانرمان يشرف على تحريرها وادارتها حتى عام ١٨٦٨ ثم تولاها شقيقه أدموند بانرمان حتى عام ١٨٧٣ (*) .

وفى مارس ١٨٧٩ آن للقلق والتردد الذى رافق نشأة الصحافة فى غانا أن يهدأ عندما بدأت تظهر الى الوجود صحيفة جديدة فى كيب كوست التى كانت تعد العاصمة الثقافية والسياسية لساحل الذهب . كما كانت تمثل مهد المحاولات الاولى لنشأة الصحافة الغانية طوال القرن التاسع عشر . ثم بدأت تنحصر الاضواء عن كيب كوست فى نهاية القرن التاسع عندما أعلنت الحكومة اصدار صحيفة جازيت ١٨٧٦ فى العاصمة اكرا حيث كانت قد سبقتها الى الصدور صحيفة جولد كوست تايمز فى مارس ١٨٧٤ . وتعتبر أول صحيفة يمتلكها ويطبعها مواطنون افريقيون . وقد كانت صحيفة مطبوعة من العدد الاول حتى الاخير . وظلت تصدر لمدة ١١ عاما وكان يصدرها جيمس هاتون برو وكان يعرف باسم (أمير دانكارا) (٢) .

ولم يقتصر اهتمام الصحيفة على مناقشة القضايا الاجتماعية التى كانت مثارة آنذاك بل قامت بتفنيد كثير من الاراء التى كانت ترد فى الصحف البريطانية فى ذلك الوقت ، وخصوصا التايمز اللندنية والمانشستر جارديان والمورننج بوست والاستاندرد وكانت تعيد نشر بعض المجريات البرلمانية البريطانية التى كانت تتعلق بمسائل لها مساس مباشر بأحوال المستعمرات البريطانية فى افريقيا وخصوصا بساحل الذهب . ويلاحظ أن هذه الصحيفة لم تتخذ قط مواقفا معارضة للحكومة البريطانية . بل اقتصر اهتمامها على معالجة الشئون الداخلية وكان موقفها من المسالة

---

* انظر الملحق رقم ٢ . (ب) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوطنية يتسم بالاعتدال عموما . وقد استمرت فى الصـــــدور حتى عام ١٨٨٥ .

فى تلك الفترة شهدت غانا بعض الصحف التى اتسمت بقصر العمر مثل صحيفة جولد كوست آسييز التى صدرت فى نهاية ١٨٨٣ حتى فبراير ١٨٧٤ . وقد اهتمت بنشر التشريعات والقوانين بصفة عامة . وقـــد كان يشرف على تحريرها أحد المحامين البريطانيين الذى حاول اصـــدار نشرة اخرى بعد توقف هذه الصحيفة . وقد اصـــدرها بالفعل فى مارس ١٨٨٥ وكان اسمها جولد كوست نيوز ولكنها توقفت بعد عدة أشهر من صدورها أى فى اغسطس ١٨٨٥ . وقد كان توقف صحيفة جـــولد كوست تايمز عن الصدور نذيرا ببدء ظهور صحيفة جديدة هى وسترن ايشو التى أصدرها برو فى نوفمبر ١٨٨٥ . وقد تميزت هذه الصحيفة بموقفها الملتزم تجاه القضايا الوطنية وذلك على عكس سابقتها جولد كوست تايمز .

ثانيا : ـ صحف البعثات التبشيرية : ـ

اذا كانت صحيفة رويال جـــــولد كوست أند كوميرشال انتلجنسر تعتبر أقـــدم صـــحيفة عرفت فى ساحل الذهب وقد ظهرت عام ١٨٢٢ فقد جاءت فى أعقابها صحيفة كريستيان ميسينجر Christian messenger التى أنشأتها البعثات الاسكتلندية فى ١٨٥٩ وقـــد كان لها طبعتان الاولى بالانجليزية واللغـــــة المحليـــــة Ewe والثانية بالانجليـــزية واللغـــة المحلية Gala كذلك اصدرت البعثة الكاثوليكية مجـــلة أسبوعية اسمها ستاندرد Standard وذلك فى عام ١٩٣٨ وكانت صحف البعثات التبشيرية تهتم بنشر انباء النشاط الدينى الخاص بالطوائف التى كانت تمثلها تلك الصحف علاوة على ابرازها للخـــــدمات التى كانت تقدمها الكنائس التبشيرية للافريقيين فى مجال محـــو الامية والخـــدمات الاجتماعية والصحية ونشر الدين المسيحى . وقـــد كان هنـــاك مجـــال واســـع للتنافس بين البعثـــات التبشيرية المختلفـــة فى غانا فضـــلا عن الصراعات الطائفية بين الكنائس وقد انعكس ذلك على صفحات الصحف التبشيرية التى كانت تعد احدى أدوات هذا الصراع .

ثالثا : الصحافة الوطنية فى غانا : ـ

ترتبط نشأة الصحافة الوطنية فى غانا بانعـــقاد أول مؤتمـــر كان يضم العناصر الوطنية الافريقـية فى المستعمرات البريطانية بغرب افريقيـــا وقد حدث ذلك فى عام ١٩٢٠ اذ أصدر هذا المؤتمر اول صحيفة وطنية فى ساحل الذهب للتعبير عن اتجاهاته وموقفه من الســـلطات البريطانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان يشرف على تحريرها كيسلى هايفورد الذى أصدر ثلاث صحف أخرى على التوالى كانت تقوم بنشر آراء المثقفين الوطنيين فى ســاحل الذهب آنــذاك .

ورغم أن هــذا المؤتمر لم يطالب بازالة الاستعمار بل وضع برنامجا معتدلا يهدف الى التوسع فى الحقــوق الســياسية للافــريقيين فى ظل استمرار الحكم البريطانى — ومع ذلك فقد قوبل هــذا البرنامج بالرفض من جانب السلطات البريطانية والفئات القبلية المحلية . ولــكن اضطرت السلطات البريطانية فيما بعد أن تقدم بعض التنــازلات التى تمثلت فى اصدار دستور جديد ١٩٢٥ بنص على حقوق المدن الكبرى وهى أكــرا وتاكورادى وسيكوندى فى انتخاب ممثليها فى المجلس التشريعى . وهــذا الاجــراء رغم ضآلته فانه يرمز الى انتصار العنــاصر الوطنية . كذلك يعتبر انشاء كلية الامير ويلز فى اشيموتا سنة ١٩٢٧ حدثا هاما فى تاريخ الحــركة الوطنية فى غانا نظرا للدور القيادى الذى لعبته هذه الكلية فى تخريج الطلائع التى قادت النضال الوطنى لشعب غانا سواء فى المجــال السياسى المباشر أو النشاط الصحفى والدعائى .

وقد تولت هــذه الطلائع قيادة الحركة الوطنية فى غانا طــوال الثلاثينات والاربعينات على المستوى السياسى والفكرى والثقافى .

وقد تأثرت الصحافة الوطنية فى غانا بحالات المــد والجذر التى تعــرضت لها الحركة الوطنية الغانية فقد اختفت الصحف التى أصدرها كيسلى هايفورد فى بداية العشرينات بمشاركة مجمــوعة من المثقفــين الافريقيين للتعبير عن اتجاهات أول مؤتمر وطنى يضــم المثقفين الافريقيين فى المستعمرات البريطانية فى غرب القــارة . وقد توقفت نتيجة لانسحاب المؤتمر من المسرح السياسى فى بداية الثلاثينات هذا واتخذ النضال الوطنى فى غانا اشكالا متعددة فى مرحلة الثلاثينات . فقد كانت الحــركة العمالية لاتزال فى طور التكوين وكان نضالها فى تلك المرحلة منصبا على المطــالب النقابيــة ولم تلعب دورا فى الحيــاة الســياسية . كذلك المؤتمــرات الطلابية التى كان يعقــدها خريجو كلية اشيموتا بتشجيع من القــادة السياسيين أمثال كيسلى هايفورد رغم أهميتها فى توحيد القــوى الوطنية فانها لم تصل فى مطالبها الى حد المطالبة بالاستقلال . كما أنها لم تقــدم للشعب برنامجا وطنيا لمحاربة الاستعمار .

وقد تميزت هــذه المرحلة بالمحاولات الفردية فيما يتعلق باصــدار الصحف الوطنية . اذ اصــدر دكتور نامدى أزيكوى (أول رئيس نيجيرى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد الاستقلال وقد كان من أبرز العناصر التى ساهمت فى الحركة الوطنية فى ساحل الذهب فى تلك الفترة) فى ١٩٣٥ صحيفة مورننج بوست Morning Post التى استمرت لمدة عامين ثم توقفت بعد صدور الحكم بالسجن ضد ازيكوى ثم رحيله نهائيا الى نيجيريا . وكانت هذه الصحيفة تطالب السلطات البريطانية بضرورة اجراء تعديلات دستورية تسمح للافريقيين بوزيد من المشاركة فى الحكم .

وبنشوب الحرب العالمية الثانية واسهام الشعب الغانى فيها كجزء من الجيش البريطانى بدأت تتوالى المؤتمرات الوطنية التى كان يعقدها الشباب الغانى والقيادات الوطنية البارزة وقد قامت هذه المؤتمرات باعداد عدة برامج ومشروعات دستورية قدمتها لوزير المستعمرات البريطانى ولكنها جميعا قد قوبلت بالرفض . وبعد توقيع ميثاق الاطلنطى ١٩٤١ أعد فريق من الصحفيين فى غرب أفريقيا بزعامة نامدى أزيكوى مذكرة عن الميثاق وطلبوا تطبيقه على المستعمرات البريطانية فى غرب افريقيا وفى ذلك الوقت تصاعد الصراع داخل المجلس التشريعى حتى بلغ ذروته سنة ١٩٤٦ عندما طالب الاعضاء الافريقيون بضرورة الغائه وكان هذا أيذانا بنشوء تنظيم سياسى جديد هو مؤتمر ساحل الذهب المتحد الذى رفع شعار الاستقلال لاول مرة فى تاريخ غانا . وعندما تشكل حزب مؤتمر ساحل الذهب المتحد فى بداية عام سنة ١٩٤٧ اصدر اعضاؤه صحيفة تحمل اسم الحزب وكانت تقوم بنشر نشاطات الحزب وبياناته وأنباء الاضرابات والمظاهرات الشعبية ضد الحكم البريطانى . وقد استمرت كذلك حتى بداية عام ١٩٤٩ حينما حدث انقسام داخل الحزب بسبب البيان الذى اصدرته لجنة الدستور التى قامت بتشكيلها السلطات البريطانية وكان معظم أعضائها من قيادات حزب مؤتمر ساحل الذهب . وقد أصدروا بيانا يمثل تراجعا أساسيا فى الخط الوطنى اذ دعا الى اعادة النظر فى شعار الاستقلال الفورى زاعما أن بريطانيا قد بدأت تنهج نهجا جديدا ازاء المستعمرات وحينذاك توترت العلاقات بين كل من جناحى الحزب المحافظ والراديكالى . عندما شعرت لجنة منظمات الشباب بعدم الرضا عن الزعامة التقليدية الحذرة قررت حينذاك عقد مؤتمر خاص بها فى تاكورادى فى يونيو ١٩٤٩ وفى ذلك الاجتماع تم تأسيس حزب الميثاق الشعبى . وقد انحازت الصحيفة الى الفريق المحافظ الذى كان يدعو الى اعادة النظر فى شعار الاستقلال الوطنى .

وبتأسيس حزب الميثاق الشعبى استأنفت الصحافة الوطنية فى غانا دورها فى دفع وتنشيط النضال الوطنى فقد صدرت بعد عدة أسابيع من اعلان تكوين الحزب صحيفة اكرا ايفننج نيوز Accra Evening News التى أصبحت تتحدث باسم الحزب .

وفى نوفمبر ١٩٤٩ عقد حزب الميثاق الشعبى اجتماعا شعبيا عاما ضم جميع التنظيمات الشعبية من الشباب والنساء والعمال والمثقفين وطالب بتعديلات رئيسية على الدستور واعتبار غانا دومنيون . ولما قوبلت هذه المطالب بالرفض من جانب وزارة المستعمرات البريطانية دعا الحزب الى اعلان العصيان المدنى وقد أعلن اتحاد العمال مساندته للحزب وبدأ الاضراب العام فى يناير ١٩٥٠ . وقد تم اعتقال معظم زعماء حزب الميثاق الشعبى ومحررى صحف الحزب بتهمة العصيان . وقد أدى ذلك الى مضاعفة الرصيد الشعبى للحزب . وسجلت انتخابات الجمعية التشريعية انتصارا ملموسا للحزب واضطرت السلطات الى الافراج عن نكروما الذى حصل على تأييد الناخبين .

وتعتبر الفترة التى سبقت انتخابات الجمعية التشريعية سنة ١٩٥٠ من اخصب الفترات حيث كان يوجد أكثر من عشرين صحيفة فى غانا . والواقع أن كثيرا من الصحف اضطرت الى الاختفاء بعد فوز حزب نكروما سنة ١٩٥١ . وفى مارس ١٩٥٢ تشكلت أول حكومة وطنية فى ظل الاستعمار البريطانى برئاسة نكروما . وحينئذ دخلت الحركة الوطنية فى غانا مرحلة جديدة حيث بدأ الصراع يشتد بين السلطات البريطانية والحركة الوطنية بمختلف فصائلها وقد حاولت السلطات البريطانية التلكؤ فى منح الاستقلال مشترطة اجراء انتخابات جديدة للجمعية التشريعية على أمل أن تسفر هذه الانتخابات عن فوز العناصر المعتدلة وهزيمة اعضاء حزب الميثاق الشعبى وقد أسفرت الانتخابات التى اجريت فى يوليو ١٩٥٦ عن التصويت لصالح الاستقلال واضطرت الحكومة البريطانية الى التراجع ووافقت على منح ساحل الذهب الاستقلال وتغيير اسمها الى غانا طبقا لرغبة الشعب . وأعلن استقلال غانا فى مارس ١٩٥٧ حيث بدأت صفحة جديدة عن تاريخها . هذا وقد اصدر حزب الميثاق الشعبى سنة ١٩٥٤ صحيفة صباحية اسمها الكفاح ظلت تصدر حتى اعلان الاستقلال ثم تغير اسمها الى غانا تايمز .

كما تعد صحيفة ديلى جرافيك Daily Graphic التى صدرت ١٩٥٠ ثم صدرت طبعتها الدينية الخاصة بيوم الاحد واسمها Sunday Mirorr فى عام ١٩٥٣ من أشهر الصحف الوطنية فى غانا ولا زالت تصدر حتى الان (٢) .

رابعا : الصحف القبلية والمعادية للحركة الوطنية : ـ

لقد تميزت غانا بوجود عديد من الكيانات القبلية التى كان رؤسائها يتعاونون بصورة وثيقة مع السلطات البريطانية وتكونت منهم

جبهة المعارضة الاساسية للعناصر الوطنية المستنيرة التى كانت تطالب بالاشتراك فى ادارة البلاد وتعد صحيفة اشانتى بيونير Ashanti Pioneer من أبرز الصحف القبلية التى صدرت فى غانا منذ عام ١٩٣٩ . وقد أطلق على هذه الصحيفة فيما بعد اسم Pioneer وكانت تصدر فى كوماس عاصمة اقليم اشانتى . وقد اتخذت تلك الصحيفة منذ البداية ،وقفا معاديا للحركة الوطنية فى غانا وخصوصا حزب الميثاق الشعبى ونظام الرئيس الراحل كوامى نكروما وقد ترتب على ذلك مصادرتها وتعطيلها عام ١٩٦٢ ، ثم عادت للظهور فى نهاية عام ١٩٦٦ بعد الاطاحة بنظام نكروما وبعد أن قام العسكريون باطلاق سراح محرريها من السجن . كما أنها تعرضت للمصادرة مرة أخرى لمدة ثلاثة أشهر فى ظل النظام العسكرى برئاسة أيتشمبونج وذلك بسبب الموقف العدائى الذى اتخذته من انقلاب ١٩٧٢ . وفى بداية الخمسينات بدأ الصراع يشتد بين السلطات البريطانية والحركة الوطنية فى غانا وخصوصا بعد تشكيل أول حكومة وطنية برئاسة نكروما فى مارس ١٩٥٢ فى ظل الاستعمار البريطانى . وقد كان الصراع داخل صفوف الوطنيين أشد من الفترات السابقة اذ طرحت العناصر القبلية مشروع انشاء دولة فيدرالية وهددت بتقسيم البلاد الى دويلات صغيرة اذا لم يتم الاستجابة لمطالبهم وقد حاولت السلطات البريطانية استغلال هذه الخلافات داخل الحركة الوطنية فأوعزت الى الزعامات القبلية باصدار بعض الصحف باللغات المحلية للتأثير على الرأى العام فى غانا واستقطابه الى جانب الاستعمار البريطانى والفئات القبلية فى مواجهة سائر العناصر الوطنية بقيادة نكروما . ولذلك تم فى سنة ١٩٥٤ انشاء سبع مجلات شهرية تصدر باللغات المحلية التى يتحدث بها سكان غانا . وتعد هذه الصحف على جانب كبير من الاهمية اذ حاولت أن تقوم بدور رئيسى فى تشويه الحركة الوطنية ونذكر منها مثلا صحيفة مانسرالو وكانت تصدر بلغة الجالا وتوزع ١٤ الف نسخة ومجلة نيكوافت آبى التى كانت تصدر بلغة الفانتى وكانت توزع مالا يقل عن ٢٦ الف نسخة .

ويمكننا أن نضيف الى الصحف القبلية الطبعة الغانية لمجلة Drum التى كانت تصدر فى جنوب أفريقيا . وقد صدرت فى اكرا سنة ١٩٥٣ . وكذلك توزع فى غانا حوالى ٢٥ الف نسخة (٤) .

الصحافة اثناء حكم نكروما : ــ

لقد اعلن الحزب الحاكم (حزب الميثاق الشعبى) تبنيه للاشتراكية الافريقية كوسيلة لبناء المجتمع الغانى الجديد . ومن يوليو ١٩٦٢ لخص

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحزب فى مؤتمرة الحادى عشر حصيلة الانجازات التى حققتها غانا خلال ٥ اعوام من الاستقلال وطرح برنامجا عرف باسم (العمل والسعادة) .

وقد صادف الحزب صعوبات هائلة عندما شرع فى وضع النظريةموضع التطبيق . واذا كانت غانا قد شهدت اثناء حكم نكروما عدة انجازات أساسية فى مجال الاقتصاد ،والتعليم والثقافة والعمل السياسى كانت جميعها تهدف الى وضع غانا على بداية الطريق الوطنى التقدمى المستقل ولكن الصعوبات المتزايدة التى أحاطت بالتجربة فضلا عن المشاكل التى حرص الاستعمار القديم والجديد على اثارتها فى وجه هذه التجربة الرائدة تلك المشاكل التى وصلت الى حد تهديد شعب غانا بالتجويع عن طريق التلاعب بأسعار المواد الخام . مما أدى فى النهاية الى تهيئة المناخ لقيام الانقلاب العسكرى الذى أطاح بحكم نكروما فى فبراير سنة ١٩٦٦ .

تتميز فترة حكم نكروما بسيطرة الحزب الحاكم (حزب الميثاق الشعبى) على جميع وسائل الاعلام . وكان هدف نكروما الرئيسى هو استخدام وسائل الاعلام كسلاح أيديولوجى لتدعيم استقلال غانا السياسى والاقتصادى والدفاع عن وحدة شعوب القارة ولتعزيز الاتجاه الاشتراكى باعتباره الحل الوحيد لمشاكل التخلف الاقتصادى والاجتماعى فى افريقيا . كما كان يهدف الى تعبئة الجماهير سياسيا وفكريا ورفع مستوى الوعى الاجتماعى والقضاء على الامية السياسية من خلال الصحف والاذاعات وسائر أجهزة الاعلام الوطنية.وقد ظلت صحيفة ايفننج نيوز المعبر الرسمى عن الحزب الحاكم أما صحيفة الديلى جرافيك التى كانت من أكثر الصحف انتشارا فى غانا فقد اصطدم المشرفون على تحريرها مع نظام نكروما وانتهى الامر بتنازلهم عن نصيبهم فى راس المال الى الدولة . وأصبحت الصحيفة تابعة للحزب أيضا . ولم يتغير شكل الديلى جرافيك نتيجة انسحاب جماعة الـ King التى كانت تشرف على ادارتها وتحريرها الا ان محتواها تغير فتحولت من صحيفة اخبارية الى جريدة شبه حزبية ، كذلك أجرت حكومة نكروما عدة تعديلات على صحيفة الكفاح وغيرت اسمها الى غانا تايمز . واصدرت صحفا جديدة ، مثل مجلة سنداى سبكتاتور علاوة على النشرات الحكومية الخاصة والتى كانت تصدر بشكل دورى فى صورة نشرات اخبارية عن الزراعة والاسماك والتعاونيات . وقد توقفت الصحف ذات الملكية الخاصة التى كانت تتخذ موقفا معاديا لنظام نكروما مثل صحيفة Pioneer (٥)

ما بعد نكروما : -

تبنى الانقلاب الذى حدث سنة ١٩٦٦ وأطاح بحكم نكروما نهجا مختلفا اذ كان يتبنى سياسة معارضة للاشتراكية ولجميع الافكار والمبادىء

التى كان يتبناها نكروما ويدافع عنها وبمقتضى هـذا الانقـلاب أصبحت السلطة فى يد مجلس وطنى يتكون من العسكريين ويرأسه الكولونيل انكراه

وقد قام المجلس الوطنى بعمليات تطهير واسـعة شملت الجيش وحزب الميثاق الشعبى وأجهزة الاعلام وسائر مرافق الدولة وتم لهم السيطرة الكاملة على صحف الحزب وخصوصا ايفننج نيوز وغانا تايمز بعد استبعاد أنصار نكروما من أدارة وتحرير هـذه الصحف وقد ترك ذلك انعكاساته السلبية على المجال الاعلامى اذ سرعان ما استبدل كثير من الصحفيين والكتاب الموالين لنكروما بآخرين من المؤيدين للنظام العسكرى الجديد . وقد أسفر ذلك عن تدهور هـذه الصحف سواء من النواحى الاعلامية أو السياسية وهبط توزيعها الى أدنى حـد كما نشطت الصحف ذات الملكيات الخاصة التى كانت تتبنى اتجاهات ــ معادية لفكر نكروما ولذلك كان محظورا ظهورها اثناء فترة حكمه مثل صحيفة Pioncer التى عادت الى الظهور بعد اطلاق سراح محرريها من السجن وكذلك عادت للظهور صحيفتا Echo , Spokesman

وعندما قرر العسكريون فى عام ١٩٦٩ الانسحاب من السلطة وتولى الحكم دكتور بوسيا رئيس حزب التقدم الذى أنشىء فى نفس العام وفاز فى الانتخابات التى أجريت .

فى تلك الفترة شـهدت الصحافة فى غانا فترة انتعاش قصيرة . فقد استمرت صحيفة غانا تايمز فى الصدور ولكن اختفت صحيفة أيفينج نيوز التى عاصرت الحركة الوطنية الغانية من الخمسينات وكانت اللسان الناطق باسم حزب الميثاق الشعبى . وظهرت مجموعة من الصحف الناطقة باسم حزب التقدم مثل صحيفه Star النصف أسبوعية Midweek Star , Weekend Star وكان يتولى الاشراف عليها مجموعة المحررين والكتاب التابعين لصحيفة الديلى جرافيك .

وكانت تتولى المعارضة صحيفة Spokesman التى ظهرت فى اربع صفحات ورغم كل العقبات والعراقيل المالية والادارية التى وضعت فى طريقها ولكنها استطاعت أن توجه نقدا شجاعا الى سياسة الحكومة كما كشفت الخلل والتواطؤ الذى يكون فى ممارستها وقد كانت صحيفة Spokesman الصحيفة الوحيدة التى دافعت عن أفكار نكروما وسياسته ولكن سرعان ما فشل نظام بوسيا وخلفه انقلاب ١٣ يناير ١٩٧٢ برياسة الكولونيل ايتشمبونج . وقد وعدت الحكومة العسكرية الجديدة باجراء تغييرات كثيرة فى الاوضاع القائمة . ولكنها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لغت الصحف المعارضة وتدخلت فى الاشراف على تحرير الصحف وقد انعكس ذلك على افتتاحيات الصحف المملوكة للدولة اذ فرضت قيود غير رئية على الاراء والمعارضة . وأصبح طابع الصحافة المثيرة يسيطر على صحف الاحد مثل الميرور والسيكاتور وهما ملك الدولة ، ويسيطر حاليا على معظم الصحف فى غانا طابع التحليلات السطحية كما تفتقر الى الدراسات الجادة والابحاث ذات القيمة الفكرية والثقافية . كذلك أصبحت تعكس التزاما محدودا ازاء قضايا العالم الثالث والعلاقات العربية الافريقية . وذلك باستثناء مجلة Spokesman فقط فهى الصحيفة التى لا زالت تنشر مقالات وتعليقات جادة .

وقد أصدرت حكومة ايتشمبونج قرارا بوقف صحيفة Pioneer لمدة ثلاثة أشهر بسبب الموقف العدائى الذى اتخذته الصحيفة من انقلاب ١٩٧٢ ولكن سرعان ما استأنفت الصدور رغم أن عدد صفحاتها قد انخفض الى أربع صفحات وأصبحت تعانى قلة الموارد وانخفاض التوزيع .

ومما يجدر ذكره أن هناك عدة مجلات شهرية وفصلية ذات اهتمامات نوعية وهى صحف مستقلة عن الحكومة وغير متخصصة وابرزها . Buisness weekly , Ghana Trade Journal وهناك مجلة Legon Observer الاسبوعية وقد أنشأها جماعة من الاساتذة بجامعة ليجون بالقرب من اكرا سنة ١٩٦٦ عقب الانقلاب ضد نكروما وهى مجلة نقدية موجهة الى النخبة المثقفة وتوزع حوالى ١٠ آلاف نسخة . وفى ١٩٧٤ أوقفتها حكومة ايتشمبونج (٦) .

ولكن هذه التقلبات السياسية لم تمنع كلية حرية الصحافة أو تطورها فى غانا . وعند الاطلاع على الاحصاءات التى أصدرتها اليونسكو ١٩٧٠ يتضح أنه يتم توزيع أكثر من ٢٩٦ الف نسخة من الجرائد الست التى تصدر فى غانا أى بواقع ٣٤ نسخة لكل الف مواطن . أما بالنسبة للمجلات والمطبوعات الاخرى فقد كان يصدر فى غانا سنة ١٩٧٠ حوالى اربعين دورية يوزع منها ٧٠ الف نسخة تقريبا اى بنسبة نسخة لكل عشرة مواطنين وهذا الرقم لا يحظى بمثله سوى عدد ضئيل من الدول الافريقية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش المبحث الثالث

١ ــ صحيفة الجازيت الغانية ٢١ــ٥ــ١٨٢٢ نقلا عن
Jones Quartey. opcit P. 11

لم يكن كيسلى هايفورد أول مؤرخ للصحافة فى غــرب أفريقيا قد سمع عن صحيفة جازيت عندما ألف كتابه عن المؤسسات الوطنية فى ساحل الذهب الذى نشر عام ١٩٠٢ ولذلك فقــد أشار الى صحيفة وست أفريكان هيرالد التى أصدرها شارل بانرمان فى سنة ١٨٥٩ باعتبارها أول صحيفة شهدتها غانا فى حين أنه كان قد مــر ٣٧ عاما على صــدور الجازيت التى تمثل البداية الحقيقية للصحافة فى غانا .

وقد أشار جونز كورتى الى ذلك فى كتابه عن نشأة الصحافة فى غانا الذى يحمل خلاصة تجربته البحثية فى الكشف عن جــذور الصحافة الغانية حيث قام بدراسة وتفنيد كل ما كتب عن هذا الموضوع مع مقارنته بالوثائق والمصادر الاولية وهى الصحف الغــانية المــودعة فى مكتبات جامعة ليجون وكيب كوست فضلا عن استعانته بدار الوثائق البريطانية فى لنــدن . وقد توصل جونز كورتى فى النهاية الى تاكيد هذه الحقيقة الهامة وهى أن صحيفة جولد كوست جازيت تعتبر أول صحيفة صدرت فى غانا فى حين تمثل صحيفة وست أفريكان هيرالد أول محاولة لاصدار صحيفة مطبوعة فى غانا بعد الجازيت وقد صدرت فى بدايتــها باســم أكرا هــيرالد وكانت منسوخة باليــد .

2 — Jones Quartey. opcit P. 27

٣ ، ٤ أنظــر :

ا ــ محمود مرتضى : نكروما ــ دراسة فى الفكر السياسى رســالة دكتــــوراه غير منشورة ــ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ــ جامعة القاهرة ١٩٧٤

ب ــ مجدى حماد : النظم العسكرية فى أفريقيا ــ غانا ــ رســالة ماجســــتير غير منشورة ــ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ــ القاهرة ١٩٧٧

جـ ــ Rosalynde Ainslie. opcit PP. 63 - 65

د ــ خطاب نكروما فى المؤتمر الثانى للصحفيين الافريقيين الذى عقد فى أكرا ١٩٦٣ .

٥ ــ لقاءات مع مستر هورسلى رئيس تحرير صحيفة دبلى جرافيك . ومستر نــكروما رئيس تحرير جانيان تايمز ، د. بول انسا عميد مدرسة الصحافة بجامعة ليجون ــ غانا ــ أكرا ــ ابريل ١٩٧٧ .

٦ ــ محاضرة ألقاها البروفيسور د. نابيدا الاستاذ بجامعة ليجون ــ غانا على طلبــة معهد الاعلام ــ جامعة القاهرة فبراير ١٩٧٥ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

نشأة وتطور الصحافة فى منطقة التعبير الفرنسى

المبحث الرابع : نشأة وتطور الصحافة فى منطقة التعبير الفرنسى

المبحث الخامس : حالة للدراسة : الصحافة فى ملاجاش نشأتها وتطورها

المبحث الرابع

تطور الصحافة فى غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية :

لم تشهد منطقة غـرب افريقيا الناطقة بالفرنسية تقدما مماثلا للتقدم الذى شـهدته المناطق الناطقة بالانجليزية فى مجال الصحافة والاعـلام . ولهذه الظاهرة أسبابها العديدة التى يمكن حصرها فى ثلاث عوامل أساسية أولها : طبيعة السلطة الفرنسية فى هـذه المناطق حيث كانت تعتمد عـلى الحكم المباشر المركزى المرتبط بباريس رأسا وذلك على عكس الاسلوب البريطانى الذى كان يعتمد على الحكم الغير مباشر . العامل الثانى يتعلق بنظام التعليم الذى فرضته السلطات الفرنسية فى غـرب أفريقيا وكان عائده سلبيا للغـاية حيث لم يسفر خـلال عشرات السنين الا عن عـدد ضـئيل جدا من المتعلمين الذين تتكون منهم النخبـة المثقفة التى اعتمـد عليها الاستعمار الافرنسى فى تنفيـذ سياسته فى المنطقة ، ومما يجدر ذكره أن السلطات الفرنسية لم تنشر أرقاما توضح حـركة التعلم فى غـرب أفريقيا أثناء فتـرة الاستعمار باستثناء الجـزء الكميرونى الذى كان تحت وصاية الامم المتحدة حيث لم تزد نسبة التعليم هنـاك عن ٥٪ . أمـا العامل الثالث فهـو يرتبط بالجانب الاقتصادى وسمة التخلف الشـديد التى تغلب على هـذه المنطقة ، فضـلا عن السياسة الضرائبية التى اتبعتها السلطات الفرنسية بالنسبة لاستيراد أجهزة الطبـاعة الى المستعمرات لمنع صـدور صحف محلية مع العمل فى نفس الوقت عـلى تشجيع توزيع الصحف الفرنسية فى المستعمرات الافريقية .

وعندما نحـاول القـاء نظرة شـاملة على أوضاع المسـتعمرات الفرنسية فى غـرب أفريقيا فى نهاية القـرن التاسع عشر سوف نجـد أن نشأة الصحافة فى المنطقة كانت على ايـدى التجار الاوربيين ورجـال الادارة الاستعمارية ، لتكون وسيلة الصلة بينهم وبـين الدولة الام ، وكانت البـداية هى مجموعة الصحف التى أنشاها الفرنسيون للفرنسيين فى منطقة الغـرب الافريقى وتعتبر الصحف La Réveil du Sénégal ١٨٨٥ ، Le petit Sénégalais التى تسست فى سـان لويـس ١٨٨٦ ، L'union Africaine ١٨٦٦ هى البدايات الاولى لنشأة الصـحافة فى منطقة الساحل الغربى الافريقى الناطق بالفرنسية . وفى البداية لـم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـذل أية جهود كى تصل هذه الصحف الى القراء الافريقيين . حتى الصحف التبشيرية كانت محدودة الانتشار باستثناء أراضى التوجو والكاميرون اللتين كانتا خاضعتين للاستعمار الالمانى قبل الحرب العالمية الاولى . وكان هناك بعض الصحف التبشيرية الالمانية التى تطبع باللغات المحلية ولكن اغلبها كانت باللغة الالمانية كما أن محتوياتها الاعلامية كانت جميعها تدور حول المانيا . ومن أبرز هذه الصحف صحيفة در ايفنجيش موناتبلات : Devevangliche Monatblatt وكانت تطبع فى شتوتجارت بالمانيا وتوزع فى الكاميرون سنة ١٩٠٣ ثم تبعتها صحيفة Mwendi Ma Musoge سنة ١٩٠٦ ومعناها رسالة السلام والصحيفة الثالثة Elolombe ya Kameru (شمس الكاميرون) وكانت أول صحيفة تصدر فى هذه المنطقة وكان يقوم بتحريرها افريقى هو موبوندو أكوا سنة ١٩٠٨ وكانت نصف شهرية . كذلك كانت هناك صحيفة Kamerun Post التى كانت تحرر فى دوالا وتطبع فى المانيا وكانت مخصصة للجالية الالمانية فى الكاميرون أما صحيفة : Mialtilo الكاثوليكية الشهرية والتى ظلت تصدر فى توجو حتى عام ١٩٦٥ فان بدايتها ترجع الى فترة الاستعمار الالمانى قبل عام ١٩١٨ (١) .

ويمكن القول بصفة عامة أن هذه المنطقة ظلت حتى ثلاثينيات هذا القرن محرومة من النشاط الصحفى والاعلامى الا فى أضيق الحدود حيث كانت الصحف قاصرة فقط على رجال الادارة الاستعمارية والمبشرين والعناصر القليلة من النخبة الافريقية المتعلمة ففى الكاميرون كانت هناك صحيفة L'Éveil des Camerounais انشئت حوالى سنة ١٩١٩ وكانت توزع بين التجار الفرنسيين ورجال الادارة . وفى السنغال أصدر فرع الحزب الاشتراكى الفرنسى صحيفة أسبوعية سنة ١٩٠٧ وكانت ذات طابع فكرى فى الاساس . أما داهومى فقد شهدت صدور عدة صحف فى العشرينيات من اهمها ،

La voix du Dahomy, La cri du Niger التى صدرت ١٩٢٦ ، التى استمرت حوالى عشرون عاما . وقد اشترك فى تحرير هاتين الصحيفتين بعض الصحفيين الافريقيين ويعود اليهما الفضل فى ايقاظ الوعى القومى بالمنطقة فى الثلاثينيات .

فى هذه الفترة شهدت المنطقة أول انتخابات افريقية للبرلمان الفرنسى أجريت فى السنغال . وقد ساعد هذا المناخ على صدور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض الصحف التى لم تعمر طويلا ولكنها أضافت بعدا جديدا للحياة السياسية وبعثت الحيوية لدى مجموعات جديدة من القراء الذين تابعوا الحملات الانتخابية من خلال هذه الصحف وهى Le periscope, La bastille فى داكار ، L'echode Rufisque والصحيفة الاولى كانت الوحيدة التى لها مراسل بباريس مما جعلها مصدرا رئيسيا للاخبار .

ورغم أن ساحل العاج قد شهدت بداية النشاط الصحفى سنة ١٩٢٠ بصدور صحيفة L'independent الا أن هذه البداية لم تتبلور الا فى الثلاثينيات . وقد كشف مركز الوثائق الفرنسية عن وجود ١١ نشرة صحفية صادرة عن بعض المستوطنين الفرنسيين بالتعاون مع بعض الهيئات التبشيرية ومجموعات قليلة من المثقفين الافريقيين وجميعها تحوى هجوما حادا على الادارة الاستعمارية ومعاونيها من الافريقيين . ويرجع تاريخ صدور تلك النشرات الى سنة ١٩٢٨ — ١٩٣٨ ومقرها ساحل العاج . ويضاف الى هذا بعض الصحف التى صدرت فى ساحل العاج فى تلك الفترة وابرزها صحيفة : L'eclaireur فى عام ١٩٣٥ Lc Flambean de le cotéd Ivoire فى عام ١٩٣٧ (٢) .

وهناك تطور آخر شهدته الثلاثينيات وهو بداية نشوء أول سلسلة صحفية تشمل منطقة الغرب الافريقى الناطقة بالفرنسية ، وتتمثل فى مجموعة الصحف التى بدأها شارل دى بروتويل وأبرزها صحيفة Paris - Dakar التى صدرت كصحيفة أسبوعية فى السنغال عام ١٩٣٣ ثم تحولت الى صحيفة يومية عام ١٩٣٥ ثم انضمت سنة ١٩٣٨ الى صحيفة France Afrique التى تصدر فى ساحل العاج والتى تغير أسمها سنة ١٩٥٤ وأصبح Abidgan Matin وأنضمت اليهم la Presse de Guinée سنة ١٩٥٥ وكانت تصدر فى غينيا ثم La Presse du Cameroun وقد توقفت La Presse Guinée عن الصدور سنة١٩٥٨ عندما قالتغينيا لا فى الاستفتاء الديجولى وخرجت من المجموعة الفرنسية .. وباستثناء صحيفة بنجو Bingo كانت صحف مجموعة بروتويل موجهة فى الاساس الى القراء الاوربيين ، أما الصحيفة المذكورة فهى تتسم بمستوى فنى أقل من المتوسط وهى صحيفة مصورة مخصصة للشباب الافريقى فى الاقاليم . وفى ذلك الحين كان الهدوء يخيم على باقى أنحاء غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية حيث كانت بعض الصحف السنغالية توزع فى الاجزاء التى لم تعرف الصحافة أو النشر من قبل . ورغم أن الحرب العالمية الثانية لم يكن لها نتائجها الايجابية بالنسبة للصحافة فى منطقة غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية الا أنها ساعدت على بلورة الوعى القومى والسياسى ، خصوصا وان الالاف

من الافريقيين قد شـاركوا فى حملات شمال افريقيا وكانوا يتابعون الحرب النفسية بين اذاعة داكار التى كانت مؤيدة لحكـومة فيشى واذاعة برازافيل (فرنسا الحـرة) . كما أن بعضهم قد شارك فى الحملة التى أجـريت من أجـل دستور الاتحاد الفرنسى الذى وعـد الافريقيين بكثير من الامال السـياسية تتعلق بفتح الطريق أمامهم لعضوية مجلس الشيوخ والنـواب الفرنسى . كما تأسس فى نفس العام (١٩٤٦) أول حزب سياسى افريقى هو حزب التجمع الافريقى الديموقراطى الذى أنشأ له فروعا فى معظم دول غـرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية .

ويرى ايكانى أونا مبليه فى دراسته عن الصحافة الافريقية * أنه رغم وقـوع هذه الاحداث الهـامة التى ساعدت على ايقاظ الـرأى العـام الافريقى وتطويره الا أن نصيب الصحافة كان ضئيلا وغير ايجابى . اذ أنه حتى بعد سنة ١٩٤٥ ظهرت بعض الصحف الافريقية كى تموت مـرة أخرى تبعا لحركة ظهور وانتهـاء الاحزاب السـياسية . وقـد قـدر متوسط عمر الصحف السياسية فى الاربعينيات بفترة تتراوح مابين شهرين وعامين . فقد أصدر (الاتحاد التقدمى الداهومى) وحده ثمانى صـحف مختلفة ما بين عامى ١٩٣٩ — ١٩٥٩ . هـــذا عدا صحيفتين أصدرهما حزب التجمع الافريقى وخمس صحف أخرى أنشـاتها أحـزاب أخـرى وتسع نشرات أصدرتها النقابات . وقد يكون من اليسير علينا تفسير هذا التناقض اذ ما وضعنا فى الاعتبـار طبيعة السياسة الفرنسية التى تعتمد على المركزية المطلقة فى ادارة مستعمراتها والعمل عـلى ادماجها فى الواقع الفرنسى . وقد كان لذلك انعكاساته السـلبية على الحـركة الوطنيـة الافريقية فى منطقة الغـرب الافريقى الخاضع للسيطرة الفرنسية فلم يكن هدف الاسـتقلال واضحا فى اذهان القيادات الوطنية ، مثلما كان الوضع بالنسبة للحركة الوطنية الافريقية فى المستعمرات الانجليزية حيـث كان الهـدف محددا وهو الاستقلال ، وطريق الحصول عليه هو النضـال الشعبى وتعبئة الجماهير وتوعيتها . أما فى المستعمرات الفرنسية فقد كان دور الاحـزاب حتى عام ١٩٤٦ ينحصر فى محاولة كسب أصـوات فى الانتخابات لدخول البرلمـان الفرنسى ، ولم تحرص هـذه الاحزاب عـلى جذب الجماهير وتجنيدها أو العمل على توعيتها من أجل تحقيق الاستقلال .

وتتميز الخمسينيات بظهور مجموعة من الصحف الحزبية التى شارك فى تحريرها والاشراف عليها مجموعة بارزة من النخبة الافريقية المثقفة وكان من بينها من تولى السلطة بعد الحصول على الاستقلال ، وعلى رأسـهم هوفويت بوانييه رئيس جمهورية ساحل العـاج الحالى وليوبولد سيدار سنجور رئيس جمهورية السنغال الحالى .

---

* انظر رقم (٥) فى الهامش .

وقد صـــدرت L'A.E. Nouvelle ببرازافيل كلســـان ناطق باسم الحزب التقدمى الكونغولى . وصحيفة L'Afrique Noire التى صدرت فى داكار كى تخدم كلا من السنغال وساحل العاج وتصبح اللســان الناطق باسم حـــزب التجمع الديموقراطى الافريقى وكان يرأس تحريرها فليكس هوفيت بوانييه . هذا وقد أصدر ليوبولد سيدار سنجور صحيفة : La Condition Humaine كلسـان ناطق باسم حزب التجمع فى السنغال (٢) .

وقد انفردت الكاميرون بوجود صحف ذات ملكية خاصة ولا تتســـم بالطابع الحزبى مثـــل L'Echo du Cameroun التى كانت تصـــدر فى دوالاو : Le petit Camerounais , les Nouvelles du Mungo, Dialogne وقد أدت اجراءات القمع التى أعقبت مصادرة نشاط حـــزب اتحاد شـعوب الكاميرون سنة ١٩٥٥ الى توقف ونهاية الصحافة المستقلة فى الكاميرون .

وفى نهاية الخمسينيات كانتجماعة بروتويلتقوم باصدار الصحفالتالية Abidjan Matin Dakar Matin , Bingo La presse du Cameroun وتعتبر هـــذه المجـــوعة من أكثـــر الصـــحف تطـــورا فى منطقـــة غـــرب أفريقيا الفرنسية . اذ كانت مزودة بأحـدث أجهـزة الطبـــاعة وتلقى الانباء وتغطيتها . ورغم ان هذه الصحف كانت تشكل أقوى مجموعة من الصحف اليوميـــة عرفتها المنطقة الا أنهـــا كانت فى الاســـاس صحفا أوربية تصـــدر فى أفريقيا .

وبين عامى ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ حين حصلت جميع المستعمرات الفرنسية فى غـــرب أفريقيا على استقلالها الرسمى ، كان يوجد ثلاث صحف يومية فقط فى كل المنطقة ، وكانت جميعها ملكا لبروتويل ، وكان على الحكومات الجديدة أن تنشىء صحفا حزبية جديدة تعبر بها عن التغيرات التى طرات على الواقع السياسى فى المنطقة .

الصحافة الافريقية فى مرحلة الاستقلال :

كان حصول المستعمرات الفرنسية فى غـــرب أفريقيا على استقلالها فى بداية الستينيات ايذانا ببدء مرحلة جديدة فى تاريخ الصحافة الوطنيـــة فى هـــذه المنطقة . فقد حرصت الحكومات الافريقية الجديدة على توصيل وجهات نظرها وآرائها الى الجماهير عبر الصحف الحزبية التى اعتمدت عليها طوال الخمسينات وأصبحت لســان حال الاحزاب الحـــاكمة فى المرحلة الجديدة . فالسنغال كان لها صحيفة ومـــالى L'unitè L, Essor

وزعمائها بينما تضاءل اهتمامها بالنشاطات الاخرى التى تزخر بها الحياة اليومية فى الميادين المختلفة مثل الاقتصاد والفن والخدمات والرياضة ، حتى كاد ينعدم .

والواقع أن الصحافة فى افريقيا الناطقة بالفرنسية وايضا الناطقة بالانجليزية كان أمامها أحد الخيارين ، أما الاستمرار بكوادر غير متخصصة الى فترة زمنية معلومة تحددها الحكومات الوطنية . وأما استيراد صحفيين وآلات من الخارج . وقد اختارت ساحل العاج البديل الثانى فى تحرير وادارة صحيفتها الرسمية : La fraternite du Matin
ورغم أن الحكومة هى التى تملك وتدير الصحف الا أنها لا زالت تفضل الاعتماد على الصحفيين الفرنسيين وتعتمد على المصادر الاجنبية حتى فى استقاء الانباء المحلية . وربما تكون قد حققت بذلك مستوى فنيا واخباريا أرقى وأكثر عصرية من مثيلاتها فى المنطقة ولكنها لم تكن أكثر الصحف اثارة أو أهمية من الناحية السياسية . وهناك مثال آخر يتناقض مع المثال الاول ويتمثل فى صحيفة Horaya بغينيا و L'Essor فى مالى اللتين فضلتا الاعتماد على النفس ، وكانت النتيجة متواضعة من الناحية الفنية حيث تستخدمان الصور فى المناسبات فقط ، ولكنهما اتبعتا اسلوب التحليلات للاخبار والتعليقات الثقافية والفكرية مما منحهما أهمية لدى القراء لم تتوفر لصحيفة : Fraternité du Matin .

وتاتى فى النهاية ، مشكلة حصول هذه الصحف على الاخبار . والواقع أنه لم تكن هناك اية صحيفة لديها القدرة الذاتية على جمع الاخبار المحلية دون الاعتماد على وكالة الانباء الفرنسية . والغريب أن وكالات الانباء المحلية فضلا عن ضعفها وقلة امكانياتها فهى تعمل جميعها كأدوات لجمع الاخبار للوكالة الفرنسية بدلا من أن تقوم بهذه العملية لنفسها . وقد حصلت كل من غينيا ومالى على مساعدات فنية من وكالتى تاس الروسية وشيتكا التشيكية وحصلت ساحل العاج والكونغو على تسهيلات مماثلة من وكالة رويتر . ولكن لا تزال معظم دول غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية تفتقر الى وجود نظام كفء وعصرى للمراسلين المحليين لتغطية أنباء القارة والمناطق الافريقية المختلفة . هذا ، فضلا عن استحالة خلق نظام مستقل للمراسلين فى الخارج حيث ثبت صعوبة ذلك بالنسبة للصحف الافريقية لاسيما فيما يتعلق بتغطية الشئون الخارجية وذلك بسبب ارتفاع نفقات تخصيص مندوبين دائمين فى باريس أو لندن مما أدى فى النهاية الى قبول معظم الصحف فى افريقيا الناطقة بالفرنسية للمساعدات التى قدمتها المؤسسة الفرنسية :
Societé Nationale d'edition Industrielle

وساحل العـــاج Fraternité : غينيا Horaya والكونغو L' Homme Nouveu وداهـــومى L' Aube Nouvelle ووسط أفريقيا Laterre Africaine والكاميرون Lunite وفولتا العاليا Carfour Africaine والنيجر Niger وتشـاد L' unite والجابون La Patrie Gabonise وموريتانيا Mauritanie Nouvlle وكانت تطبع في السنغال لان موريتانيا لم تكن تملك مطبعة حتى ذلك الحين . وجميع هذه الصحف كانت أسبوعية ما عدا صحيفتي La Terre Africaine, La patrie Gabonaise اللتين كانتا نصف شهرية (٤) .

وقد كانت هناك صعوبات هائلة تحول دون تحـويل هذه الصحف الاسبوعية الى صحف يوميـة بسبب قلة الصحفيين المحترفين وعدم وجود معاهـد للتدريب الصحفى ، فضلا عن ضآلة الامكانيات المـادية لـدى الاحزاب والحكومات الجديدة . بالاضافة الى قلة عدد المتعلمين — باستثناء السنغال ، مما جعل محـاولة انشاء صحيفة يومية مغامرة غـير مأمونـة العواقب . لكن رغم هـذه الصعوبات فقـد أقدمت بعـض الحكـومات الافريقية على القيـام بهذه التجربة التى لم تخل من المخاطـر ، مثـل حكـومة مالى التى قامت بتحويل صحيفتها الاسبوعية L'Essor الى صحيفة يومية سنة ١٩٦٢ ، وغينيا حيث تحولت صحيفتها Horaya الاسبوعية الى صحيفة يومية سنة ١٩٦٤ . والواقع ان هاتين الحكومتين قد لجأتا الى هذا الاجراء اقتناعا منهما بدور الصحافة فى تربية الجماهير وتوعيتها سياسيا وأيديولوجيا . وقد ادى نجـاح هذه المحاولة الى فتح الطـريق أمام باقى حكومات غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية كى تأخـذ نفس المســار . فقامت حكومة النيجر بتأســيس صحيفة يومية عام ١٩٦٤ Le Temps du Niger وفى نهاية العـام نفسه اشترت حكومة ساحل العاج صحيفة Abidljan Matin من مجموعـة بروتويل وغـيرت اسمها الى : Fraternité Matin . وقد ظلت سبع دول بدون صحف يومية وهى وسط أفـريقيا — الكـونغو — داهومى — جابون — فولتا العليا — موريتانيا — تشـــاد . واستمر هذا الوضع حتى بداية السبعينيات .

وقد تحولت صحيفة La Terre Africaine فى وسط أفريقيا من مجلة نصف شهرية الى صحيفة اسبوعية . وفى الجابون أصبحت صحيفتها أسبوعية وتغير اسمها الى Gabon d' Aujourdhui ومما يجدر ذكره ان جميع الصحف السالفة الذكر تصدر باللغة الفرنسية باستثناء توجو حيث كانت هنـاك صفحة مخصصة للغة المحلية فى صحيفة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Togo Presse رلم تبذل الحكومات الوطنية أية محاولة لاصدار صحف باللغات المحلية . وقد يكون سبب ذلك بعض موروثات التركة الاستعمارية التى خلفها الفرنسيون فى المنطقة حيث حرصوا على أن يكون لتعليم باللغة الفرنسية فقط ، بينما كانت المرحلة الاولى من التعليم فى المستعمرات البريطانية باللغة المحلية (٤) .

اهم سمات الصحافة فى غرب أفريقيا الناطقة بالفرنسية :

هناك بعض السمات العامة التى تحدد الاطار العام للصحافة الافريقية فى منطقة الغرب الافريقى وخصوصا الدول التى خضعت للسيطرة الفرنسية ، وذلك سواء من حيث الجوانب الفنية التى تشمل الطباعة والاخراج الصحفى وما اليها ، أو من حيث الكوادر الصحفية المتخصصة ومدى توفرها من انعدامه أو من حيث المصادر التى تعتمد عليها الصحف فى استقاء الانباء وتغطية الاحداث المحلية والعالمية ومدى أو تبعية هذه المصادر لوكالات الانباء الغربية ، أو بمعنى أدق تبعيتها لوكالة الانباء الفرنسية فقط .

فمن حيث الطباعة كانت صحف المنطقة تتميز بصفة عامة بمستوى متواضع من حيث الطباعة والاخراج ماعدا الصحف التابعة لمجموعة بروتويل التى تعد استثناء لهذه القاعدة . وتعتبر مطبعة La Grande Imprimerie Africaine هى المطبعة الوحيدة فى غرب افريقيا الفرنسية التى تمتلك أجهزة طباعة حديثة نسبيا وقد كانت تقوم بطبع صحيفة : Dakar - Matin . وكان باستطاعة هذه الصحيفة أن تنشر يوميا صفحة كاملة بالصور وملحقا مصورا كل اسبوعين مما لم يكن متاحا لبقية الصحف . ومما يجدر ذكره ان اغلبية العاملين فى هذا الميدان كانوا من الاوربيين ، ولم تحدث أية محاولات لافرقة الكادر الفنى الذى يعمل فى طباعة ونشر الصحف وظلت المناصب الرئيسية فى أيدى الاجانب .

ومن أبرز ما يميز الصحف الحزبية التى صدرت فى المنطقة بعد حصولها على الاستقلال هو عدم انتمائها للتراث الاوروبى خصوصا فى المضمون اذ أنها كانت امتدادا لصحافة النضال ضد الاستعمار . ولذلك غلب عليها الطابع الايديولوجى والتربوى أكثر منه الطابع الاخبارى والتثقيفى العام . ذلك ان البداية كانت حزبية مما أثر على طابعها العام واستمرت كصحافة رأى تعتمد على المقال ، والريبورتاجات التى تتضمن خطب زعماء الاحزاب . ولم يكن الصحفيون متخصصين بل كانوا فى الغالب سياسيين وحزبيين . وقد ركزت هذه الصحف على نشاطات الاحزاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتركز معظم هذه المساعدات على أجهزة طباعة حديثة مع تسهيلات فى الحصول على الانباء عن طريق الوكالة الفرنسية . ومن أهم الصحف التى تتعامل مع المؤسسة الفرنسية السالفة الذكر Togo presse (توجو) Carfour Africain (فولتا العليا) L'aube Nouvelle داهومى La semaine Africaine برازافيل ، ابيدجان Fraternité Matin la Terre Africaine أفريقيا الوسطى (٥) .

ولا شك أن هناك كثيرا من المخاطر التى تنطوى عليها هذه العلاقة غير المتكافئة بين المؤسسة الفرنسية والصحف الافريقية السالفة الذكر . فهناك احتمال أن تصبح الصحف المشتركة مجرد ملحقات للصحافة الفرنسية بدلا من أن تكون أدوات مستقلة للفكر والمصالح الافريقية . كما أن استخدام خدمات المراسلين الاجانب فى باريس سوف يؤدى الى تكريس الانقسام القومى فى الصحافة الافريقية بين الصحف التى تكتب بالفرنسية وتتوجه الى العالم الناطق بالفرنسية وتلك التى تكتب بالانجليزية وتوجه أخبارها الى المناطق الناطقة بالانجليزية . ان هذا الانقسام حاجز معترف به فى افريقيا المستقلة ويشكل عقبة فى طريق الوحدة الافريقية ، وتعمل كثير من الصحف الافريقية الوطنية بوعى للتغلب على هذا الحاجز عن طريق محاولة ايجاد تغطية اخبارية حقيقية تشمل القارة الافريقية باكملها ومن أبرز هذه الصحف (هوريا) فى غينيا ، (ليسور) فى مالى وصحف تانزانيا والجزائر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش المبحث الرابع

1 — Report on the press in west Africa , 1960 , published by the committee on inter Africa relatious and the department of adult education and extra - Mural studies , university of Ibaden . Nigeria. 1963

2 — Repom on the communication Media in West Africa, Legon seminar 1971, edited by K. A. B. Jones Quartey and Alfred Opubor. Lagos university, 1977

3 — Revue Francaise d'etudes politiques Africaines No : 84, Decenber 1972. PP. 24 - 37

4 — World communications : A Unesco hand book, 1964. PP. 22 - 28

5 — Ikani onambèlè : Pexploitation de lentreprise de la presse en Afrique au sud du Sahara paris. 1965. PP. 130 - 139

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الخامس

الصحافة فى ملاجاش (مدغشقر)

نشأتها وتطورها

لقد سايرت الصحافة فى مدغشقر مختلف التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية التى طرأت على شعب الجزيرة منذ أكثر من مائة عام . فقد لعبت دورا ايجابيا فى انتشار المسيحية فى الجزيرة . كما ساعد المزيج السكانى المتنوع الذى يتكون منه الشعب الملاجاشى على اضفاء طابع متميز فريد على الصحافة والادوار العديدة التى قامت بها . فقد أسهمت من خلال المعارك الوطنية التى خاضتها ضد السلطة الفرنسية فى خلق تراث سياسى وتقاليد نضالية عريقة فى تاريخ ملاجاش المعاصر . كما أسهمت فى ازدهار الادب الملاجاشى ونشره وتطويره . كذلك كان لها دورها الثقافى والنضالى بالنسبة للطبقة العاملة الملاجاشية . فقد شاركت فىالغاء العمل الاجبارى والاعتراف بالحقوق النقابية وتطبيق قوانين العمل .

ومن خلال الاطوار العديدة التى مرت بها الصحافة الملاجاشيةيمكننا أن نميز بين ثلاث مراحل رئيسية :

المرحلة الاولى : ـ

وتتناول فترة ما قبل الاحتلال الفرنسى ١٨٦٦ ـ ١٩٠٠

المرحلة الثانية : ـ

وتشمل فترة الاحتلال الفرنسى ١٩٠١ ـ ١٩٥٨

المرحلة الثالثة : ـ

وتشمل فترة الحكم الوطنى بعد الاستقلال ١٩٥٨ ـ ١٩٧٢

١ ـ مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسى : ـ

كانت صحيفة تيسنى سوا (الكلمة الطيبة) أول صحيفة معاصرة شهدتها الجزيرة وكان ذلك فى سنة ١٨٦٦ عندما أصدرت البعثة التبشيرية الانجليزية هذه الصحيفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت أول دعاية للبروتستانت فى الجزيرة.وكانذلكايذانا بانتشار صحف البعثات التبشيرية الاخرى . وعندما صدرت صحيفة الكلمة الطيبة كان قد مضى خمس سنوات على وفاة الملكة رانا فالونا الاولى . وكانت المطابع قد بدأت تستأنف نشاطها بعد صمت دام حوالى ربع قرن . ولم يكن مسموحا للمواطنين فى مدغشقر بتداول اية مطبوعات أو قراءتها سوى الانجيل الذى كانوا يطلعون عليه سرا . وفى ١٨٧٤ أنشأ **الجيزويت** الذين وصلوا الى مدغشقر صحيفة نى ريزاكا وهى مجلة شهرية كان يرأس تحريرها فى البداية بازيلور أهيدى أول قس ملاجاشى . وكان الهدف من اصدارها خلق توازن مع الصحيفة البروتستانتية . وقد أدركت بعد ذلك شتى البعثات المسيحية أهمية هذه الصحف . حتى أنه فى فجر القرن ، العشرين كان **لكل من** الكاثوليك والبعثة البروتستانتية الفرنسية واللوثرين والانجيليين صحيفة على الاقل مثل **(الفكر الذهبى)** ، **(صديق الشباب)** جميعها صحف ذات صيغة دينية كانت**تهتم أساسا بنشر التعاليم المسيحية**. كذلك شهدت هذه الفترة صدور عدة صحف ناطقة باسم المستوطنين الاوربيين فى ملاجاش مثل **صحف الجرس** ، والرأى العام عام ١٨٩١ وبريد مدغشقر (باللغتين الانجليزية والفرنسية) النفير والمستقبل وقد كانت جميعها لسان حال المستوطنين الفرنسيين . كما صدر فى تاناناريف كل من مدغشقر تايمز ومدغشقر نيوز برئاسة قس بريطانى (كانوا يدافعون عن حكومة مدغشقر ضد هجمات المستوطنين الفرنسيين) وقد وصل عدد هذه الصحف سنة ١٩٠٠ الى ٢٣ صحيفة باللغة الفرنسية وسبع صحف باللغة الانجليزية وأربع صحف باللغة الوطنية . وفى تلك الفترة التى تميزت بتكاثر الجاليات الاوربية الوافدة على الجزيرة وبينما كان السكان الاصليون يشعرون بالهلع لمجىء هذه الافواج من الاجانب ثم انشاء الصحيفة الرسمية للحكومة **(جازينى ملاجازى) وكان ذلك ١٨٧٥** وكان يراس تحريرها طبيب وقس بريطانى . وكانت تتناول مسائل خاصة بتعدد الازواج ونظام الرق وتندد باستغلال بعض الموظفين الرسميين لهذه الاوضاع . وقد أوقفت هذه الصحيفة فى يونيو ١٨٧٦ . ثم ظهرت بعد ذلك تحت رقابة صارمة من جانب الحكومة . وكانت توزع الف نسخة شهريا .

وفى ١٨٨١ صدر قانون جديد لتنظيم احوال الملكة فى الجزيرة **سمى قانون المواد الى ٣٠٥ التى تنظم مملكة ميرينا** . وقد تضمن هذا القانون عدة نصوص تتعلق بحرية التعبير عامة وحرية الصحافة بصفة خاصة . وقد تضمن نصا يقضى بمعاقبة كل من ينشر انباء كاذبة فى محاولة للقضاء على موجة الشائعات التى كانت تهدد المملكة فى ذلكالحين . ورغمأنصحف المستوطنين الفرنسيين قد تعرضت لهذا القانون بالنقد واعلنت أنه (يسىء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى الحريات بيد أن الصحف التى كان يصدرها الاجانب لم تكن خاضعة لهذا التشريع ولذلك عجز ملوك مدغشقر عن تطبيقه فى الساحل حيث كان يسيطر المستوطنون الاجانب (١) .

٢ — الصحافة أثناء الاحتلال الفرنسى : —

كان موقف السلطات الفرنسية من الصحافة الملاجاشية يتسم بالحذر خلال السنوات الاولى . لذلك حظيت الصحافة بفترة هدوء مؤقتة وقد أبدى جالينى الحاكم الفرنسى للجزيرة فى البداية ميلا واضحا نحو منح الصحافة بعض الحرية . والواقع أنه كان يهدف الى التعرف على اتجاهات الرأى العام فى ملاجاش . اذ سرعان ما أصدر فى ١٩٠١ **قانونا جديداً لتنظيم ممارسة حرية الصحافة لمدة ٣٠ عاما** . وكان هذا القانون يقضى بمكافحة انتشار الشائعات والواقع أنه كان استكمالا لقانون ١٨٨١ وكان يستهدف فى النهاية تثبيت أقدام الاحتلال الفرنسى فى الجزيرة ، وكان هذا القانون يقضى بضرورة الحصول على تصريح من الحاكم العام نفسه لاصدار أى صحيفة . وينص هذا التصريح على عدم نشر المقالات السياسية أو المتعلقة بأعمال الادارة الفرنسية . وبذلك اضطرت صحف مدغشقر فجأة الى الانزواء والاقتصار على المقالات الادبية والدينية كما انه كان يتعين على هذه الصحف الخضوع للاجراءاتالتىنص عليها قانون ١٩٠١ وبعضها كان يشترط أنيكونمدير الصحيفةفرنسيا.كما نصالقانون الجديد على ضرورة حصول المقالات المكتوبة باللغة الوطنية على موافقة مكتب الصحافة الوطنية فى تاناناريف وكان الامر يتطلب مصادرة الصحف التى توحى أو تشير الى مساوىء الاحتلال الفرنسى وخصوصا من جانب صحف البعثة التبشيرية الانجليزية التى تخصصت فى ذلك . فكانت الرقابة تحذف أى جملة تذكر كلمة الوطنية فى مدغشقر ولو من خلال الاشارة الى التاريخ أو المقالات التى تدين بطريقة غير مباشرة انماط التعامل التى فرضتها السلطات الاستعمارية فى مجال الحقوق المدنية أو القانون أو الصحة أو التعليم أو اعمال الجيش أو الشرطة . وقد تم تسوية وضع الصحف التى صدرت قبل ١٩٠١ . اذ وافق عليها جميعا مجلس ادارة المستعمرة أما الصحف الاخرى فقد منحت تصريحات الصدور بعد أن تحققت السلطات من نوايا أصحابها . بيد أنها رفضت منح صحيفة تتنبأبالطالع تصريح الصدور . كما منعت احدى صحف البعثة الكاثوليكية من الصدور بأمر من الحاكم العام وقد شعرت الصحف الدينية بالغضب الشديد لهذه الاجراءات فاتحدت ضد موظفى الادارة الاستعمارية الذين يسمحون بصدور الصحف العلمانية ويحكمون المستعمرة بطريقة علمانية (٢) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد انضم العديد من الصحف للمعركة بين المتدينين والعلمانيين.وقد دافعت صحيفة (باسى فانا) التى تصدر باللغـــة الوطنية عن وجهة نظر البعثات التبشيرية فسحب منها اذن الصدور .

هذا وقد سمح لصحف مدغشقر ابتداء من عام ١٩٢٧ بنشر مقالات سياسية بشرط كتابتها باللغة الفرنسية فاصدر جان راليمونجو / وهـــو وطنى مناضل صحيفة ((**لوبينون**)) وكانت تصــــدر فى ديجـــو سواريز فلما حددت اقامته تخلى عن مركزه لجوزيف رافو هانجى . وظـــهرت فى تاناناريف صحف ذات اتجاه مماثل لصـــحيفة ((لورور)) الفرنســـية وقد حملت هذه الصحف لواء الحركة الوطنية فى مدغشقر بعد الحــــرب وأبرزها ((صحوة مدغشقر)) La Rèveil du Malagche وأمة مدغشقر Lanation, du Malagache ورأى مدغشقر L'opinion du Malgache والبروليتارية فى مدغشقر Proletariat Malagache

ولكن واجهت الصحافة السياسية الصادرة باللغـــة الفرنسية والتى كان يصدرها المناضلون الملاجشيون الضربات فاختفت جميع الصحف عدا ((لورور)) التى كان يصدرها فى ديجور سواريز بعض الوطنيين الملاجاشـــيين قبل أن تفرقهم سلطات الاحتلال باجراءات الاعتقال والطرد من الجزيرة .

أما صحف المستوطنين فقد نعمت بالحرية التامة وكانت تستخدمها بل وتسىء استخدامها وكثيرا ماكانت المقالات عنيفة وكانت تدل على العداء والحذر الذى كان يكنه المستوطنون الفرنسيون للادارة الاستعمارية .

وقد تعرضت العديد من الصحف للاضطراب والتوقف عن الصدور ولكن نجـــد فى تاناناريف فى فترة مابين الحربين (فترة الذروة الاستعمارية فى مدغشقر) اربع صحف كانت تعكس اتجاهات ومصالح القوى السياسية والاجتماعية الرئيسية فى المجتمع الملاجاشى .

١ ــ صحيفة لاتريبون (المنبر) ١٩٠٨ ــ ١٩٤٠ وكان صاحبها مقاول أشغال عامة وكانت لسان حال البورجوازية الصناعية النامية وفئة الوسطاء والسماسرة من الملاجاشيين ولذلك كانت تنادى بتشجيع سياسة الاندماج مع فرنسا وذلك تمكينـــا للفئة التى تمثلها من الاســـــتمرار فى تزويد المشروعات الصـــناعية الفرنسية بالعمـــال المهرة الملاجاشيين باجـــور رخيصة .

٢ ــ صحيفة لانفورماسيون (الاخبار) التى كانت تعد بمثابة اللسان الناطق باسم المستوطنين ككل فى مدغشقر .

٣ ــ لاند بيندان (المستقل) صحيفة كبار المستوطنين فى ملاجاش الذين كانوا يزعمون انهم أوصياء حضاريا على شعب ملاجاش وكانت هذه الصحيفة تنادى بتطبيق الاستقلال الذاتى من خلال انشاء « دومنيون »على نمط جنوب أفريقيا وكانت ترى أن هذا التطور وحده من شأنه منح المستوطنين فرصة حكم الدولة بما يتمشى مع مصالحهم ومصالح السكان الاصليين . .

٤ ــ لوماديكاس * صحيفة اليمين المتطرف وكانت تمثل مصالح صغار المستوطنين الذين كان يراودهم القلق على مستقبلهم . وكانت هناك ايضا بعض الصحف فى المراكز الساحلية الكبرى مثل « لوكولون » فى تاماتاف « ولوسيمافور » فى ديجوسواريز و « لوقار » و « لى بوتيت أفيش» فى ماجونجا .

كما استمرت الصحف الدينية التى تصدر باللغة الوطنية فى الظهور وكان هدفها المحافظة على روح مدغشقر وأضيفت صحف جديدة الى هذه الصحافة المستقرة والتى لاضرر منها على الاقل سياسيا على المدى القصير وهى « فى رانوفلونا (ماء الحياة) ولاكروا (الصليب) » أنفان اندرو (النهار) ولوميير (الضوء) باللغة الفرنسية (٢) .

* * *

وأخيرا فى ٣٠ أغسطس ١٩٣٨ أنعم جورج منديل وزير المستعمرات الفرنسى فى حكومة الجبهة الشعبية بالحرية على الصحف فى مدغشقر . اذ الغى قرارات العمل بقانون ١٨٨١ كما ألغى منع نشر المقالات السياسية باللغة الوطنية ولكن كانت فترة الحرية قصيرة اذ صدر قرار فى ٢٩ يوليو ١٩٣٩ يسمح للسلطات الفرنسية بالاستيلاء على الصحف الملاجاشية ذات الاتجاهات الوطنية وقد ناضلت الصحافة لمقاومة هذه القوانين الجديدة. وعندما أعيدت الحريات مرة أخرى (٦مايو١٩٤٤) والغيت الرقابة انتشرت

---

* « لوماديكاس » التى تحولت عام ١٩٢٦ الى « لاسو فرانس » (اى فرنسا السفلى) كانت تقود شكاوى صغار المستوطنين الذين يراودهم القلق على المستقبل ويميلون للفاشية والعنصرية لان وصفهم متوسط ويقارب وضع هؤلاء الذين يحتقرونهم ــ انظر كتاب « البيرميمى » وجه المستعمر وصوره المستعمر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحف السياسية الصـــادرة باللغة الوطنية واحتدمت المعارك الفكرية بين التيارات الوطنية المختلفة فقد كان هنـــاك المعادون للاندماج(الوطنيون المعتدلون والاشتراكيون) وأنصار الاندماج الفرنسى الملاجاشى أو أنصار استمرار الوجود افرنسى وقد استمر ذلك حتى اندلاع أحداث مارس ١٩٤٧ التى أوقفت فجاة انطلاقة صحف مدغشقر ولم يعـد النشـــاط الطبيعى للصحافة الا ببطء ابتداء من ١٩٥٠ ومن خلال منشورات أقل ثورية (٤) .

الصحافة فى مرحلة الاستقلال : ــ

فى عام ١٩٦٠ وهو العام الذى أعلن فيه استقلال مدغشقر وتحولها الى جمهورية كانت الصحافة السياسية فى مدغشقر تشمل ٥٥ صـــحيفة ومنشورا يمكن توزيعها كالاتى « ما بين ١٩ صـــحيفة يومية و ١٦ مجلة أسبوعية و ٢٠ منشورا دوريا كانت هناك سبع صحف ذات اتجاه تقدمى (اشتراكى أو شيوعى) و ١٣ ذات اتجاه وطنى و ٢٣ موالية للحـــكومة المؤقتة (معتدلين واشتراكيين ديموقراطيين) و ٤ صحف نقابية وســـبع صحف كاثوليكية وبروتستانتية وثلاث صحف فقط تصدر فى الاقاليم .

وقد تغير الوضع بعد اعلان الاستقلال اذ هبط عدد الصحف الى اقل من النصف فنجد من بين عشرة صحف يومية وثمانى مجلات وثلاثةمنشورات دورية : ٥ صحف تؤيد حزب الاستقلال وهو حزب وطنى تقدمى والحزب التقدمى المستقل وكانت هناك مجلة شيوعية وأربعة صحف وطنية معتدلة وثلاث منشورات موالية للحكومة وصحيفة بروتستانتية وثلاث صـــــحف كاثوليكيـــة .

وقد انقسمت الصحافة فى ظل حكم تسيرانانا الى اتجاهيناساسيين: صحف الحكومة والحـــزب الاشتراكى الديموقراطى والذين وافقوا عـــلى الانضمام للرئيس تسيرانانا والانصهار فى النظام الجديد ، ومن ناحية اخرى صحف حـــزب الاستقلال والاحزاب الاخرى التى ابدت دائما معارضتـــها لنظام الحكم الذى أقامته السلطات الفرنسية عام ١٩٥٨ .

وقد تطور الوضع وفى عام ١٩٧٠ بلغ عدد الصحف أقل من ٢٠ وكان العـــديد منها يصدر بطريقة غير منتظمة ويرتبط هذا التدهور الصحـــفى بالموقف السياسى السائد فى ذلك الوقت : اذ اصبح الحـــزب الاشتراكى الديمقراطى بعد أن ابتلع أغلب المنافسين « حزب الاغـــلبية الســـاحقة »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى لا نقول الحزب الواحد . وأصبح الامتزاج بينه وبين الادارة كاملا فكر
السلطات الكبرى الاساسية بين يدى الرئيس تسيرانانا الذى حكم بلا مز
ولم يكن يتقبل المعارضين . وسيطر احد رجال السلطة الاقوياء وهو «أنر
ديزامبا » على صحيفة الحزب وعلى وزارة الداخلية وعلى قطاع
واسعة من الاقتصاد التعاونى . وكانت اجراءات الاستيلاء أو مصاد
الصحف التى كثيرا ماكانت تتخذ تحبط من عزيمة الصحفيين فرفض
السلطات منحهم مصادر للمعلومات ومنعت توزيع الصحف فى الاقاليم .

واتخذت الصحافة الحكومية أهمية متزايدة وكانت صحيفة «لاربيوبلي
(الجمهورية) صحيفة الحزب الاشتراكى الديمقراطى هى الناطق الرسـ
باسم النظام . أما صحيفة « فاريتا (الحقيقة) » فكانت تدافع عن الرئي
تسيرانانا بوجهة نظر محافظة . وكانت مجلة « فرادروسوانا (التقدم)
لسان حال وزارة التجهيزات وكان يرأس تحريرها الوزير أرجينى لوشر
وهو أحد المعلمين الاشتراكيين الفرنسيين الذين حصلوا على جنسـ
مدغشقر . أما صحيفة « مداغا سقارامها ليوتينا » (المستقل) فهى صحي
ادارة الحزب وكانت توزع ١٥٠٠٠ نسخة فى الجزيرة* وهناك أخيرا صحي
« باسى فافا » التى كان يصدرها أحد أعضاء اتحاد العمل الفرنسى السابق
وكانت تدعى تمثيل الجناح اليسارى فى الحزب الاشتراكى الديمقراطى

وبالاضافة الى هذه الصحف المرتبطة بالحزب كانت هناك المنشورا
الموالية للحكومة مثل «فاوفاز» (الجديد) **وكانت تصدرها وزارة الاعلام وتوز**
١٥٠٠٠ نسخة اسبوعيا والنشرة اليومية **لوكالة مدغشقر** ١٦٠٠ نسـ
التى كانت تدور هى الاخرى فى فلك وزارة الاعلام .

وكان هناك محطتا اذاعة وقناة واحدة فى التليفزيون يتبعون الحكو
ومجلة واسعة التوزيع تصدر بالاوفسيت هى « **كورية دو مدغشقر**
(بريد مدغشقر) ١١٠٠٠ نسخة وكانت لسان حال الطرفين الحائز
على اسهمها وهما : الحكومة الفرنسية (عن طريق الشركة الوطنيـ
للمؤسسات الصحفية) والرئيس تسيرانانا (صاحب المطبعة) . وبالر
ن وجود صحافة حزب الاستقلال الا أنها كانت تتقهقر باستمرار : فقـ
انخفض توزيع « أمونجو فارفاو » صحيفة الجناح الماركسى من حز
الاستقلال « وهيتاسى رى » صحيفة الحزب وهى أكثر اعتدالا ووطنية ال
أقل من الف نسخة وعجزت صحيفة « هىء هىء » (الضحك) عن الوصو

---

* مثلها مثل سائر الصحف التى تميل الى الحزب الاشتراكى الديمقراطى والتى تمـ
السلطات المحليه توزيعها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى معدل توزيعها السابق علما بأنها صحيفة ساخرة أما باقى الصحف فلا أهمية لها .

وبالاضافة الى هاتين الكتلتين الصحفيتين غير المتكافئتين كان هناك قطاع ضيق مستقل يضم صحيفة « ساهى » (من يجسر) وهى صحيفة يومية متخصصة فى نقل الجرائم والحوادث التى تتضمنها محاضر البوليس « ماريزاكا (الانباء) وبعض الصحف الدينية مثل أريزانا ندرو » (اليومى) كانت تصدرها كنيسة تناناريف «ولاكروا» وهى مجلةيصدرها احد القسس الجيزويت المستنيرين هو ريمى رالبيرا ولومير المجلة التى يصدرها الجيزويت الفرنسيون وهى الصحيفة الوحيدة التى تصدر خارج تناناريف « وفنازينا » الروح القدس وهى مجلة يصدرها اتحاد الكنائس البروتستانية وبعض المنشورات ذات الاهمية المحدودة ، التى تعلن أنها ديمقراطية مسيحية ومنها « مارينا فافاو » التى وان كانت جادة الا أنها كانت رديئة الطباعة بصورة تحول دون قراءتها بسهولة (٥) .

الصحافة بعد انهيار نظام تسيرانانا

كانت احداث مايو ١٩٧٢ التى أدت الى قلب نظام حكم الرئيس تسيرانانا وانهيار الحزب الاشتراكى الديمقراطى بمثابة دفعة للصحافة التى كادت تخلو تدريجيا من كل مضمون . وأحرق المتظاهرون صحيفة « لوكورية دومدغشقر » رمز العهد البائد . ولم تظهر الصحيفة الا بعد ١٥ يوما تحت اسم « لوماتان (الصباح) » وافسحت مكانا أكبر للتعليقات السياسية بمختلف اتجاهاتها وللمقالات باللغة الوطنية واتبعت الخط السياسى للحكومة الجديدة . واختفت الصحافة الاشتراكية الديمقراطية كلها من اكشاك الصحف باستثناء « لاريبو بليك » المجلةالاسبوعية القليلة الانتشار وزاد انتشار أغلب الصحف الاخرى فوصل التوزيع الى ٢٠ الف نسخة لصحيفة لوماتان » و ٦٠٠٠ نسخة لهيمى (التى عادت يومية) و ٧٠٠٠ نسخة لصحيفة زفاميزى وعشرة آلاف نسخة من « ادى جادى » وهى مجلة ليبرالية تصدر مرتين أسبوعيا ويلتقى فيها العديد من الموظفين والصحفيين حول ريمى البيرا المعروف باتجاهاته الليبرالية .

وقد ظهرت فى الاسواق مطبوعات وصل عددها الى ٣٠ دورية وهى تمثل مختلف قطاعات المناضلين الذين وجدوا انفسهم فى « حركة مايو » ثم فى المؤتمر الوطنى (سبتمبر ١٩٧٢) نذكر منها مجلة « روكاتا جازيتى » (وتصدرها لجنة عمال تناناريف) « تسلاترا (البرق) » وهى الصحيفة

المؤيدة للزوام (اى الشباب المناضــــل) التى حل محلها « فى أندرى » و « تولون فى مبيازا » (العمال المناضلين) وهكذا صدر عدد من الصحف مهمتها الاساسية الدفاع عن الوحــدة الوطنيــة والحكــومة العسكرية الجــديدة (٦) .

وجدير بالذكر أن عددا كبيرا من هــذه الصحف صمد أسابيع قليلة فحسب واغلبها صحف سياسيةتوقفت بعد استتباب النظام . فىعام ١٩٧٣ كان على الصحف التى تريد البقاء أن تتزود بمجموعة من المحررين الاكفاء المثقفين وبايديولوجية ترتبط بخط سياسى وفكرى واضح وبوسائل تمويل (اعلانات وتوزيع) قوى وقد نجحت صحيفة « زافاميزى » فى ذلك .

ومن الملاحظ أن عددا من الصحف قد طرأ عليه تغير فى الاسلوب وفى اللهجة منــذ احداث ١٩٧٢ . وأصبح الصحفيون يتمتعون بقدر كبــير من الحرية عن ذى قبل وهم ينتهزون هذه الظروف التى قد لا تستمر الى الابد وقد انتشر الجــدل المذهبى — الذى يعد من تقاليــد الصحافة فى مدغشقر ويشترك فيه القراء . فتخصصت صحيفتا « تسيلاترا » ، (فى أندرى) فى نشر الصور التى تمثل بعض رجال الحكم السابق والحالى معــا أو فى نشر الصور الســـاخرة التى تهاجم الحزب الاشتراكى الديمقــراطى أو العسكريين . وقد تضاعفت عدد الصحف التى تطبع بالاوفست مما سهل قراءتها وسمح باجادة تنسيق صفحاتها .

لقد عرفت الصحف فى مدغشقر فى الاشهر التى تلت ثورة مايو ١٩٧٢ « شبابا ثانيا » وبعدها عادت الى حجمها ولهجتها الناقدة لتواجه المشاكل التقليدية مثل السوق المحدودة وعدم اهتمام الشـــباب بالصحف وصعوبة الوصول الى الاقاليم وتوحيد اللغة ودور الدعاية وارتفاع سعر المــواد المصنعة المستوردة وتطوير المعدات الخ ... وتحسين أوضـــاع الصحفيين المهنية وحقوقهم القانونية وتنسيق وتوضيح وضعهم القانونى والعمــــل على التنسيق بين الصحافة المكتوبة والاذاعة والتلفزيون ومشـــاركتها فى تنمية الدولة ، وعلاقات الصحافة بالحكومة والادارة الخ ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش البحث الخـــامس

اعتمد هذا البحث على المراجع التالية :

1 — Frank Barton : Opcit. PP. 60 - 70

2 — Rosalynde Ainslie opcit PP. 130 - 146

3 — Harve Bourge : Reflexions Sur la presse en Afrique cas d'etude : Malagache. Revue Francaise d'etudes politiques Africaines No 84. paris Decembre 1972.

4 — Colin Legum : The press in french Africa. Reports of the international press institute. Geneva 1957.

5 — John Kanem : The different communities of the black world presence Africaine Revue culturel du monde noir. No 92. Trimestre 1974. PP. 113 - 122

6 — Harve Bourge : Opcit. PP. 34 - 41

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثانى

الصحافة الافريقية بعد الاستقلال

الفصل الثالث : وظائف الصحافة فى مرحلة الاستقلال

الفصل الرابع : النظرية الاعلامية لافريقيا

الفصل الخامس : انماط الملكية فى الصحافة الافريقية

الفصل السادس : حرية الصحافة فى أفريقيا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصحافة الافريقية بعد الاستقلال

يرى الكثير من الدارسين أن التغير الذى طرأ على الخريطة السياسية والاعلامية فى أفريقيا بعد حصول الدول الافريقية على استقلالها لم يغير كثيرا من الاوضاع السابقة سواء ما يتعلق بمضمون هذه الصحف أو القيود التى تخضع لها .

اذ أن جميع القيود والاجراءات القمعية التى كانت تمنع الصحف من توجيه النقد للسلطات الحاكمة قبل الاستقلال ظلت سارية المفعول بعد الاستقلال كذلك نمط الملكيه ، فالحكومات الافريقية تملك السيطرة الكاملة على الصحف ولا تسمح بصدور صحف معارضة وتتولى الاتفاق مع وكالات الانباء العالمية من أجل تنظيم التوزيع المحلى للانباء عن طريق الاذاعة والتليفزيون والصحف ولكن اختيار وتوزيع الخدمات الاعلامية الخارجية لا يتم الا من خلال الاجهزة الرسمية للدولة . ومما يثير الدهشة والتساؤل أن بعض الدول الافريقية لم تحاول ازالة الانظمة الاعلامية التى تركتها السلطات الاستعمارية والعمل على ادماجها فى عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية كى تصبح أكثر فاعلية للجماهير الافريقية فالفئة الحاكمة سواء فى شرق أو غرب أفريقيا معظمهم تلقوا تعليمهم فى بريطانيا أو فرنسا ولا زالوا يواصلون استخدام وسائل الاعلام الافريقية لبناء مجدهم الشخصى . ففى غرب افريقيا لا زالت الصحافة تتوجه أساسا لمخاطبة النخبة المثقفة من ساكنى المدن الذين يستطيعون متابعة المناقشات السياسية والاقتصادية الجافة التى تثيرها .

ولا يمكن تجاهل العلاقات الوثيقة التى تربط النخبة المثقفة فى الدول الافريقية بالدولة الاستعمارية الام ، مثلا عندما يعقد الرئيس سنجور مؤتمرا صحفيا فمن الطبيعى أن يكون معظم الحاضرين صحفيين فرنسيين وهم القادرون على توجيه أسئلة .

وقد أخبرنى بعض الصحفيين النيجيريين بان الشىء الوحيد الذى تغير هو الاسم والملكية فى معظم الحالات ولكن أجهزة الاعلام لا زالت تخاطب الاقلية بنفس الاسلوب وبنفس المضمون ونفس الشكل الذى كان سائدا قبل الاستقلال .

كذلك يلاحظ استمرار استخدام لغة المستعمر فى أجهزة الاعلام الافريقية ففى الدول ذات التعبير الفرنسى لا زالت الاذاعة والصحف تذيع وتنشر باللغة الفرنسية التى لا يجيدها سوى ١٠٪ من سكان هذه الدول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يوجد سوى عدد قليل من الدول الافريقية التى تحاول أن تستخدم اللغات الوطنية فى اجهزة الاعلام . موريتانيا مثلا تطبع حاليا صحفها بالفرنسية والعربية ورواندا تصدر مجلة أسبوعية بلغة كيرواندا اللغة الاساسيةفىالدولة وفى أثيوبيا توجد بعضالصحفبالامهرية.وهناكمثل بارز على استمرار النموذج الغربى فى الصحافة الافريقية وهو ساحل العاج ، فالصحافة لا زالت تسيطر عليها الحكومة ، ولا يعنى الاستقلال هنا أكثر من تغيير الاسم والشخصيات وربما يكون هناك شبه قبول او استسلام كامل من جانب الشعب لتقبل هذا النموذج لانه النمط الوحيد الذى عرفه منذ أن اصبحت ساحل العاج مستعمرة فرنسية فى ١٨٩٠ . فلم يحدث قط أن عرض الرأى الاخر وفى حالة حدوث نقد يكون مصير أصحابه الاعتقال أو الطرد من البلد أو الاستيعاب داخل اجهزة الدولة . وتتبنى بعض الحكومات الافريقية الفكرة القائلة بأن الشعوب الافريقية لم تصل بعد الى درجة النضج التى تؤهلها لممارسة الاختلاف فى الرأى من خلال أجهزة الاعلام .

ولايزال الميراث الاستعمارى يواصل استمراره فىالدولالافريقيةمنخلال قوانين الصحافة ، ففى كينيا لا زالت قوانين جرائم النشر المأخوذة عن القانون الانجليزى سارية رغم ان القانون الانجليزى قد أجريت عليه تعديلات أساسية فى هذا القانون ولكن لم تحاول كينيا تعديل قوانينها بعد .

وفى مناطق التعبير الفرنسى لا زالت معظم الدول الافريقية تطبق القوانين الفرنسية فيما يتعلق بقانون المطبوعات وجرائم النشر .

هذه هى ابرز الملامح التى تشكل صورة الصحافة الافريقية حاليا . فالزعماء الافريقيون بعد حصول دولهم على الاستقلال لا زالوا يمارسون حتى الان النمط الغربى فى التعبير الاعلامى لانه النمط الوحيد الذى عرفوه. أما فرض قيود على حرية الصحافة فهذا لا ينطلق من حرصهم على تدعيم سلطاتهم ونفوذهم فحسب بل هو ضرورة تفرضها أحيانا مقتضيات التنمية الوطنية .

ولكن يظل السؤال مطروحا وهو لماذا لم تنشأ نظم اعلامية جديدة تتلائم مع الواقع الاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى الدول الافريقية المستقلة ، فرغم أن الدول الافريقية بدأت حاليا عملية افرقة شاملة فى المجال الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لكل المؤسسات الموروثة من العهد الاستعمارى ، كما أن كثيرا من الزعماء الافريقيين اصبحوا مقتنعين بعدم تلاؤم أنماط التنمية الغربية مع الواقع الافريقى والتراث الحضارىللقارة وعجزها عن حل المشكلات التىيطرحها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواقع الافريقى المتميز . ففى اطار هــذا الفهم والتغير الذى طرأ عــلى مواقف الزعماء الوطنيين فى افريقيا لا بد أن تنشأ فلسفات اعلامية وصحافة تعبر عن هذه التجارب الجــديدة ، وهنا يأتى الســؤال هل تظل الدول الافريقية أسيرة الانماط الغربية فى الاعلام والتى تجاوزها الواقع الافريقى الراهن فى مختلف المجالات .؟

وهنا لا بد أن يتبادر الى أذهاننا تساؤلات عديدة عن أكثر الانماط صلاحية ومدى اختلافها عن الانماط التقليدية الموروثة عن الغرب .

ويرتبط بهذه التساؤلات سؤال آخر عن مدى صــلاحية صحافة التحرر الوطنى لبناء الدولة الوطنية بعد الاستقلال ، فالصحف التى قادت النضال الوطنى فى افريقيا منذ بداية القرن العشرين هل تملك القدرة على طرح مشاكل وقضايا بناء الدولة بعد الاستقلال وهل تملك القدرة عــلى الاسهام فى انجاز مهام التنمية الوطنية ..؟

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

وظائف الصحافة في مرحلة الاستقلال

وظائف الصحافة فى مرحلة الاستقلال

لقد كان تأثير السيطرة الاستعمارية على البنية الفوقية للمجتمعات الافريقية أمرا لا جدال فيه وقد ساهم ذلك فى تشكيل الاطر التنظيمية للواقع الثقافى والاعلامى فى القارة . ولذلك نلاحظ أن هناك مسئوليةخاصة يتحملها رؤساء الدول الافريقية المستقلة او صناع القرار السياسى فى القارة بشأن الاستمرار فى استخدام الميراث الاستعمارى فى مجال الاعلام أو المبادرة بخلق علاقات جديدة بين الصحافة والسلطة السياسية الوطنية . ولاشك أن دور ومسئولياتالصحافة يرتبط الى حد بعيد بطبيعة واهداف السلطة السياسية فى الدول الافريقية .

والواقع انه لا يوجد اجماع بين النخبة السياسية والثقافية فى افريقيا على تحديد دور ومسئوليات الصحافة الوطنية فى تلك المرحلة (مرحلة ما بعد الاستقلال) اذ أن آراءهم تتغير طبقا لطبيعة المرحلة والاحداث . وعموما فان قضية الاعلام يتم تناولها دائما على مستويين : المستوى النظرى والواقع العملى .

وهناك تصور عام طرحته احدى لجان العمل الافريقى عن دور الصحافة فى الدول الافريقية المستقلة اذ تقول :

(ان وظيفة الصحافة هى الاعلام والتعليم والتسلية والترفيه وان تضيف الى الفكر اضافات بناءة ، وأن تكون قادرة على خلق نقاش حول السياسات العامة وتفسح مجالات لمختلف الافكار ووجهات النظر مهما بلغ تعارضها) (١) .

ويرى البعض أن الدور الاساسى للصحافة فى الدول النامية ومنها الدول الافريقية هو أن تصبح أداة لتنفيذ السياسة الرسمية للحكومة .

كذلك ينظر احيانا للصحافة على أنها اداة ثورية كما فى غينيا والكونغو واثيوبيا حيث تعتبر وسائل الاعلام أدوات فى يد السلطة الثورية ينحصر دورها فى شرح وتفسير قرارات السلطة السياسية اكثر من كونها أداة لتوجيه النقد .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففى غينيا مثلا ، تقوم الصحافة بدور أساسى فى تعبئة الشعب سياسيا وحشد طاقاته للالتفاف حول الحزب الحاكم (الحزب الديموقراطى الغينى) .

كما يعد نكروما من ابرز انصار هذا الاتجاه وقد حرص بالفعل خلال مدة حكمه (١٩٥٧ ــ ١٩٦٦) على تأكيد هذا الدور للصحافة الوطنية فى أفريقيا وكان يحث الزعماء الافريقيين على اتباع نفس النهج . وقد صرح سنة ١٩٦٣ فى اجتماع لاتحاد الصحفيين الافريقيين فى اكرا بقوله :

(ان صحافتنا الثورية يجب أن تعرض وتحقق اهدافنا الثورية التى تنحصر فى اقامة نظام سياسى واقتصادى تقدمى عبر قارتنا بأكملها يساعد على تحرير الانسان الافريقى من العوز ومن كل أشكال الظلم الاجتماعى ويمكنه من استعادة مقوماته القومية والثقافية بسهولة ويسر) (٢) .

وقدأشار نكروما ايضا فى خطبته التى القاها بمناسبة انشاء وكالة انباء غانا سنة ١٩٦٥ الى (ضرورة وجود ايديولوجية واضحة للثورة الافريقية قادرة على رؤية الواقع الافريقى بمنظور علمى وذلك كىيستطيع الصحفيون أن يكتبوا عن هذا الواقع بفهم وبصيرة فلا بد أن يتردد صدى الثورة الافريقية على صفحات الصحف والمجلات وينتقل الى اذهانواسماع القراء . ومن أجل تحقيق هذا الهدف لا بد من توفر نوع جديد منالصحفيين الافريقيين المؤمنين بالثورة الافريقية والقادرين على ترجمة طموحاتهـا فى كتاباتهم) (٣) .

ويشير نكروما الى مقومات الصحفى الافريقى فيقول (الصحفى الافريقى هو الذى يعمل فى الغالب كجزء لا يتجزأ من الحزب السياسى الذى ينتمى اليه ويجند كل طاقاته لخدمة بلده فى الاتجاه الذى يتلاءم مع طموحات شعبه) . ويتساءل نكروما كم من الصحفيين الذين يعملون فى الصحافة الافريقية الحالية تتوافر فيهم هذه الصفات (٤) .

ومن الواضح أن هذه الفلسفة لا يدين بها معظم زعماء افريقيا . مثلا عندما نلقى نظرة على اثيوبيا أثناء حكم هيلاسلاسى تكتشف أنالصحف كان من النادر ان تقوم بدور اعلامى فى مجال الشئون السياسية حتى فيما يتعلق بنشاطات الحكومة الا فى حدود رصد بعض انشطة الامبراطور . اما الاخبار الخارجية فقد كانت تؤخذ من وكالات الانباء الغربية مباشرة وقليل من الاخبار المحلية التى لا تحمل اية دلالة سياسية ، مع بعض المقالات التعويضية والتى أصبحت شيئا شائعا فى السنوات الاخيرة من الحكم الامبراطورى) (٥) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكننا تلخيص الاتجاهات السائدة لدى القادة الافريقيين عن دور الصحافة ووظيفتها فى الدول الافريقية المستقلة فى ثلاثة اتجاهات :

١ ــ تكريس الصحافة للمساهمة فى بناء الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية .

٢ ــ الصحافة كأداة للنقد البناء .

٣ ــ الصحافة كوسيلة لتعليم الجماهير .

الوظيفة الاولى : المساهمة فى بناء الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية .

فيما يتعلق بالاتجاه الاول الخاص بدور الصحافة فى بناء الدولة يدور حول حاجة افريقيا كجزء من العالم النامى الى جهد كل ابنائها لاعادة بناء مجتمعاتها ، مما يتطلب تعبئة أجهزتها الاعلامية لخدمة هذا الهدف الحيوى. فكل النشاطات الاعلامية يجب أن تبدأ وتنتهى عند هذا الهدف . فالدول الافريقية فى حاجة الى الصحافة كى تسهم فى تحويل الولاء القبلى الى ولاء قومى للدولة ، وكى تعمل على نقل الشعوب الافريقية الى ظروف العصر من خلال تزويدهم بكل ما هو جاد وعصرى فى الثقافة القومية والعالمية وتبث فيهم الاحساس بالتعاون والولاء للاهداف الوطنية وتعمل أيضا على كسب مساندتهم وتاييدهم للحزب الحاكم وزعامته .

ويتفق معظم الزعماء والصحفيون فى شرق القارة وغربها على حقيقة هامة ، هى خطورة الدور الذى تقوم به الصحافة فى التنمية القومية . ومن أبرز الامثلة على ذلك ، ماكان يردده الرئيس كينياتا فى هذا الصدد اذ يقول : (ان الصحافة يجب أن تسهم بشكل ايجابى فى تطوير التنمية ودفعها الى الامام . فلا شك فى خطورة التأثير الذى تمارسه الصحافة فى افريقيا وخصوصا فى اعادة بناء المجتمعات بعد الحصول على الاستقلال وتحقيق الوحدة الوطنية داخل الدول الناشئة) *

ويقول الحاج جوزيه بابا توندى رئيس تحرير (ديلى تايمز) النيجيرية (أن الصحفى جزء لا يتجزأ من واقع مجتمعه الافريقى . فاذا تدهور مجتمعه لن يدعى أنه أفضل حالا من الكيان الذى يضمه لانه اذا انهار المجتمع وعمته الفوضى لن يكون هناك صحف ولاصحفيون ولاقراء ــ لذلك فان الصحفى الافريقى عليه مسئوليات مضاعفة أزاء بلاده التى تتسم بتعدد لغاتها وتنوع ثقافاتها وعدم تناسب مواردها مع احتياجات أهلها (٦) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الاسهام فى تحقيق الوحدة الوطنية فلا شك انه يعد جزءا أساسيا من الدور الذى تقوم به الصحافة فى بناء الدولة الناشئة . ولن يتأتى ذلك الا من خلال صحافة موجهة ، لا تقتصر وظيفتها على نشر الاخبار فحسب. وانما المشاركة أيضا فى الجهود الوطنية التى تبذل من اجل بنـاء الدولة الجديدة ، وذلك على حد قول توم ميويا الذى كان وزيرا للعمل فى كينيا والذى لقى مصرعه فى أوائل السبعينيات (بأن مهمة الصحافة هى العمل على التقريب بين الثقافات والطموحات ومستويات التقدم بين الشعوب الافريقية من أجل بناء الدولة الوطنية الناشئة) *

ونلاحظ أن وظيفة الصحافة فى افريقيا المستقلةلاتنبثق منتراثالدفاععن الحريات الفردية ، ولكن تنبع من الحاجة الى تجنيد الصحافة للقيام بدور رئيسى فى تحقيق التحرر الوطنى والوحدة الوطنية . والوحدة الوطنية لها مبرراتها الموضوعية فى الدول الافريقية خصوصا بعد التمزق الذى شهدته القارة والذى ترتب على مؤتمر برلين ١٨٨٥ . حيث تم تمزيق القارة وتقسيمها بين الدول الاوربية الاستعمارية . ووجدت كثير من الوحدات القبلية نفسها تعيش داخل حدود واحدة قام الاستعمار الغربى بتخطيطها وفرضها عليهم ، ولم يراع الاستعمار فى هذا التقسيم وحدة المجموعات البشرية من الناحية الاثنية بل كان دافعه الاول هو مصالحه الاستعمارية.

الوظيفة الثانية للصحافة الافريقية : النقد البناء

يشرح ج.ب روز المدير السابق للمعهد الدولى للصحافة بلندن معنى النقد البناءفيقول : (ان كلمة النقد البناء أصبحت تمثل أحد مظاهر الصراع اليومى الذى يقوم به رجال السياسة فى مواجهة الصحافة فهم يريدون أن تقوم الصحافة والاذاعة بالتركيز على الايجابيات وتسقط من حسابها السلبيات وكل ما من شأنه اظهار العجز والخلل فى الجهاز الحكومى . فهم يريدون محررين يصفقون للقصص البراقة المبهرة فيشيرون الى افتتاح محطات جديدة للكهرباء واقامة جامعات جديدة .. الخ ويتغافلون تماما عن كل مظاهر القصور او المخالفات أو سوء الادارة فى الجهاز الحكومى) (٧).

والوجه الاخر للنقد البناء هو الاتجاه او الميل الى اعتبار أى تعليق نقدى محاولة لتخريب الوحدة الوطنية وهذا شائع فى الدول الافريقية . فأى نقد يوجه للحكومة يؤخذ على انه موجه للامة كلها ويترتب على هذا أن الصحافة وأجهزة الاعلام تبدى حذرا شديدا فى توجيه أى نقد . والدعوة الى النقد البناء لا يعنى التعارض مع حرية الصحافة فالحكومات الافريقية لا تمانع نظريا فى ممارسة حرية الصحافة فعليا ولكن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشروط وضوابط أبرزها هو عدم الخروج على الصيغة العامة التى ارتضتها السلطة السياسية .

وفكرة النقد البناء ليست اختراعا حديثا ابتكره الزعماء الافريقيون ولكنها تستمد جذورها من التراث الافريقى فاذا كان العالم يضفى اهمية كبيرة على النقد الذى يوجه للحكومات باعتباره مقياسا أساسيا لحرية الصحافة واستقلالها فان الاطار الافريقى يختلف ، اذ أن أغلبية التراث الحضارى الافريقى يتضمن احتراما كبيرا للسلطة وينظر بعدم احترام لاية محاولة للنيل من هيبة القيادة الوطنية أو السلطة بمفهومها العام . ويترتب على ذلك أن كثيرا من الافريقيين ينظرون الى الصحافة باعتبارها اداة طبيعية لترويج المدح والاطراء لرؤسائهم .

الوظيفة الثالثة ـــ التعليم الشعبى ومحو الامية :

ياتى اخيرا دور الاعلام فى التعليم وهو اكثر الادوار فاعلية وان نظرة سريعة الى خريطة الامية فى العالم يتبين لنا ان معظم الدول الافريقية تقع ضمن حزام الامية الممتد عبر جنوب شرقى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والذى يتفق بشكل ملحوظ مع حزام الجوع والفقر فى العالم . ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين الامية والعوائق التى تعترض طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصا وأن الاستعمار الاوربى لم يحرص فقط على تكريس الامية بين غالبية الشعوب الافريقية حيث تبلغ الان ٧٥٪ بل ادخل الى الدول الافريقية أنواعا من التعليم التى لا تساعد الافريقيين على بناء مجتمعاتهم وتطويرها بل كانت تهدف فى الاساس الى تخريج مجموعات من الموظفين والكتبة لمساعدة الجهاز الادارى الاستعمارى فى أفريقيا ، وقد بدأت الحكومات الافريقية تدرك بعد حصولها على الاستقلال اهمية بل وضرورة القضاء على الامية المنتشرة بين الشعوب الافريقية باعتبارها عقبة رئيسية أمام تنفيذ برامج التنمية علاوة على مساوئها الاخرى .

ولما كانت النظم التعليمية السائدة حاليا فى الدول الافريقية المستقلة جميعها دون استثناء موروثة عن الاستعمار الاوروبى وتحتاج الى اعادة نظر شاملة فى مناهجها وأساليبها فضلا عن قصورها عن تلبية احتياجات الشعوب الافريقية . لذلك أصبح من الضرورى التوجه الى وسائل الاتصال الجماهيرى للاستفادة بامكانياتها الهائلة فى هذا الصدد . ويعتقد كثير من المسئولين الافريقيين أن وسائل الاتصال الجماهيرى يجب تجنيدها لهذا الغرض أى لسد الاحتياجات الشعبية فى مجالات التعليم ومحو الامية والتصنيع والتنمية والاصلاح الزراعى وكلها مشروعات حكومية ذات عائد شعبى فى اساسها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يمكن للصحافة ذات الملكية الخاصة أن تسهم فى تحقيق تلك المهام القومية ولكن الصحافة وسائر وسائل الاعلام الخاضعة لاشراف الحكومات هى الاجهزة الوحيدة التى تتعرض من خلالها الجماهير للعملية التعليميـة والتنشئة الحديثة .

ولعل سيطرة الحكومات الافريقية على الصحافة بدرجات متفاوتة يرجع الى حد كبير الى اعتبار الصحافة وسيلة اساسية للتعليم الشعبى . فى اثيوبيا مثلا معظم الصحف الكبرى واجهزة الاعلام تخضع لاشراف وزارة التعليم . واحد الاسباب التى تستند اليها الحكومة الاثيوبية فى تبرير ذلك الوضع هو ان اجهزة الاعلام الحديثة وسائل هامة للتعليم العام .

ومما يجدر ذكره ان اليونسكو قد قررت منذ عام ١٩٦٥ فى المؤتمر الذى عقدته فى طهران حول محو الامية استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما فى جهد مكثف لمحو الامية مع استخدام الكلمة المطبوعة لاستكمال التعليم الشفوى الذى تقدمه الاجهزة السمعية والبصرية . وقد اوصى المؤتمر بضرورة تدعيم الصحافة بسبب التأثير الهائل الذى يمكن أن تحدثه فى القضاء على مشكلة الامية فى الدول النامية . وقد بدات بالفعل بعض الدول الافريقية فى توجيه اهتمامهـا الى الصحـافة الريفية وهناك العديد من الامثلة وابرزها مالى التى أصدرت جريدة شهرية فى بمبارا فى مارس ١٩٧٢ اطلقت عليها اسم كيبارو وتشرف عليها وزراة الاعلام بالتعاون مع مركز التعليم ومحو الامية التابـع لليونسكو . كذلك تساهم الجريدة اليومية ليسور التى تصـدر فى مالى فى الاشراف عـلى صحيفة كيبارو من الناحية الصحفية . كذلك أصدرت توجو فى سـبتمبر سنة ١٩٧٢ صحيفة مماثلة أطلقت عليها اسم جامى سو . أما تانزانيا التى قطعت خطوات واسعة فى برامجها الخاصة بمحو الامية كما انها تنفق منذ عدة سنوات حوالى ٢٠٪ من اجمالى الدخل القومى على التعليم . فقد قررت استبدال النشرات المنسـوخة اتى كانت تستخدمها وزارة التربية التانزانية منذ عام ١٩٦٨ باصدار صحيفة ريفية اطلقت عليها اسم اليمو هانيا مويشو تصدر باللغة السواحيلية وتوزع فى جميـع أنحاء منطقـة البحيرات . وتحاول هذه الصحيفة مساعدة الافريقيين من السكان فى الريف التانزانى على زيادة فاعليتهم سواء من حيث تفهمهم لمسئولياتهم كمواطنين أو اطلاعهم على حقوقهم . ومما يجدر الاشارة اليه ضرورة عدم الخلط بين هذه الصحيفة الريفية الاولى وبين صحافة تانزانيا الزراعية القائمة والتى تنشر اخبارا عن الزراعة والمشكلات الزراعية فهى تختلف عن الصحافة التقليدية فى انها تكيف محتوياتها بما يتفق واحتياجات قرائها حديثى العهد بالتعليم وتحاول معالجة مشكلة احتمال الانتكاس الى الاميـة (٨) .

وتوجد عدة صحف اخرى مماثلة تخدم المجتمعات الريفية فى افريقيا مثل صحيفة سابون رافيلى التى ظهرت فى النيجر منذ عام ١٩٦٥ . وتوجد حاليا تسع نشرات اعلامية تصدرها ادارة محو الامية باللغات الوطنية وتوزع فى جميع المناطق الداخلية فى النيجر وتنسخ جميعها على الالة الكاتبة بسبب نقص امكانيات الطباعة . كذلك أصدرت حكومة الكونغو الشعبية صحيفة سينجو فى ١٩٧٢ . وقد خصصت منذ البداية لخدمة سكان الريف الذين كان ثلاثة أرباعهم أميين (٩) .

ورغم تعدد المشاكل التى تواجه الصحافة الريفية فى أفريقيا باعتبارها ظاهرة جديدة نسبيا ولكنها استطاعت ان تحطم الحاجز الذى كان يحول بين الاغلبية العظمى من الاميين وبين التعلم من خلال الصحف خصوصا وأنها تصدر باللغات الافريقية بينما تصدر معظم الصحف الوطنية فى أفريقيا باللغتين الفرنسية والانجليزية مما يجعل تأثيرهما على الجماهير الافريقية التى لا تجيد تلك اللغات محدودا للغاية . ولا يمكن تجاهل الدور الذى تلعبه تلك الصحف فى تطوير اللغات الوطنية وفى تسجيل التراث والفولكلور الشعبى . واخيرا فانها تهدف كما جاء على لسان تيودور ماجلو أحد المسئولين الاعلاميين فى توجو الى ضمان قيام حوار بين الحاكمين والمحكومين وبين البيئة الريفية والبيئة الحضرية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش الفصل الثالث

1 — Robert L. Nwonkwo : Utopia and reality in the African Mass Medi a : Acase Study . Paper presented at the African studies Association Convention - philadelphia. 1972 - P. 1

2 — Tit us Uukupa : What role of the government in the development of an African press ? Africa report 11 January 1966 - P. 39

٣ — أرشيف اتحاد وكالات الانباء الافريقية — القاهرة — وكالة انباء الشرق الاوسط — ١٩٧٥

٨ — الوصول الى القرية — الصحافةالريفية فيافريقيا — مطبوعاتاليونسكو — باريس١٩٧٧

٩ — المصـــدر السابق .

4 — The Spark, Accra (ghana), October 1. 1958

5 — Christopher S. Clophan : Haile Selassia' government. New York praeger publishers, 1976, P. 187

* — Frank Barton : The press in Africa . London . 1979. P 123

6 — Jose Bapa Tundy : The Freedom of press in Africa. London. 1975

* — Frank Barton : Opcit P. 128

7 — Flayof Sommerlad : problems in developing countries a Free enterprise press in East Africa , gazette 15. No 2 - 1968 : 77

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

النظرية الإعلامية لأفريقيا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النظرية الاعلامية لافريقيا :

ان اية محاولة لوضع او تحديد الملامح العامة للفلسفة أو النظرية التى تحكم الصحافة فى افريقيا بعد الاستقلال ، سوف تقودنا الى التبسيط المخل ، والى اصدار بعض الاحكام المتعسفة . خاصة وأنه من الصعب أن نضع تصنيفا يضم كل التعقيدات التى يتسم بها الواقع الاجتماعى والسياسى والثقافى ، والتى تسهم فى النهاية فى صياغة شكل الصحافة الافريقية ومضمونها . وعلى الرغم من أهمية استخلاص تصور نظرى عام من خلال التفاصيل الكثيرة ، الا أنه يجب أن نعترف بداية بأن هناك تفاصيل كثيرة تنقص هذا البحث ، ويؤثر غيابها على تكامل التصور الذى نطرحه هنا . على أنه من الضرورى تحديد الملامح العامة لعملية التطور التى تمر بها الصحافة الافريقية فى المرحلة الراهنة .

وينبغى عند محاولة تصنيف الدول الافريقية ألا تعتمد على نظريات سابقة نابعة من واقع مختلف، وتستند الى قيم وأفكار غربية فى معظمها .

ومهما اختلفت الاراء حول الصحافة ودورها فى الدول النامية ، فمن الضرورى مراعاة الانصاف عند اجراء مقارنة بينها وبين الصحافة الغربية. فالتقدم الذى حققته الصحافة الغربية سواء فى المجال التكنيكى أو حريتها، استغرق مئات السنوات ، فضلا عن انه تحقق من خلال استغلال الشعوب الافريقية والاسيوية أثناء فترة السيطرة الاستعمارية . فبالطبع ليس من المعقول ان تحقق قارة مستنزفة ماديا وممزقة بشريا ، وتعرض تراثها للمسخ والتشويه فى سنوات قليلة ما حققه الغرب فى قرون .

وهناك بحث عن علاقة الصحافة بالسلطة السياسية * ، اجراء الباحث « ف.ل. ماشا » مع ٣٢ طالبا من ١٦ دولة افريقية يدرسون فى جامعة الينوى بالولايات المتحدة الامريكية ، حيث طلب منهم فى استمارة مقننة القيام بترتيب ٤٧ مستوى عن دور الصحافة فى افريقيا ، وذلك من خلال أسئلة مصاغة على شكل سلم قياسى يتضمن ٧ نقاط (موافق—غير موافق) وقد اسفر البحث عن صيغة تتضمن ستة مستويات : المستوى الاول يتضمن ٨ طلبة أشاروا الى ان الصحافة يجب أن تكون كلب حراسة للسلطة ، وأن التحكم فى الصحافة الافريقية ضرورة قومية .

أما المستوى الثانى ويتضمن ٥ طلبة ، وافقوا على فكرة أن الصحافة ليست كلب حراسة للسلطة وليست وكيلا عنها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمجموعة الثالثة (٤ طلبة) فهى ترى بأن الصحافة يجب أن تخضع لسيطرة الحكومات الوطنية ، ويجب عليها مساندة الزعماء الوطنيين . وهؤلاء الطلبة كانوا من اثيوبيا ـ الصومال ـ مصر .

أما المجموعة الرابعة (٥ طلبة) فكانوا مبلبلون ، يحاولون تبرير سيطرة الحكومات على الصحافة ، ويؤيدون الحرية النسبية للصحافة . ومعظم هؤلاء الطلبة من زامبيا ، وأثيوبيا ، وتانزانيا ، ونيجيريا ، ومالى .

والمجموعة الخامسة (٧ طلبة) لم تبد تصورا واضحا عن وضع الصحافة ودورها فى الدول الافريقية ، وعبرت عن الحاجة الى صحافة حرة مع وجود بعض أنواع الرقابة .

والمجموعة السادسة والاخيرة (٤ طلبة) فقد أعربت عن تقديرها للمكانة العظيمة التى تحتلها الحكومة وضرورة مساندة الصحافة لهذه المكانة . وهؤلاء الطلبة من مالاوى ، واوغندا ، وفولتا العليا ، وتانزانيا. ويرون ايضا أن الصحافة ليست لها اهمية مستقلة وانها تستمد قيمتها من تأييدها للسلطة السياسية .

وقد استخلص الباحث فى النهاية ، أن الطلبة الافريقيين ينظرون الى الصحافة كأداة سياسية فى الاساس ، ثم كوسيلة لتحقيق التنمية القومية .

ويرى الصحفى الاسترالى ليلود سومرلاد مؤلف كتاب (الصحافة فى الدول النامية) بأنه من غير اللائق أن نحاول تقييم الحكومات والصحافة فى افريقيا طبقا لنفس المعايير التى نستخدمها فى تقييم المملكة المتحدة ، أو الولايات المتحدة الامريكية ، فالدول الافريقية تمر بمرحلة انتقال ، حيث ما زالت تقوم بتجربة كثير من الصيغ والتنظيمات الجديدة . ففى الغرب لا يوجد تناقض بين قيام الحكومات باصدار صحف ، وبين قيام المؤسسات المستقلة عن الحكومات بانشاء صحف خاصة بها ، بينما فى الدول الافريقية فانه يعتبر من الطبيعى والمنطقى أن تقوم الحكومات باصدار صحف لا تختلف فى اساليب عملها عن أجهزة الاعلام الاخرى ، مثل الاذاعة ، والتى تدخل جميعها فى نطاق المنافسة العامة .

لكل هذه الاسباب وغيرها ، فانه لا يمكن تناول الصحافة الافريقية وتقييمها طبقا للمقاييس والفلسفات المتعارف عليها فى الغرب . وسنحاول مناقشة التصنيفات المختلفة لنظرية الصحافة ، لنصل الى مفهوم اقرب الى الواقع الافريقى . ونبدأ بتصنيف شرام (النظريات الاربع للصحافة)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى صدر عام ١٩٥٦ ، وكان من الكتب الاولى التى عالجت نظريات الصحافة ولخصتها فى أربع نظريات هى : نظرية السلطة ، والنظرية السوفيتية ، والنظرية الليبرالية ونظرية المسئولية الاجتماعية .

وترجع نظرية السلطة الى القرن السادس عشر فى انجلترا وتقوم على فكرة أن الصحافة ذات الملكية الخاصة يجب أن تخضع لسيطرة محكمة من جانب الحكومة من خلال قوانين الرقابة وجرائم النشر ووسائل السيطرة الاخرى مثل التصريح الرسمى بالنشر والرقابة السابقة على النشر وفرض رسوم باهظة على البريد .

وتقوم هذه النظرية فى الاساس على فرضية هامة تتعلق بالاهمية المتزايدة لسلطة الدولة على حساب حريات الافراد . والواقع أنها تهدف الى قهر الرأى المخالف أكثر مما تهدف الى استخدام الصحافة بشكل ايجابى لتطوير الحياة القومية وترقية مستوى المعيشة . ورغم ان الصحافة فى أفريقيا المستقلة تملك كثيرا من ملامح نظرية السلطة ولكن لا يمكن تصنيف الدول الافريقية داخل هذا الاطار فالنظرية تفترض ضرورة وجود صحافة ذات ملكية خاصة وتخضع فى ذات الوقت لقيود حكومية ثقيلة والنمط السائد فى أفريقيا هو ملكية الحكومة وادارتها للصحف .

ويترتب على ذلك ان النظرية السوفيتية تصبح بشكل ما اقدر على تفسير الوضع الاعلامى فى أفريقيا فهناك عديد من الدول الافريقية التى تشبه النمط السوفيتى فى ملكية الحكومة والحزب للصحافة مع خضوعها لسياسة عامة يقوم بوضعها الحزب الحاكم . ومعظم الدول الافريقية تؤكد على ضرورة تعبئة وسائل الاعلام من أجل خدمة الاهداف القومية . مثل قضايا التنمية والتغير الاجتماعى والوحدة الوطنية حيث تصبح الصحافة معلما للجماهير . ورغم ذلك تظل النظرية السوفيتية قاصرة عن تفسير الوضع الاعلامى فى أفريقيا فهى تستمد جذورها من الفكر الماركسى اللينينى ولا يمكن سحبها على الدول غير الاشتراكية التى تستخدم الصحافة كأداة للتنمية القومية . ورغم وجود بعض الانظمة الافريقية التى تستند الى النظرية الماركسية فى سياستها مثل غينيا والكونغو برازافيل واثيوبيا الا ان معظم الدول الافريقية بملكيتها الشاملة للصحافة لا يبدو فى مواقفها السياسية ادنى التزام بهذا الفكر ، اذ أن سلوكياتهم ومواقفهم من الصحافة قد تحددت طبقا لاختيارات سياسية واقتصادية وليس طبقا لاعتبارات ايديولوجية .

أما النظرية الليبرالية فى الصحافة ، فهى تبدو غير ملائمة للواقع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الافريقى أو العالم الثالث ككل ؛ فهى مستمدة من التطور التاريخى للفكر الديموقراطى فى أوربا الغربية . وقد انبثق هذا من انتشار التعليم الذى رافق انهيار النظام الاقطاعى المتمثل فى الممالك والامبراطوريات التقليدية وكان أحد انجازات البورجوازية الاوربية . فالجوهر الرئيسى لهذه النظرية يكمن فى وجود صحافة مستقلة من الناحية الاقتصادية وقادرة على القيام بدور الحارس لمصالح من تمثلهم فى مواجهة الحكومة ؛ وهذه النظرية لا تتلاءم مطلقا مع واقع الدول الافريقية حيث تسود الامية والفقر ، وحيث يستحيل قيام صحافة مستقلة ماليا .

وبالنسبة للنظرية الاخيرة التى تتمثل فيما يعرف بالمسئولية الاجتماعية فهى ترتكز على المسئولية والوظائف التى تقوم بها الصحافة فى المجتمعات الصناعية المتقدمة . وهى تنص على أهمية التدخل النسبى للحكومة كى تضمن أن جميع وجهات النظر سوف تأخذ طريقها للنشر . وهذه النظرية تهتم فى الاساس بالمجتمعات التى تجاوزت مرحلة التصنيع ولذلك تنعدم علاقتها بالمجتمعات النامية فى افريقيا . وتؤكد هذه النظرية على اهمية المسئولية أكثر من تأكيدها على اهمية الحرية أو ممارسةالحرية من خلال المسئولية الاجتماعية .

وازاء عجز النظريات الاربع للصحافة عن تفسير الاوضاع الاعلامية فى افريقيا ، حاول وليم هتشن استخلاص نظرية للصحافة منبثقة من الواقع الافريقى ، فهو يطرح صياغة مختلطة تتضمن الافكار الرئيسية التالية : الشيوعية الجديدة والسلطة والليبرالية .

ويوضح ذلك بقوله : (انه يمكن أن نستعين من الفكر الشيوعى بالشكل الخارجى الذى يتعلق بملكية الدول للصحف وتوجيهها لخدمة السياسة العامة للدولة دون أن يتضمن ذلك الالتزام بالفكر الماركسى اللينينى ، على أن تظل الصحافة فى خدمة الحكومة والحزب والزعيم وتقوم بدورها الاعلامى والتربوى والعمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية ولكن لا تقوم بتوجيه النقد للحكومة أو القيادة) (١) .

وفيما يتعلق بفكرة الليبرالية ، فرغم أن تصنيف هاتشن يتضمنها ولكنه يرى انعدام فرصتها فى أفريقيا ، اذ يرى أن النموذج الغربى فى الصحافة الذى يعتمد على المشروع الكبير المستقل عن الحكومة ، والذى يقوم بتزويد القراء بالاخبار الموضوعية الدقيقة ، هذا النموذج نادر الوجود رغم تطلع كثير من الصحفيين الافريقيين له ، فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر والامية والهيكل الاقتصادى ذاته والتنوعالاتنوجرافى

واللغوى يحول دون نمو فضلا عن وجو دصحافة من هذا النوع فى أفريقيا .

ويرى هاتشن أن النمط السلطوى هو السائد فى أفريقيا المستقلة فالصحف غير الحكومية مسموح بوجودها فى أفريقيا فى حالة تركيزها على الاخبار الخفيفة والتسلية وعدم تعرضها لسياسة الحكومة أو القيادة الحاكمة بالنقد وهنا تضمن بقائها .

ورغم أن النموذج الذى يطرحه هاتشن يستحق التأمل الا أنه يميل الى التبسيط الشديد اذ أن تصنيفه يعرض الانظمة الاعلامية فى افريقيا ، أما ملتزمة بالاطار الشيوعى الجديد أو الاطار السلطوى . ولا يوجد هامش يسمح بتصنيف الانظمة الاخرى التى قد لا تنطوى تحت الاطارين السابقين، وهنا يبدو مدى تقيد هاتشن بعامل الملكية فى تحديده للفرق بين الاطارين السابق ذكرهما . ولهذا يفشل فى ادراك كيف أن الصحف التى تخضع للملكية الحكومية بشكل مطلق يمكن أن تدخل فى اطار نظرية السلطة أكثر من انطوائها فى اطار نظرية الشيوعية الجديدة .

وهناك نموذج آخر يطرحه رالف لوينشتين اذ يقوم بتصنيف الانظمة الاعلامية طبقا لمستويين رئيسيين ، الملكيةوالفلسفة ، أو الاطار النظرى، وهذا التصنيف ذو الشقين يتميز بمرونته وطبيعته الوصفية أكثر من النظريات الاربع أو نموذج هاتشن (٢) ويركز الشق الاول من التصنيف على أنماط الملكية السائدة فى كل دولة افريقية مستخدما ثلاثة معايير :

١ ـــ الملكية الخاصة وتشمل ملكية الافراد او الهيئات غير الحكومية والتى تعتمد فى التمويل على الاعلانات والاشتراكات .

٢ ـــ الملكية الحزبية ، وهى الملكية المستندة الى عدة أحزاب متنافسة وتعتمد على تمويل الحزب أو أعضائه .

٣ ـــ الملكية الحكومية وتتضمن ملكية الحكومة أو الحزب الحاكم وتعتمد على التمويل الحكومى العلنى أو الخفى .

والشق الثانى من التصنيف يركز على النظريات ويلخصها فى الاتى :

نظرية السلطة : وتعنى سيطرة الحكومة السلبية على الصحافة بالعمل على اخماد أى نقد والعمل على تكريس سلطة النخبة الحاكمة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرية المركزية الاجتماعية : وتعنى سيطرة الحكومة الايجابيةالمتمثلة فى تعبئة الصحافة لتحقق الاهـداف القومية فى مجال التنمية والوحـدة الوطنيـة .

النظرية الليبرالية : وتعنى غياب السيطرة الحكومية وتأكيد السوق الحرة للافكار والمشروعات الخاصة .

النظرية الليبرالية الاجتماعية : وتعنى تدخلا نسبيلا منجانبالحكومة كى تضمن سريان جوهر الفلسفة الليبرالية وهو اتاحة الفرص لنشر جميع الاراء بما فيها رأى المعارضة ، ورغم أن تصنيف لونشتين يتضمن أيضـا النظريات الاربع التى أستند اليها شرام وزميلاه (سبيرت وبيترسـون الا انه توجد بعض الاختلافات الهامة .

فالنظرية السوفيتية أطلق عليها اسم المركزية الاجتماعية ، وهـذا فى الواقع يهدف الى ازالة المضمون الماركسى الذى تستند اليه النظـرية السوفيتية فى الاعلام مع الاعتراف بالواقع الذى يتطلب او يستلزم تجنيـد الصحافة للقيام بانجاز الاهداف القومية فى كثير من بلدان العالم الثالث .

ونظرية المسئولية الاجتماعية أصـبح اسمها الليبرالية الاجتماعية فى تصنيف لونشتين ، والمعنى هنا لم يتغير ولكنه يتجنب المشكلة اللغوية التى تحاول تحديد معنى أو تعريف الصحافة المسئولة اجتماعيا . وكما يشـير ميريل الى أن القضية تتوقف على من يقوم بهذا التحديد أو التعـريف ، الحكومة أم الناشرين ، وفى العالم الثالث تطبق الليبراليـة الاجتماعية فى الدول التى تمنح الاحزاب السياسية فرصة انشاء صحافة للمعارضة فى مناخ يتضمن أقل قدر من القيود .

وعنـدما تجرد تصنيف لونشتين من أحد شقيه وهو الشق الخاص بالملكية فاننا سنحصل على تفسير مختلف لنظرية السـلطة . فاذا كان تفسير (شرام ـ بيترسون ـ سيبرت) يعتمد عـلى فرضية منطقيـة هى سيطرة الحكومة على الصحافة ذات الملكية الخاصة فاننا نلاحظ فى افريقيا بعض الدول يمكن أن تكون أوتوقراطية حتى لو وجدت صحف ذات ملكية خاصة . فالمقياس الرئيسى اذن ليس هو الملكية وانما هو كيفيـة استخدام الحكومة للنظام الاعلامى . ففى بعض الدول الافريقية تـكون ملكية الحكومة للصحافة ذات عائد شعبى حيث لا تحاول الحكومةالسيطرة على الصحافة بحجة توجيهها لخدمة الاهداف القومية . ولا شك أنخطورة ملكية الحكومة للصحافة وادارتها تكمن فى قهر الرأى الاخر ، من خـلال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحكم فى الاخبار التى تنشر ، من حيث الكم والنوع حرصا منها على الاحتفاظ بالوضع الراهن . وبنفس النظرة نرى أن انكار اعتبارات الملكية من التصنيف ستجعل من الممكن ادراج الصحافة ذات الملكية الخاصة فى داخل اطار المركزية الاجتماعية . ومن هنا أيضا لا يجب التركيز على الملكية ، وانما على كيفية استخدام السلطة الوطنية للصحافة ورؤيتها لدورها . فلو نظرنا الى الصحافة (سواء كانت مملوكة للحكومة ، أو كانت ملكية خاصة) باعتبارها جزءا من التنمية القومية ، فان دورها سوف يتحدد داخل هذا الاطار الثقافى . ولو أننا حاولنا تطبيق تصنيف لونشتين على بعض الدول ، سنحصل على صور متنوعة لوسائل الاعلام تعكس انماطا مختلفة فى الملكية ، وفى الفلسفة التى تحكم أسلوب عملها .

وفى بحث اجراء دينيس ويلكوكس عن تصنيف الصحف الافريقية طبقا لانماط الملكية السائدة — مع استبعاد الاذاعة لانها مملوكة للحكومات فى جميع الدول الافريقية بدون استثناء (٢) تناول مواقف الحكومات الافريقية من الصحافة ، واستطاع من خلال الاجابات التى حصل عليها من المسئولين الافريقيين ، تصنيف النظريات والفلسفات التى تحكم الصحافة فى افريقيا ، ولم يستخدم الباحث التعبيرات التقليدية ، مثل نظرية السلطة ، ونظرية المركزية الاجتماعية ، وقام بصياغة الاسئلة بطريقة لا تجعل اجاباتها متحيزة ، ويمكن أن يستخلص منها تحديد وضع الصحافة وعلاقتها بالسلطة السياسية ، دون التعرض المباشر للتصنيفات السابقة ، وقد طلب الباحث من الافراد ترتيب المقولات الاتية طبقا لاهميتها : —

- الحكومة يجب أن تسيطر على الصحافة كى تمنع أى نقد قد يهدد الاستقرار السياسى والوحدة الوطنية (نظرية السلطة) .

- الحكومة يجب أن تعبىء الصحافة لانجاز الاهداف الاقتصادية والوحدة الوطنية (نظرية المركزبة الاجتماعية) .

- يجب عدم تدخل الحكومة فى شئون الصحافة لان الشعب يستطيع التمييز بين ما هو حقيقى وما هو مزيف . (النظرية الليبرالية) .

- الحكومة ملزمة بممارسة الحد الادنى من السيطرة على الصحافة كى تمنح الفرصة لجميع الاتجاهات بما فيها المعارضة لعرض وجهة نظرها . (نظرية المسئولية الاجتماعية) .

وبعد أن تم تبويب هذه الاجابات وتحليلها امكن الخروج بالملامح العامة لانماط الملكية والفلسفات الاعلامية السائدة فى أفريقيا . وقد تم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربط هذه النتائج مع باقى العناصر الخاصة بطبيعة السلطة السياسية السائدة والاوضاع السياسية القائمة فى كل دولة ، وقد ساعد ذلك على استخلاص بعض النتائج الهامة (جدول رقم ٢) ملحق رقم ٤ .

وقد كانت النتائج على النحو التالى :

أولا ــ أنماط الملكية :

اشارت الجداول الخاصة بأنماط الملكية الى أن ٨٠٪ من أفريقيا السوداء يسودها نمط الملكية الحكومية فى مجال الصحافة . وكان يعتقد ان نيجيريا التى يوجد بها ٧ صحف يومية قطاع خاص وعشرات المجلات المستقلة لن تدرج داخل الدول ذات الملكية الحكومية ، ولكن اتضح أن النمط السائد فيها هو النمط الحكومى وخصوصا أن النشرات والصحف التى تمتلكها حكومات الولايات النيجيرية هى التى رجحت كفة الملكية العامة . وهناك ٧ دول كان ينظر اليها على اعتبار أنها موطن الصحافة ذات الملكية الخاصة فى افريقيا ، واتضح أن هناك ثلاث دول منها لا يزال يسودها النمط الحكومى فعليا وهى جامبيا ــ ليسوتو ــ ليبريا .

أما الفئة الثالثة وهى الصحافة التى تملكها أحزاب المعارضة فهى غير قائمة بالفعل فى أفريقيا . وقد تم تصنيف فولتا العليا بداخلها وقد أدى وقوع الانقلاب العسكرى واستيلاؤه على السلطة فى فبراير ١٩٧٤الىتوقف كل الانشطة السياسية التى كانت تمارسها المعارضة والتى تمثلت فى اصدار عديد من النشرات والصحف . ورغم انه يجب أن نضع فى اعتبارنا الفلسفة السياسية العامة والاعتبارات الايديولوجية التى تلتزم بها الدول الافريقية التى يسود فيها نمط الملكية الحكومى للصحافة الا أن هذا لا يجعلنا نتجاهل العامل الاقتصادى . فحيث يسود الفقر والامية فى معظم البلاد الافريقية لا نستطيع بكل بساطة أن نجد نمط الملكية الخاصة فى مجال وسائل الاعلام .

وتقول ا.ج فليرتون ممثل اليونسكو فى داكار (أن هناك تفسيرين لهذه الظاهرة ، أولهما سياسى ، وثانيهما اقتصادى ، فعندما نأخذ دولة من غرب افريقيا كنموذج سوف نلاحظ ان نسبة المتعلمين فيها لن تزيد عن١٠٪ وتعليمهم باللغة الفرنسية اذ أن اللغات الوطنية ما زالت غير مكتوبة حتى الان ويتركز معظم المتعلمين فى المدن أو العاصمة . ويتم استيراد معظم مواد الطباعة من الخارج بأسعار باهظة . كل هذه العوامل تجعل هناك استحالة لنشوء صحافة ذات ملكية خاصة بل لا بد من مساندة الحكومة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو الهيئات الدينية أو ما شابه ذلك) (٤) . ويضاف الى العامل الاقتصادى عامل آخر هو الالتزام السياسى ، ففى تانزانيا وغيرها من الدول الافريقية ذات التوجه الاشتراكى حيث تسيطر الدولة على كل وسائل الانتاج ، نجد أنه من المستحيل السماح بقيام صحافة خاصة ، لان ذلك يتعارض مع الفلسفة العامة والالتزام السياسى والقومى للسلطة السياسية الحاكمة.

ثانيا ـ الصحافة والسلطة السياسية :

يلتزم اكثر من نصف دول افريقيا السوداء المستقلة بنظرية السلطة فى المجال الاعلامى وخصوصا أن الصحافة هناك تلتزم بهذه النظرية ويسودها نمط الملكية الحكومية الشاملة . ويلاحظ أن سيطرة الحكومة على هذه الصحف ليست بهدف أن تكون أدوات لتحقيق الاهداف القومية بقدر ما هى لقهر الاراء المعارضة . ومن هنا فان سيطرة الحكومة عليها هى سيطرة سلبية .

وتختلف أنماط السلطة داخل المجموعة الافريقية التى تلتزم بالنظرية الاوتوقراطية ، فمنها ٩ دول يسودها نظام الحزب الواحد مثل تشاد ـ الكونغو ـ غينيا الاستوائية ـ جابون ـ مالاوى ـ موريتانيا ـ النيجر ـ السنغال وزائير وهناك دولتان تخضعان بحكم الواقع لسيطرة الحزب الواحد هما ليسوتو وسيراليون . وهناك تسع دول تخضع لنظم عسكرية هى افريقيا الوسطى ـ بنين ـ أثيوبيا ـ مالى ـ الصومال ـ غانا ـ نيجيريا ـ فولتا العليا ـ والدولة الاخيرة هى سوازيلاند وهى مملكة . ولا شك أن هناك بعض الدول الافريقية التى تسيطر على الصحافة (ملكية وادارة) وتهدف من وراء ذلك الى تجنيدها لتحقيق أغراض التنمية القومية وان كان ذلك لا يتحقق الا بشكل محدود . من هذه الدول : الكونغو ـ داهومى ـ اثيوبيا ـ جابون ـ النيجر ـ سيراليون ـ توجو ـ فولتا العليا ـ وزائير .

ويوضح الجدول رقم١ ملحق ٤ أن ٣٢٪ من الدول الافريقية تلتزم بنظرية المسئولية الاجتماعية ، وأن ثمانى دول من هذه الدول وعددها ١١ دولة يوجد بها النمطان الحكومى والخاص ، وأن غينيا والسودان وساحل العاج فقط هى التى يسودها الاشراف الحكومى المطلق. وعند تحليل طبيعة السلطة نجد ٥ دول ذات نظم عسكرية هى بوروندى ـ رواندا ـ غانا ـ نيجيريا ـ واوغندا ، والدول الخمس الاخرى تخضع رسميا لسلطة الحزب الواحد، وهى زامبيا وتانزانيا وغينيا والسودان والكاميرون . اما ساحل العاج فهى تخضع لسلطة الحزب الواحد بحكم الواقع . ونيجيريا رغم خضوعها

سلطة عسكرية الا أنه يوجد فيها برنامج متكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ومن المتوقع أن تلعب الصحافة الرسمية والخاصة دورا هاما داخل هذا الاطار . وكينيا هى الدولة الوحيدة التى تم تصنيفها داخل اطار النظرية الليبرالية فى الصحافة ، حيث تمارس حرية المنافسة بين الافكار والاتجاهات بشكل يدعو الى الاحساس بغيبة السيطرة الحكومية تماما . فهى البلد الافريقى الوحيد الذى ترك الصحافة اليومية للقطاع الخاص . وهناك ثلاث دول تم تصنيفها داخل اطار النظرية الليبرالية الاجتماعية ، هى جامبيا وليبريا وبتسوانا ، حيث لا تمارس الحكومات الا أدنى قدر من الاشراف على الصحافة (٥) .

الخلاصة ، أن هذا التصنيف لا يتضمن تقسيمات علمية ذات تحديد موضوعى واضح بقدر ما هو توضيح للملامح الرئيسية الاولية لصورة الصحافة الافريقية بشكل عام . من حيث ارتباط الالتزام السياسى بنمط الملكية ؛ وجميع الدول الافريقية تعكس دون استثناء تداخلا واضحا بين مختلف الانظمة والنظريات وخصوصا نظرية السلطة والمركزية الاجتماعية، حيث نجد كثيرا من الدول الافريقية تمارس سيطرتها الكاملة على الصحافة من اجل توجيهها لخدمة أغراض قومية . فهى تمارس سيطرة شاملة من أجل تحقيق أهداف عامة على حد قول هذه الحكومات . ويمكن القول أيضا بأن هناك الكثير من الدول الافريقية التى لم تمتلك بعد النظرية أو الفلسفة التى تحكم علاقتها بالصحافة . ويلاحظ كذلك أن اختيار النظرية لم يتم بناء على تحديد نظرى أو فلسفى مسبق بقدر ما هو نتيجة لضغوط ومشاكل الحياة اليومية وبمثابة رد فعل لمشاكل ما بعد الاستقلال ؛ وذلك بالنسبة للدول التى أعلنت التزامها بنظرية ما .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش الفصــــل الرابع

* — Dennis Wilcox : Opcit PP. 82 - 90

1 --- William Hatchen : Muffeld drums. Iowa state Nniv - press 1971 - PP 44 - 45

2 — Johan C. Merril and Ralph lowenstein : Media Messages and Men (New York) David Nackay, 1971. P. 186

3 — Dennis L Welcox : Mass Media in black Africa , philasphy and control - New - York praeger publisher 1977. PP. 101 - 105

٤ ـ لقاء مع مسز فليرتون مديرة المكتب الاقليمى لليونسكو داكار ـ القاهرة ١٩٧٨

5 -- Dennis L. Wilcox, op - cit P. 118

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

أنماط الملكية في الصحافة الافريقية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكية الصحف فى افريقيا

رغم أن عدد سكان افريقيا لا يقل عن ٣٥٠ مليون نسمة ، الا أنه لا يوجد بها سوى ٧١ صحيفة يومية فقط (١) منها ٤٧ صحيفة تسيطر عليها الحكومات الافريقية وتديرها ، وأربع صحف تملكها المجموعات السياسية الحاكمة فى ما يسمى بدول الحزب الواحد . والعشرون صحيفة الباقية ملكية خاصة .

ويلاحظ من الجدول رقم ٢ ملحق ٤ عن ملكية الصحف ، أن ٧٠ ٪ من الدول الافريقية التى تصدر بها صحيفة يومية واحدة ، تملكها الدولة أو الحزب الحاكم . ومن المتوقع أن تزداد نسبة الصحف المملوكة للحكومات فى الفترة المقبلة — فالكاميرون — على سبيل المثال — يصدر بها صحيفة la presse du cameroun وتقوم باصدارها مجموعة المصالح الفرنسية . وهذه الصحيفة على وشك أن تتوقف عن الصدور بعد أن اعلنت الحكومة الكاميرونية عن اصدار صحيفتين يوميتين
latribune camerounais , cameroun Tribune

وهما صحيفة واحدة ، تصدر بلغتين مختلفتين

وصحيفة الديلى تايمز التى تصدر بملاوى ، وهى ملكية خاصة اسما، فالرئيس كاموزباندا يملك معظم اسهمها ، وفى زامبيا كانت شركة لونرو للتعدين تملك معظم اسهم صحيفة تايمز أوف زامبيا . وبعد أن اشترت الحكومة ٥١٪ من اسهم هذه الشركة ، أصبحت ملكية الصحيفة حكومية. وعلى الرغم من أن الحكومة لم تعلن رسميا ملكيتها للصحيفة ، الا أن من المعروف أن الرئيس كاوندا يقوم بتعيين المحررين فى تايمز أوف زامبيا .

وعند مراجعة خريطة الملكية للصحافة الافريقية ، يمكننا أن نتبين أربعة أشكال لملكية الصحافة فى الدول الافريقية المستقلة أولها : الملكية الحكومية التى تتمثل فى سيطرة الحكومات الافريقية على الصحف ، وملكية هذه الحكومات لوسائل الطباعة والمصروفات ، والمعونات الاقتصادية التى تزود بها بعض هذه الحكومات الصحف التى تعجز عن الاستمرار دون تلقى هذه المساعدات . والشكل الثانى للملكية ، هو ملكية بعض الاحزاب الحاكمة لبعض الصحف التى تعتبرها ناطقة باسمها . والشكل الثالث هى الملكية الخاصة للصحف وقد أصبحت الان قليلة جدا . والشكل الثالث لملكية الصحف ، هو الملكية الاجنبية التى كادت تصبح معدومة فى المرحلة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الراهنة فى الدول الافريقية المستقلة فيما عدا كينيا . وسوف نتناول كل شكل من أشكال ملكية الصحف بالتفصيل .

أولا ــ الصحف الحكومية :

أغلب الصحف اليومية التى تصدر فى أفريقيا تخضع بشكل مباشر لسيطرة وتوجيه وزارات الاعلام ، أو هيئات حكومية مماثلة . ومن أبرز الدول التى تمارس هذا النوع من السلطات هى : السودان . وليبريا ، وتانزانيا ففى السودان توجد هيئتان للنشر تابعتين للحكومة ويعملان تحت اشراف وتوجيه الاتحاد الاشتراكى . فدار الصحافة للصحافة والنشر تقوم باصدار جريدة الصحافة وتهتم بالشئون المحلية والاقاليم . والدار الثانية وتحمل الاسم نفسه وتصدر صحيفة الايام وتهتم بالشئون الخارجية . وكانت هاتان الداران تقومان باصدار صحف ذات ملكية خاصة قبل ثورة مايو ١٩٦٩ التى قامت بتأميم الصحافة السودانية فى أغسطس ١٩٧٠ . وأقامت هاتين الدارين للطباعة والنشر .

وفى عام ١٩٧١ عندما تم انتخاب النميرى رئيسا . واعلن عن قيام الاتحاد الاشتراكى باعتباره الحزب الشرعى الوحيد . وأصبح مجلس ادارة كل دار من هاتين الدارين يتكون من مجموعة من المسئولين ، وأعضاء الحزب ، والمثقفين السودانيين . ويقوم الرئيس بتعيينهم ويشترط عضويتهم فى الاتحاد الاشتراكى (٢) .

والصحيفة اليومية الوحيدة ، ليبريان ستار ، فى ليبريا ، تصدرها وتديرها هيئة حكومية تعين الحكومة جميع أعضائها . وتوجد فى غانا مؤسسات حكومية للطباعة والنشر تقوم باصدار صحيفتين هما ديلى جرافيك ، وجانيان تايمز ، وتعين حكومة غانا رؤساء وموظفى هذه المؤسسات . اما صحيفة ديلى تايمز التنزانية التى كان اسمها ستاندرد مبل قبل تأميمها ، تصدرها وتديرها هيئة حكومية ، يعين الرئيس نيريرى رؤساءها وموظفيها وجميعهم اعضاء حزب التانو وفى الحكومة التانزانية . وهناك ٤ دول أفريقية لا تملك صحفا يومية أو نشرات اخبارية ، وهى دول قليلة السكان ومساحتها صغيرة ، هى غينيا الاستوائية وجامبيا ــ رواندا ــ سوازيلاند . فغينيا الاستوائية التى لا يزيد عددسكانها عن ١/٢ مليون نسمة لا يوجد بها سوى صحيفة الدياريو وكانت صحيفة يومية تصدر بالاسبانية ثم اصبحت شبه أسبوعية فى ديسمبر ١٩٧٣ . وقد تغير اسمها وأصبح (لى بونداد) وهى تصدر يومى الاربعاء والسبت (ألفين نسخة فى اليوم) وكانت تملك اجهزة طباعة متواضعة . ثم زودتها الصين الشعبية أخيرا بأجهزة طباعة حديثة . وهناك أيضا صحيفة لاليبرتاد وهى تصدر بشكل غير منتظم

وصحيفة لى بولتن اوفيسيل . وفى جامبيا التى تحتل شريطا ضيقا من الارض بين السنغال وغينيا والتى تعد أصغر دولة فى افريقيا ، يعتمد سكانها على نشرة خبرية اسمها : جامبيانيوزبولتن وهى تطبع ثلاث مرات فى الاسبوع وتعيد نشر الاخبار التى يذيعها راديو جامبيا بالاضافة الى بلاغات الحكومة ومساحة صغيرة مخصصة للاهتمامات الشعبية . وتصدر أيضا عدة مجلات أسبوعية ذات ملكية خاصة فى جامبيا مثل جامبيا ايكو، جامبيا أونورد G. Echo G. cnward ويبلغ التوزيع حوالى الف نسخة .

أما رواندا فهى تتلقى أخبارها اليومية من الاذاعة ويوجد بها ثلاث مجلات أسبوعية **رواندا كارفور دافريك** وتقوم وزارة الاعلام باصدارها وهى اللسان الرسمى للدولة — وتصدر فى ١٦ صفحة باللغات الفرنسية والانجليزية والكيسواحيلى والمجلة الثانية النى تصدر فى رواندا اسمها Imvaho وتصدرها حكومة رواندا بلغة كينيا رواندا أما مجلة Kena Matika وتصدرها الكنيسة الكاثوليكية وتتضمن الاخبار الدينية والعامة . أما سوازيلاند التى تعتمد فى الاساس على صحف جنوب افريقيا اليومية هناك تايمز أوف سوازيلاند وهى مجلة اسبوعية تمتلكها مجموعة أرجوس فى جنوب أفريقيا . وكذلك يمكن القول بأن بتسوانا وليسوتو رغم أنهما يصدران نشرات يومية الا أنهما تعتمدان أيضا على الصحف اليومية التى تصدر فى جنوب افريقيا . وتصدر فى بتسوانا صحيفة ديلى نيوز أما ليسوتو فهى تعتمد على صحيفة Friend فى استقاء أنبائها اليومية .

ملكية الحكومات لاجهزة الطباعة :

يسود اتجاه واضح فى أفريقيا السوداء هو سيطرة الطابع الحكومى على ملكية وسائل الطباعة والنشر للصحف والمجلات . فحوالى نصف الحكومات الافريقية تمتلك اكثر من ٧٥٪ من وسائل الطباعة والنشر فى بلادها . ولا شك ان ذلك يستهدف فى الاساس تقليل ، بل الغاء السيطرة غير الحكومية على وسائل الاعلام . ولعل أثيوبيا تمثل اقدم نموذج فى ذلك الشأن ، اذ بدأت سيطرة الحكومة على وسائل النشر منذ ٣٠ عاما عندما صدر مرسوم امبراطورى ينص على وضع كل أجهزة الطباعة تحت سيطرة وزارة القلم وتمتلك الحكومة حاليا كل وسائل الطباعة والنشر . وهناك بعض الحكومات الافريقية التى تمارس سيطرة كاملة على أجهزة الطباعة والنشر وتشمل غينيا وساحل العاج وسيراليون والسودان . ففى غينيا التى تتبنى الاشتراكية العلمية تملك الدولة جميع وسائل الانتاج بما فيها وسائل الطباعة والنشر . أما ساحل العاج فلا توجد بها سوى دار وحيدة للطبع والنشر تملكها وتديرها صحيفة الدولة الرسمية La Fraternite Matin

وهى التى تقوم بطباعة كل الصحف والنشرات فى الدولة بكاملها . وقد وقعت سيراليون مؤخرا عقدا مع احدى الشركات الاجنبية لانشاء دار للطبع تتبع صحيفة الدولة الرسمية ديلى ميل . وحيث ان الدولة هى الناشر الوحيد فان انشاء هذه المطبعة سوف يقوى ويدعم سيطرة الدولة على النشر .

أما الصومال فان المطبعة الوحيدة الرسمية تعمل تحت اشراف وزارة الاعلام ، وكان الاتحاد السوفيتى قد أهداها للصومال سنة ١٩٦٤ وقد أصبحت كل أجهزة الطباعة والنشر فى الصومال تابعة للدولة بعد قيام ثورة أكتوبر ١٩٦٩ عندما قامت الحكومة بتأميم كل دور النشر الخاصة (٣).

وتملك الحكومات فى ثلاث دول فقط أقل من ١٠٪ من اجهزة الطباعة والنشر ، وهى الكاميرون وكينيا وزائير . فى كينيا تقوم دور الطباعة بطبع ونشر الصحف الاربع فيها ، بالاضافة الى بعض الاعمال الطباعية الاخرى ذات الطابع التجارى . وفى زائير فان الصحف التى تصدرها الدولة يتم طباعتها فى دور للطباعة تابعة للقطاع الخاص التى تعتمد فى مواردها على هذا العمل بالذات (٤) .

وبالنسبة للكاميرون فهناك تصاعد فى سيطرة الدولة على أجهزة الطباعة فهى تقوم حاليا بانشاء مطبعة للدولة سوف تتولى طباعة الصحيفتين الجديدتين وهما : Cameroun tribune, La tribune Camerounais بالاضافة الى بعض المطبوعات الاخرى التى يتم طباعتها حاليا فى مطابع القطاع الخاص .

المساعدات الحكومية لوسائل الاعلام :

يبرز حرص الحكومات الافريقية على استمرار تدفق الانباء كمؤشر على حيوية الحياة السياسية داخل الدولة وقدرتها على تسهيل مهام أجهزة الاعلام وتشجيعها على أداء دورها دون عراقيل ، ويتجسد هذا التيسير فى شكل معونات مادية تقدمها الحكومات للصحف بشكل غير مباشر على صورة اعلانات أو اشتراكات والواقع أن هذه التيسيرات تشكل ضغوطا غير مرئية على الصحف .

ولكن مما يجدر ملاحظته ان الصحف فى معظم دول افريقيا السوداء لا تتمتع بوجود ميزانيات مستقلة وبالتالى بامكانية الاستغناء عن معونات الحكومات . ويمكن القول أن هناك حوالى ٧٠٪ من الدول الافريقية

تتلقى صحافتها مساعدات كبيرة وأساسية من الحكومات ، وهذه النسبة المرتفعة لا تمثل شيئا شاذا أو غريبا اذا علمنا أن معظم الصحف الافريقية تابعة للحكومات فى الوقت الحالى سواء من حيث الملكية أو الادارة .وتتمثل المساعدات الحكومية فى الاعلانات الحكومية — الرسوم المخفضة على الاجهزة الطباعية والورق — الاشتراكات والقروض الحكومية لشراء أجهزة الطباعة . وأكثر من ثلث الحكومات الافريقية يستخدم أسلوب الرسوم المخفضة ، لكن بعضها لا يفضل التوسع فى منح هذا الامتياز للصحف غير الحكومية . وتانزانيا تمثل نموذجا بارزا فى هذا الصدد . أما القروض فهى تمثل أسلوبا غير معروف فى افريقيا السوداء ، وان كانت حكومة كينيا تمارس هذا الاسلوب مع بعض الصحف ذات الملكية الخاصة ولكن فيما عدا ذلك لا يوجد الا نادرا . كذلك الاشتراكات الحكومية فى الصحف تمثل اسلوبا نادرا أيضا فى افريقيا . هناك اقل من ١٠ ٪ من الدول هى التى تسمح بذلك اذ ان المخصصات الحكومية تتضمن فى الغالب الحصول على نسخ مجانية مثلما يحدث فى بتسوانا وفى ساحل العاج توزع مجانا على الفنادق والشرائح العليا من الموظفين وفى توجو تقوم كل وزارة بعمل بعض الاشتراكات . هناك بعض الدول الافريقية التى تتبع أسلوب تخفيض الضرائب والرسوم على مواد الطباعة مثل نيجيريا التى لا تفرض رسوم استيراد على مواد الطباعة . واثيوبيا التى تضع منهجا خاصا فى اعفاء المواد الطباعية المستوردة من الرسوم . وفى الكاميرون تستثنى مبيعات الصحف من الضرائب الشهرية التى تخضع لها كافة المعاملات الاخرى (٥)

ثانيا — الملكية الحزبية للصحف :

النمط السائد لملكية الصحافة فى افريقيا هو ملكية الدولة ويتفرع عنها وجود النمط الاكثر شيوعا وهو ملكية الحزب الحاكم للصحف القومية ولا شك أن تداخل المسئوليات بين السلطات التنفيذية والاحزاب الحاكمة فى افريقيا يجعل من العسير الفصل بين رجال الدولة ورجال الحزب مثلا **فى السنغال وساحل العاج رجال الحزب هم أنفسهم مسئولو السلطة التنفيذية ومن الصعب فصل المهام والمسئوليات اذ أن لوران فولجو رئيس تحرير صحيفة** Fraternite **عضو فى الحكومة التى يرأسها الرئيس هوافيت بوانييه وعضو ايضا بارز فى الحزب الحاكم الحزب** الديموقراطى لساحل العاج وهذا يجعل من العسير أن نحدد هل الصحيفة تابعة للحزب ام للحكومة (السلطة التنفيذية) .

فى غينيـــا تعتبر صحيفة Horaya اللســـان الرسمى للحزب الديموقراطى الغينى ومن المعروف أن غينيا من الدول ذات الحـــزب الواحد والرئيس سيكوتورى هـــو سكرتير عام الحـــزب ورئيس الدولة فى آن واحد وهو يستمد سلطاته من الحزب . ومن المعروف أن الحـــزب يمارس سيطرة كاملة على كافة جوانب الحياة القومية فى غينيا وبالتالى يسيطر على وسائل الاعلام سيطرة كاملة . وهناك مثل آخر هـــو السودان حيث تصـــدر ثلاث صحف يومية تديرها الحكومة ولكنها تابعة كلية لسيطرة الاتحـــاد الاشتراكى السودانى . وتوجد أمثلة عديدة فى أفريقيا .

ثالثا ــ الصحف ذات الملكية الخاصة :

معظم الصحف اليومية ذات الملكية الخاصة توجد فى نيجيريا وكينيا ؛ فى نيجيريا أكثر الدول الافريقية كثافة ســـكانية توجد سبع صحف يوميـــة ذات ملكية خاصـــة . صحيفة وست أفـــريكان بايـــلوت التى أوشـــكت على الافلاس المـــادى ، ومجمـــوعة ديلى تايمـــز ذات الامكانيـــات المـــادية الضخمة التى تقوم باصدار وتوزيع عدة صحف تجارية ومطبوعات أخـــرى ، وتعتبر هذه الدار من أكبر دور النشر الصحفية فى أمـــريقيا السوداء . وصحيفة ديلى تايمز التى يفوق توزيعها جميع الصحف اليوميـــة النيجرية ومجلة سنداى تايمز التى تسجل أعلى رقم فى توزيع المجلات التى تصـــدر باللغة الانجليزية فى أفريقيا . ورغم أن معظم الولايات الاخـــرى فى نيجريا تزمع اصـــدار صحفها الخاصة بها الا انه حتى الان لاتـــزال صحيفة ديلى تايمز اليوميـــة (توزيع ٢٠٠ الف نسخة) وسنداى تايمـــز الاسبوعية (٣٥ الف نسخة) تتفوقان على الصحف الحكومية اليومـــية والاسبوعية ، وهناك تنافس حـــاد بين المجموعتين . وتختلف كينيا عن نيجيريا فى أن جميع صحفها اليوميـــة (٤ صحف) مملوكة لهيئات خـــاصة وكينيا هى الدولة الافريقيـــة الوحيـــدة التى رغم انها نالت اســـــتقلالها الا أن صحافتها لا تزال ذات ملكية خاصة وملكية أجنبية .

وتوجـــد بعض أنماط الملكية الخـــاصة للصحف فى أثيوبيا ــ غانـــا تانزانيا ــ أوغندا ــ فولتا العليا ، ولكن تمثل الاستثناء وليس القاعدة . فى اثيوبيـــا توجد La Quotidiano Eritrea وهى تصدر باللغة الايطالية وذات ملكية خاصـــة ولكنها تخضع لرقابة الحكومة . وقـــد أصبحت هذه الصحيفة هى الاستثناء منـــذ أن خضعت الصحف اليومية الخمس الاخرى لملكية الحـــكومة وتفسير ذلك يرجع الى انها تطبع فى أسمرة بارتريا وهذه المنطقة لا تخضع للسلطة الاثيوبية منـــذ ١٩٦٢ اذ توجد بها ثـــورة وطنية تناضل من اجـــل تحرير الاقليم الذى يتميـــز بخصائص قومية وحضارية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تختلف عن باقى أجزاء اثيوبيا . ومصير هذه الصحيفة يتوقف على مصير الصراع الاثيوبى الارتيرى (٧) . .

وصحيفة بيونير فى غانا هى الصحيفة اليومية ذات الملكية الخاصة وهى تطبع فى كوماسى وتخوض منافسة حادة مع الصحيفتين الاخريين التابعتين للدولة وهما ديلى جرافيك وجانيان تايمز . وقد قام النظام لعسكرى فى غانا بمصادرة صحيفة بيونير فى يوليو ١٩٧٢ ثم عادت الى الصدور فى سبتمبر من نفس العام .

أما تانزانيا فهناك صحيفة يومية واحدة ذات ملكية خاصة هى نجورمو وتصدر فى دار السلام وتتضمن ٤ صفحات حجم التابلويد وتصدر باللغة السواحيلية ويقوم باصدارها مجموعة من رجال الاعمال المحليين ، تتنافس مع صحيفة ديلى نيوز لسان حال الحكومة التانزانية وصحيفة أوهوردو لسان حال حزب التانو الحاكم .

ويتوقف مصير الصحف ذات الملكية الخاصة فى أوغندا على مدى قدرتها على التكيف مع الخط العام للدولة . وهناك صحيفة وهى صحيفة الروم الكاثوليك تصدر بلغة اللوجندا وقد توقفت عن الصدور منذ يوليو ١٩٧٢ لاسباب مالية ولكنها أستأنفت الصدور مرة أخرى بعد عام . والصحيفة الثانية تصدر ايضا بلغة اللوجندا .

وفى فولتا العليا تعتبر صحيفة الاوبزرفانير التى تصدر فى واجادوجو احدث الصحف اليومية المستقلة فى أفريقيا . ويقوم باصدارها مجموعة من رجال الاعمال المحليين وسرعان ما أصبح لها جمهور واسع من القراء . ولكن يتوقف استمرارها على مدى قدرتها على الحصول على اعلانات واشتراكات اذ أن التوزيع وحده لا يكفى خصوصا وانها تصدر فى مجتمع يتميز بنسبة عالية من الاميين والفقراء .

رابعا — الملكية الاجنبية للصحافة فى افريقيا :

كانت مرحلة الاستقلال تمثل بداية انحسار النفوذ الاجنبى عن القارة الافريقية بكل رموزه المادية والفكرية ، وفى مقدمتها الصحافة الاجنبية فى القارة اذ أن معظم الصحف ذات الملكية الاجنبية فى أفريقيا كان مصيرها الالغاء كله أو البيع للحكومات الوطنية بعد الاستقلال . هناك الديلى جرافيك فى غانا والديلى ميل فى سيراليون وقد كانت مملوكتين لمجموعة الديلى ميرور بلندن وأصبحتا ملكا للحكومة بعد الاستقلال .

وفى المناطق ذات التعبير الفرنسى كان آل بروتويل يملكون صلاحيات واسعة فى انشاء مجموعة من الصحف ولكن جاء الاستقلال فأطاح بآمالهم حيث شرعت حكومات غينيا والسنغال وساحل العاج فى شراء مشروعات آل بروتويل الاعلامية فور حصولها على الاستقلال . كذلك كان لورد طومسون يملك عدة مشروعات طموحة فى المجال الصحفى فى بعض دول افريقيا السوداء ، وفى سنة ١٩٦٥ انهى ملكيته لصحيفتى ديلى اكسبريس فى نيجيريا ، وصادرت حكومة روديسيا فى عام ١٩٧٥ احدى الصحف التابعة له وهى ديلى فيوز . وكانت ملاوى آخر مواقع طومسون حيث كان يؤجر دارا للنشر (بلانتير) التى كانت تصدر صحيفة مالاوى تايمز . وفى يناير ١٩٧٣ بدأت صحف الحكومة تحل محل الصحف التابعة لطومسون وصدرت صحيفة ديلى تايمز الجديدة التى يملك الرئيس باندا معظم أسهمها .

وقد ظلت مجموعة ديلى ميرور اللندنية للطباعة والنشر تدير صحيفة ديلى تايمز فى لاجوس طوال فترة الستينيات بالاشتراك مع ادارة نيجيرية . ومع بداية السبعينيات بدأ الوجود الاجنبى فى مجال النشر يتضاءل بشكل ملحوظ فى نيجيريا ، فقد أصدرت الحكومة النيجيرية عام ١٩٧١ مرسوما يقضى بضرورة تملك النيجريين لوسائل النشر والاعلام مما ترتب عليه انتقال ملكية ديلى تايمز الى النيجريين نهائيا فىمارس عام ١٩٧٤، وبيعت حصة مجموعة ديلى ميرور وكانت تبلغ مليون سهم للشعب النيجيرى . أما فى شرق أفريقيا فقد اختلف الوضع اذ تم الاستيلاء على الصحف ذات الملكية الاجنبية بشكل مباشر ، مثلا فى سنة ١٩٧٢ تم تأميم صحيفة ستاندرد فى تانزانيا وكانت جزءا من مجموعة ايست أفريكان استاندرد فى نيروبى وظهرت نفس الصحيفة باسم جديد بعد ادماجها مع الصحيفة الحكومية ناشيونالست وأصبح اسمها ديلى نيوز . وقد قام الرئيس عيدى أمين فى نفس العام بتأميم صحيفة أوغندا أرجوس وكانت ملكية بريطانية كينية واصبحت لسان حال الحكومة الاوغندية وتغير اسمها الى صوت أوغندا . (٨) .

وفى زائير بعد قيام الحكومة بالتأميم الصورى للمصالح الاجنبية سنة ١٩٦٩ تم تأميم الصحافة فى سنة ١٩٧٢ والغيت الصحافة التبشيرية نهائيا . وهناك بعض الدول الافريقية التى لم تنه تماما النفوذ الاجنبى فى المجال الاعلامى ولكنها خفضته الى أقل مدى ممكن فى ساحل العاج . مثلا صحيفة Fraternité ٤٩٪ من أسهمها تمتلكها الشركة الوطنية الفرنسية للصحافة وتمتلك هذه المجموعة أيضا صحيفة فرانس سوار وعدة صحف اخرى فى فرنسا . وهناك وضع مماثل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى السنغال بالنسبة لصحيفة Soleil حيث تمتلك بعض الهيئات الفرنسية ٤٩٪ من أسهمها . هذا وتوجد مشاركة فرنسية أيضا فى ملكية بعض الصحف اليومية فى الكاميرون . .

ويمكن القول ان السبعينيات لم تعد تشهد أية صور للملكية الاجنبية فى مجال الصحافة الافريقية الا فى كينيا حيث تمتلك شركة لونرو صحيفتى أيست افريكان ستاندرد وبارازا التى تصدر اسبوعيا باللغة السواحيلية . أما صحيفة الديلى نيشن Daily nation يمتلك أغا خان معظم أسهمها . وفى سوازيلاند تملك مجموعة أرجوس بجنوب أفريقيا مجلة تايمز أوف سوازيلاند الاسبوعية وتسيطر عليها .

وفى الجدول رقم ٢ ملحق ٤ يبرز مدى سيطرة معظم الحكومات الافريقية على ملكية الصحف بها ولا يوجد سوى ١٥ دولة فقط تسمح نظريا بامكانية تواجد الملكية الاجنبية للصحف ولكنها تشترط ضرورة المشاركة الوطنية فى الملكية والارباح (ليسونو مثلا) ورواندا لا تملك سياسة رسمية فى هذا الصدد ولكنها تشترط ضرورة التزام الصحف ذات الملكية الاجنبية باحترام تراث وحضارة البلد كذلك فولتا العليا لا تفرض قيودا ولكنها تشترط الالتزام بالاهداف الرسمية للدولة .

فى مجال الاذاعة هناك شبه اجماع بين الدول الافريقية على رفض أى شكل من اشكال الملكية الاجنبية لاجهزة الاذاعة والتلفزيون القومية . وهناك استثناء فى أربع دول أفريقية ، منها ثلاث تعمل بها محطات اذاعية تابعة لمجموعات كنسية وتستخدم لاغراض دينية مثلا بوروندى هناك اذاعة كوروك تساندها المنظمات التبشيرية للبروتستانت . هناك أيضا اذاعة الوا التى ترسل بـ ١٣ لغة خارج ليبريا وبرامجها دينية فى الاساس وأن كانت فى بعض الاحيان تساعد الحكومة فى اذاعة بعض البرامج الخاصة بخطط التنمية القومية . كذلك توجد اذاعة (صوت الانجيل) فى أثيوبيا وهى ملك للاتحاد العالمى للكنائس اللوثرية وهناك اتفاق بين هذه الاذاعة والحكومة الاثيوبية بعدم التدخل فى الشئون السياسية أو التعرض لممارسات الكنيسة الارثوذكسية فى أثيوبيا . ومحطة اذاعة صوت الانجيل ذات موجة قصيرة يمكن سماعها فى أفريقيا فقط . أما الاذاعات الدولية فهى تتخذ من ليبريا ورواندا مقرا رئيسيا لها على امتداد افريقيا مثل صوت أمريكا والمانيا الغربية . وقد كانت الاذاعة الفرنسية تتخذ من برازافيل مقرا لها ، وصدر قرار بايقافها فى عام ١٩٧٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش الفصــل الخامس

١ ــ تتفاوت أرقام الصحف اليومية التى تصدر فى أفريقيا ما بين صحيفة طبقا لاحصاءات اليونسكو ١٩٧٢ ، ٦٧ صحيفة كما جاء فى ، الصحافة الافريقية تأليف تيورسن وسماسن ــ نيويورك ١٩٧٣ . الرقم الذى أشرنا اليه (٧١ صحيفة) فقد ورد فى كتابدينيسويلكوكس سائل الاتصال فى أفريقيا السوداء ــ الفلسفة والحكم) نيويوك ١٩٧٦ باره أحدث مرجع يتناول هذا الجانب .

٢ ــ حديث مع السيد احمد عبد الحليم وزير الاعلام الســـــودانى ابق ــ الخرطوم يناير ١٩٧٦ .

٣ ــ حديث مع السيد عبد الرحمن فارح سفير الصومال فى القاهرة الجمعية الافريقية بالقاهرة يوليو ١٩٧٨ .

٤ ــ حديث مع السيد رضا خليفة ــ المستشار الاعلامى المصــرى ن ــ القاهرة ــ نوفمبر ١٩٧٨ .

5 — Dennis Wilcox : Mass Media in Black Africa, pbilosophy Control . praeger publisher . New York 1976. P. 6

٦ ــ خطاب من الحاج جوزيه بابا ثوندى رئيس تحرير مجلة ديلى ; لاجوس ــ نيجيريا ــ ٢٨ مارس ١٩٧٨ .

٧ ــ حـــديث مع السيد ادريس اقلاديوس ممثل جبهة تحرير اريتريا اهرة ــ الجمعية الافريقية بالقاهرة ــ أكتوبر ١٩٧٨ .

8 — Dennis Wilcox : Op cit PP. 44 - 45.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

حرية الصحافة في افريقيا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حرية الصحافة فى أفريقيا

هناك قاعدة شائعة تتلخص فى محاولة تقييم حرية الصحافة فى أفريقيا والقيود المفروضة عليها قياسا على مبادىء حرية الصحافة التى استقرت فى الدول الغربية . وخصوصا المقولة الخاصة بأن (الصحافة تمثل السلطة الرابعة) ، وغيرها من المقولات المستمدة من ذلك التراث الذى تعتز به الصحافة الغربية فى مجال حرية التعبير . ولا شك أن هذا المقياس غير منصف بالنسبة للدول الافريقية حيث تختلف ظروفها وتراثها السياسى والاجتماعى فى هذا المجال . كما انه من الواضح أن فكرة الحرية فى حد ذاتها ليست شيئا مطلقا . ولا يمكن ان تكون كذلك فى أى مجتمع انسانى لانها ليست شيئا تجريديا يدور فى فراغ بل تحدها حريات الاخرين والاطار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى الذى تمارس فيه هذه الحرية . ونتيجة لذلك يمكن القول أنه لا يوجد تعريف عالمى مقبول لحرية الصحافة الا انه توجد وسائل عديدة تجعل الانسان يشعر بوجودها من عدمه فى أى مجتمع . ولا بد من الوقوف برهة عند المفاهيم السائدة عن حرية الصحافة .

فى التراث السياسى الغربى تعنى حرية الصحافة أن أى انسان كامل الاهلية له الحرية فى نشر أو اصدار صحيفة ، وان هذه الصحيفة و المجلة يجب أن تتحرر من كافة العوائق ومحاولات التأثير الحكومية ، وذلك كى نتمكن من نشر الانباء والتعليقات وتوضيح أو نقد السياسة العامة . ويلاحظ أن هذا التعريف يركز على مضمون الحرية ذاتها ولكنه لا يهتم بعائد هذه الحرية أو بكيفية استخدامها .

أما فى النظم الاشتراكية فان المنظور مختلف ، اذ أن اهتمامهم لا ينصب على الحرية بل على مسئولية الصحافة ازاء الجماهير (فالصحافة هى الاداة الرئيسية التى يتحدث عن طريقها الحزب يوميا الى الطبقة العاملة بلغتها المباشرة .. أى أنها الاداة الرئيسية للتأثير على الجماهير ولا يمكن العثور على أداة أخرى تملك تلك القدرة الهائلة على التأثير ..)(١)

وقد أوضح لينين ذلك عندما كتب عن حرية الصحافة يقول :

يدعى الرأسماليون أن حرية الصحافة تعنى انعدام الرقابة وحرية جميع الاطراف فى اصدار أى جريدة . وفى مثل هذه الحالة لا تكون هناك

حرية للصحافة ولكن ما يتوفر حينئذ هو حرية الاغنياء البورجوازيين القادرين على اصدار صحف وحرمان الفئات الاخرى التى لا تملك هذه القدرة . واننا نتساءل هل من الممكن الحد من مساوىء هذا الوضع ..؟ ان الوسيلة الوحيدة المتاحة هى احتكار الاعلانات فى الصحف فهذا قد يوسع ويعيد الحرية للصحافة لان حرية الصحافة تعنى أن جميع الاراء لجميع المواطنين سوف تجد فرصتها فى النشر . ومن هنا يبدو لنا واضحا أن ذلك الحل لن يملكه سوى الاغنياء والاحزاب الكبيرة فقط لانهم وحدهم الذين يملكون القدرة على الاحتكار (٢) .

ويلاحظ أن نظرة لينين كانت تعنى أن ضمان حرية الصحافة لا يتوفر فقط بحماية الدولة لحق التعبير عما يود المرء أن يقوله ولكن بالملكية العامة للبناء الاقتصادى للصحافة : رأسمالها ومطابعها ونشراتها ومنشآتها وشبكة توزيعها . وبهذا يمكن لكل مواطن أن يملك حق استخدام الصحافة لان الشخص الذى يملك وسيلة الانتاج هو الذى يقرر من الذى يقول وماذا يقول ولمن يقول (٣) واذا كان النظام الرأسمالى الغربى يسمح للافراد بامتلاك هذه القدرات من خلال ملكيتهم للصحف فان النظام الاشتراكى لا يتيح هذا الحق الا للدولة والحزب . وهذا يعنى من الناحية العملية أن حرية الصحافة يجب أن تعرف طبقا للظروف الخاصة بكل دولة مع مراعاة تراثها الحضارى وأوضاعها السياسية والاقتصادية وبنيتها الثقافية ونظامها القيمى . وهنا يصبح من العسير الحديث عن حرية الصحافة بمعزل عن الحريات الانسانية الاساسية فى أى دولة اذ أن المستوى الذى تبلغه حرية الصحافة هو جزء مكمل لاطار الحريات الاخرى ومدى احترامها ، ويجب أن نعى أن حرية الصحافة بمفهومها المثالى لم تتحقق حتى فى الدول الغربية . فالمعروف أن أكثر الصحف نجاحا ورواجا فى هذه الدول هى الصحف المحافظة بصفة عامة . أى الصحف التى لا تتعرض بالنقد لاسس النظام السياسى القائم . والصحف التى تجرؤ على ذلك تتعرض للضغوط خاصة من جانب المعلنين ، فضلا عن المحاولات التى تقوم بها السلطة لتمزيق صلاتها بجماهيرها من القراء المتعاطفين معها. فى معظم دول أوربا الغربية تبلغ نسبة الصحافة اليومية التى تؤيد أصوات الطبقة العاملة اقل نسبة مكفولة فى المجتمع وفى فنلندا على سبيل المثال تبلغ نسبة الصحافة غير الاشتراكية (بما فى ذلك الجرائد التجارية غير المستقلة) الى الصحافة الاشتراكية ٢ : ١ بالمقارنة للقوى السياسية الممثلة فى البرلمان ٥ : ٥ (٤) .

فاذا كانت الصحف حاليا تمثل صناعة ضخمة تتطلب ميزانيات لايمكن توفيرها من خلال التوزيع والاعلانات فقط لذلك لا بد أن تبحث عن الدعم ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الدعم قد يكون من الحكومة أو من حزب سياسى وفى كلتا الحالتين لا بد أن ترتبط الصحيفة بسياسة الحكومة أو الحزب الذى يصدرها . وفى حالة اعتماد الصحيفة على الاعلانات لابد من أن ينعكس ذلك على مضمون المواد التى تنشرها حيث تتنافس مع سواها لكسب أكبر عدد من القراء ويترتب على ذلك سباق رهيب فى نشر المواد المثيرة لكسب أكبر من القراء وبالتالى أكبر عدد من المستهلكين للسلع التى تعلن عنها على صفحاتها . واذا كانت الاعلانات تمثل بالتالى دافعا او حافزا رأسماليا ولهذا ليس من الصدفة أن تكون معظم الصحف الغربية محافظة كى تتعايش مع كل الفرضيات التى تطرحها مجتمعاتها دون احتجاج أو معارضة أو محاولة للتغيير .

وعند الحديث عن حرية الصحافة فى افريقيا لا بد من الاشارة الى الدراسات التى أجريت حول هذه القضية . وأبرز هذه الدراسات تلك التى أجراها ريموند نيكسون عام ١٩٦٤ ، عندما قام بتصنيف ١١٧ دولة طبقا لمدى ما تتمتع به من حرية الصحافة .

وقد استخدم العامل السكانى ، وحجم الدخل القومى ، والامية ، وتوزيع الصحف ، لاثبات صحة الفرض الخاص بحتمية وجود علاقة منتظمة وفعالة بين معدل حرية الصحافة ، ومعدل التنمية الاقتصادية والتعليم فى أى دولة . وقد تبع دراسات نيكسون بحث آخر يتميز بالدقة والاسلوب الكمى ، قام به رالف لونشتين فى عام ١٩٦٦ ، حاول أن يوضح فيه المستويات النسبية لحرية الصحافة فى دول العالم ، واستخدم ٢٣ معيارا، وطبق المعايير على عينات من الافراد مستخدما السلم القياسى .

وقد كان نصيب أفريقيا ضئيلا فى الدراستين السابقتين وذلك لاسباب عديدة منها أن عدد الذين اهتموا بالاجابة على استمارات الاستفتاء كان قليلا مما أدى الى استبعاد عدد كبير من الدول الافريقية من العينة(٥). وعلى أى حال فان قيمة هاتين الدراستين تكمن فى أنهما يؤكدان الفرضية العامة وهى ان الدول التى توجد بها أقل قدر من القيود على حرية الصحافة هى التى تتمتع بحكومات ديموقراطية . ولكن يجب أن نأخذ هذه النتيجة ببعض الحذر اذ نلاحظ أنها تتناقض مع المقولة العامة التى تشير الى ازدياد القيود على الصحافة فى ظل الانظمة العسكرية ، ولدينا غانا ونيجيريا ورواندا رغم خضوعهم لانظمة عسكرية ولكن يوجد بهم قدر أقل من القيود وان كانت المقولة تنطبق تماما على توجو والصومال حيث يوجد حكم عسكرى يمارس سيطرته الكاملة على الصحافة . ومن الواضح أن هناك فروقا كبيرة بين الانظمة العسكرية تتوقف على التراث الثقافى والسياسى لكل دولة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك الانظمة الملكية والامبراطورية فلا يمكن أن تتساوى الصحافة فى سوازيلاند فى ظل الملك سوبموزا الثانى مع أوضاع الصحافة الاثيوبيةفى ظل الامبراطور هيلاسلاسى حيث كانت تتضاعف القيود . والواقع ان مملكة سوازيلاند كانت تخضع للادارة البريطانية قبل حصولها على الاستقلال سنة ١٩٦٨ وقد نص دستورها على ضرورة اقامة حكومة برلمانية بينما كان دستور أثيوبيا المعدل يكرس سلطات الامبراطور التقليدية .

ويلاحظ أن توجو والصومال (نظم عسكرية) وغينيا الاستوائية والكونغو وزائير وغينيا (الحزب الواحد) يزخران بأكبر عدد من القيود المفروضة على الصحافة ويلاحظ أن الدول الاخيرة تعتمد على قيادات حزبية قوية أكثر من اعتمادها على المشاركة الشعبية ما عدا غينيا والكونغو .

وعندما نطبق عنصر الملكية فى قياس حرية الصحافة فى أفريقيا نلاحظ أن الدول ذات الانماط المتعددة للملكية لديها أقل قدر من القيود على الصحافة ويلاحظ ازدياد عدد الدول التى يسود فيها نمط الملكية العامة للصحافة . وهناك عوامل أخرى تدخل فى التقييم العام عدا طبيعة السلطة السياسية ونمط الملكية السائد للصحافة هناك مدى طول أو قصر فترة الاستقلال والتركة الاستعمارية والاستقرار السياسى ولو طبقنا المعايير الاخيرة نجد أن ليبريا التى تأسست كدولة ١٨٤٧ ولديها أقل قدر من القيود على الصحافة تؤيد هذه الفرضية ولكن باقى الدول لا يمكن أن نطبق هذا المعيار عليها ، غانا التى حصلت على استقلالها ١٩٥٧ لديها قدر قليل نسبيا من القيود بينما السودان التى استقلت ١٩٥٦ تزخر بالقيود .

وقد يكون تاريخ الاستقلال اقل دلالة فيما يتعلق بحرية الصحافة قياسا الى التركة الاستعمارية والانماط التى ورثتها الدول الافريقية عن الاستعمار الغربى . اذ أصبح من الشائع أن نجد كثيرا من المؤسسات والهيئات الاستعمارية لا زالت تقود الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية فى معظم الدول الافريقية المستقلة وذلك بسبب افتقار هذه الدول للكوادر الوطنية المدربة .وقد ورثت هذه الدول الافريقيةعن المستعمر الغربى نظما اعلامية كاملة بكل مشاكلها وتعقيداتها فى التعبير . وتشير الدراسات التاريخية الى أن الصحافة فى المناطق ذات التعبير الفرنسى كانت مقهورة تماما وقليل جدا من النشرات الوطنية رات النور أثناء تلك المرحلة وهذا مرجعه الى نظام الحكم المباشر الذى كانت تطبقه فرنسا على مستعمراتها الافريقية اقتناعا منها بأن هدفها الاساسى هو احلال الحضارة الفرنسية بقيمها وتراثها الثقافى محل الثقافات الافريقية . ولذلك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت عملية التعليم تتم بشكل استثنائى وكان الهدف منها خلق النمط الفرنسى فى أفريقيا ولذلك ظلت نسبة الامية ٩٠٪ فى مناطق التعبير الفرنسى فى أفريقيا ولم تتح الفرصة للصحافة الوطنية أو المحلية أن تنشأ أو تتطور الا فى الفترة الاخيرة . ولذلك لا تزال هذه المناطق تعانى من افتقارها للتقاليد المهنية فى مجال الصحافة وهذا القول ينطبق أيضا على المناطق التى خضعت للاستعمار البلجيكى والاسبانى .

ومما يجدر ذكره أن بريطانيا لم تفعل المثل اذ لم يكن لديها النية فى تشكيل أنماط بريطانية من الافريقيين بل كانت تستند فى سيطرتها على الحكم غير المباشر وقد كان هناك جهد واع من جانب البريطانيين لتشجيع المؤسسات المحلية على المشاركة فى الادارة والحكم وقد ترتب على ذلك أن الانجليز هم الذين سنوا قانون القبائل فى شرق افريقيا وحاولوا تشجيع وضع أبجدية لبعض اللغات الافريقية كما أتيحت فرص التعليم لبعض الافريقيين فى ظل البعثات التبشيرية الانجليزية . الخلاصة أن نمط الاستعمار البريطانى خلق مناخا أتاح للصحافة الوطنية أن تنشأ وتنمو ، وهنا يختلف تراث الصحافة الوطنية فى المناطق التى كانت تابعة لبريطانيا عنها فى المناطق ذات التعبير الفرنسى . ولا زال هذا الوضع يشكل الصورة العامة لاوضاع الصحافة فى كلتا المنطقتين اذ ان معظم الدول التى لا توجد بها قيود قاسية وحادة على الصحافة تنتمى الى منطقة التعبير الانجليزى ما عدا السنغال ورواندا . بينما تقع الدول التى تنتمى لمنطقة التعبير الفرنسى ضمن الفئة التى يوجد بها قدر كبير من القيود على الصحافة بالاضافة الى بوروندى وزائير (مناطق استعمار بلجيكى سابق) والصومال (استعمار ايطالى) وغينيا الاستوائية (استعمار أسبانى) .

ولم تتعرض ليبريا للسيطرة الاستعمارية منذ قيامها على ايدى العبيد المحررين من الولايات المتحدة وقد اصبحوا هم النخبة الحاكمة على السكان المحليين ووضعوا دستورا على طراز الدستور الامريكى واقاموا نشاطا تشريعيا على النمط البريطانى الامريكى وتبنوا وجهة النظر الامريكية فى حرية الصحافة رغم انهم لم يمارسوها فى اغلب الاحيان وهذه التركة ربما تفسر لنا لماذا تنتمى ليبريا الى الفئة التى لا يوجد بها سوى قدر ضئيل جدا من القيود على الصحافة بالمقارنة بالدول الافريقية الاخرى ولكن لا شك أن نموذجى نيجيريا وكينيا يثيران الانتباه اذ أن كليهما يملكان أنظمة اعلامية متطورة ومتنوعة .

وتبدو علاقة الاستقرار السياسى واضحة بمدى تمتع الصحافة بحريتها ، هناك ٧ دول افريقية لا زالت حكوماتها قائمة منذ حصولها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الاستقلال وهى زامبيا — كينيا — بتسوانا — السنغال — غينيا — تانزانيا — ساحل العاج وذلك عكس غانا ونيجيريا ورواندا اللاتى تعرضن لعدة تغيرات سياسية منذ منتصف الستينيات بسبب الانقلابات العسكرية.

وعند مناقشة القيود التى تحد من حرية الصحافة فى كثير من الدول الافريقية ، نلاحظ أن معظم هذه الدول لم تصل بعد الى حالة من الاستقرار السياسى تمكنها من تطبيق تشريعات واضحة ومحددة ، بل هى فى حالة تغير سياسى واقتصادى واجتماعى مستمر . وهذه الحجة تستخدمها الحكومات الافريقية على اختلاف نوعياتها ، سواء كانت حكومات شعبية أو أوتوقراطية . تستخدم الجزائر هذا المنطق لتعزيز نضالها من أجل بناء مجتمع اشتراكى ، وتستخدم جنوب افريقيا نفس المنطق لتبرير موقفها العنصرى ضد قوى التغيير والثورة الافريقية . ولا شك أن الفيصل النهائى فى مثل هذه الحالة ليس هو النص القانونى فى حد ذاته ، ولكنه فى نوعية القوى السياسية التى تقوم بتطبيق هذا النص ولمصلحة من يطبق النص . . ؟ لمصلحة القوى التى تقوم بقهر ارادة الشعوب أو تلك التى تناضل من أجل اطلاق حرية الشعوب فى التعبير عن طموحاتها وآمالها ؟ وليس من شك فى أن القاء نظرة متأنية على القوانين التى تسود بعض الدول الافريقية سوف يكشف لنا هذا الفرق بوضوح .

فى الدول الافريقية المستقلة نلاحظ أن كل دولة تنص فى دستورها على ضمان حرية الصحافة ، ولكنها تنص أيضا على قيود تحد من حرية الصحافة . كما نلاحظ أن الصحف التى كانت تمثل الطليعة النشطة للحركة الوطنية من أجل الاستقلال أصبحت أقل حرية فى ظل الحكومات الوطنية بعد الحصول على الاستقلال . وهناك أسباب عديدة تفسر لنا حقيقة الاوضاع التى تعيشها الصحافة الافريقية فى ظل الاستقلال . اذ بمجرد أن اتخذ رؤساء التحرير الحكوميين مواقعهم فى رئاسة الصحف تغيرت الاوضاع تماما اذ صدرت التعليمات الرسمية بالعمل على اقصاء الصحف والاتجاهات التى تنتمى الى أحزاب وتنظيمات المعارضة وذلك بحرمانها من الاعلانات اللازمة لحياتها أو التلاعب معها لاغلاقها أو بايقافها بالفعل. كما تم اصدار قوانين مختلفة من أجل احكام سيطرة الحكومات الوطنية على الصحافة ، تلك الحكومات التى ساعدتها هذه الصحف أثناء فترة النضال الوطنى من أجل التحرر . ومن المثير للدهشة أن هذه الامور تحدث فى الدول الافريقية التى تتضمن دساتيرها حرية الصحافة فالدول الافريقية سواء تلك التى كانت جزءا من مناطق النفوذ البريطانية او الفرنسية تضمنت دساتيرها حرية الصحافة على الورق على الاقل مثال ذلك دستور غانا القديم الصادر سنة ١٩٦٠ هذا الدستور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلزم رئيس الجمهورية عند توليه منصبه أن يعلن تعهده بالعديد من المبادىء الاساسية واحد من المبادىء هو موضوع القيود التى قد تكون ضرورية للمحافظة على النظام العام والاخلاق والصحة وعدم حرمان أى فرد من حريته فى العقيدة والتعبير (٦) . ومن الواضح أن المشكلة ليست فى الدساتير ولكن فيما تفعله الحكومات بها فالدساتير أو القوانين تتعرض للتعديل والمراجعة كى تتلاءم مع مصالح ورؤية السلطة السياسية الحاكمة . وبينما يقوم رجال السلطة المدنيون باجراء التعديلات المطلوبة على الدساتير نلاحظ أن العسكريين لاينهجون هذا الخط المراوغ بل يتجهون مباشرة الى أهدافهم وهو تعطيل العمل بالدساتير واعلان حالات الطوارىء التى قد تمتد عدة أعوام . ولتوضيح الاوضاع التى تعيشها الصحافة الافريقية فى ظل النظم العسكرية يكفى أن نعلم أن هناك مالا يقل عن ١٣ دولة تخضع للحكم العسكرى من مجموع الدول الافريقية الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية والذين يزيد عددهم على ٤٢ دولة فى الوقت الراهن . هذه الدول هى نيجيريا وبنين وتوجو والنيجر وغانا وفولتا العليا والسودان والصومال وأثيوبيا وأوغندا وزائير ومالى وكونغو برازافيل . وبعض الدول الافريقية أصدرت قوانين رسمية للرقابة مثل أثيوبيا والنيجر والكاميرون ، وهناك بعض الدول تمارس الرقابة قبل النشر مما يسمح للحكومة باعتقال اى صحفى عند ارتكاب مخالفة فى وقت مبكر مثال توجو ومالى وموريتانيا . ومن سلطة الحكومة فى ساحل العاج منع نشر الموضوعات التى تدعو الى احتقار قوانين البلاد أو التى تضر بأخلاق السكان أو تلقى الشك على المؤسسات السياسية للدولة أو أعمالها . هذا وتسمح القوانين لبعض الحكومات الافريقية بمصادرة أو منع نشر أية أنباء محلية تتضمن مساسا مباشرا أو غير مباشر بالسلطة السياسية . كما فى أفريقيا الوسطى وغانا وموريشيوس وكونغو برازافيل وزائير والمغرب . كذلك يسرى هذا الحظر على الانباء الخارجية فى دول أفريقية أخرى مثل الجزائر وجابون وفولتا العليا وتشاد والسنغال (٧) .

وهنا لابد لنا أن نتساءل على أى أساس يتم تحديد المخالفات التى ترتكبها الصحافة فى الدول الافريقية المستقلة . لقد أقامت الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية قوانين الصحافة بها على نمط القانون الفرنسى فى القرن التاسع عشر (يوليو ١٨٨١) مع مضاعفة العقوبات . ولهذا فاننا نلاحظ أن هناك قوانين متماثلة فى كل من أفريقيا الوسطى — الكاميرون — مالى — موريتانيا — النيجر — توجو — فولتا العليا — وايضا الصومال وليبيريا . وتنص هذه القوانين على عقوبات تتراوح بين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ آلاف ومائة فرنك وذلك فى حـــالة نشر أنباء تتعرض للجيش أو القضاء أو السلطات العامة ، وهـــذا النص قـــد جاء فى القانون الذى صدر فى ٢٧ يونيو ١٩٦٣ لجمهورية موريتانيا ويوجد مثيـــله فى كل قـــوانين الدول الافريقية المذكورة سابقا ويضيفون الى الفقـــرة السابقة أعضاء الحكومة والجمعية الوطنية وممثلى الحكومات الاجنبية ورؤساء الـــدول وتتصاعـــد العقوبة فى مالى حتى تصل الى ٥ سنوات سجن . (٨)

هنـــاك بعض الدول الافريقية مثـــل مالى وموريتانيا والصـــومال وتوجو وفولتا العليا وأوغنـــدا يعتبر نشر أخبـــار مزيفة أو مغـــرضة او تؤدى الى اثارة الفوضى جـــريمة عقوبتها دفع غـــرامة مقدارها ١٥٠٠ دولار أو الحبس ٦ أشهر فى الصومال وغرامة قدرها نصف مليـــون فرنك أو الحبس ثلاث سنوات فى فولتـــا العليا تصل الى ٥ سنوات فى حـــالة ما اذا كانت تهـــدف الى تكدير الامن الداخـــلى للدولة . وهنـــاك عقوبة مماثـــلة فى مـــالى (٩) .

وهناك مخالفة ثالثة تنص عليها قـــوانين الصحافة فى الدول الناطقة بالفرنسية فى حـــالة نشر أنبـــاء تحض على الدعاية العنصرية أو تحرض على الانفصـــال أو التفرقة العنصرية . ومما يجـــدر ذكره أن الصياغة التى تتم بها هـــذه القوانين تتسم بقـــدر كبير من المرونة بحيث انها تسمح للحكومات بفرض أشـــد أشكال الرقابة على الصحافة وتستخدم نفس هذه القـــوانين فى الغالب ضـــد الصحف الاجنبية أيضا مثـــلا فى مـــالى وكذلك الجزائر تسمح لها قوانينها بذلك والمعـــروف أن الجزائر قـــد استولت على جميع الصحف التى كان يصدرها المستوطنون الفرنسيون ولم يتم ذلك طبقا لقـــانون الصحافة بـــل طبقا لقانون عام يمنح الحكومة الجزائرية الحق فى تأميم جميع الممتلكات الاجنبية . وفى ساحل العاج أدت الضغوط التى اثارها وجـــود نفس القـــانون الى بيع الصحيفة الفرنسية (ابيدجان ماتان) الى الحكومة واصبحت لســـان حالها وتغير اسمها الى Fraternite matin . وقد قامت حكومة غانا أيام نكروما بمصادرة صحيفة اشانتى بيونيير بعد أن ظلت فترة تحت رقابة وزارة الداخلية ثم توقفت سنة ١٩٦١ وكذلك كانت هناك رقابة على البرقيات الصحفية الصادرة للخارج. وكان سبب مصادرة (اشانتى بيونير) الدور المعـــادى الذى قامت به فى تزكية المشاعر القبلية اثناء انتخابات ١٩٦١ مما كان يهدد الوحدة الوطنية لغانا . وقد وجدت حكومة نكروما أنه ليس أمامها خيار ســـوى اغلاق هـــذه الصحيفة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما نيجيريا فقد صدر بها قانون للصحافة فى سبتمبر سنة ١٩٦٤ نص على فرض عقوبة تصل الى الحبس ثلاث سنوات فى حالة نشر أية تقارير أو معلومات معادية للسلامة العامة للوطن أو النظام العام أو المعنويات العامة أو الصحة العامة كما ينص على الزام كل رئيس تحرير بتسليم نسخة مختومة من صحيفته الى وزير الاعلام (١٠) هذا وتتخذ معظم الحكومات الافريقية شرط التأهيل للعمل فى المجال الاعلامى وفى الصحافة على وجه الخصوص كأحد الاساليب المقنعة للتحكم فى نوعية من يمارسون هذه المهنة الحساسة وفى هذه الحالة لا يختلف الصحفيون عن الموظفين الحكوميين . فى السودان مثلا يشترط حصول الصحفى على مؤهل تخصصى مع توفر الموهبة وضرورة عضوية الاتحاد الاشتراكى السودانى كذلك زائير يشترط حصول الصحفى على مؤهل من معهد الصحافة الوطنى قبل أن تسمح له الحكومة بممارسة المهنة . وفى الكاميرون يحصل الصحفى على البطاقة الصحفية من وزارة الاعلام وذلك بعد مضى عامين من التدريب على الاعمال الصحفية فى احدى الصحف المحلية وحينئذ يحق للمرء أن يحصل على لقب صحفى . أثيوبيا لا تشترط مؤهلات ولكن لابد من اجتياز اختبار أولى للصحفيين المبتدئين يتم أثناءه التأكد من ولائهم وانتمائهم للسلطة السياسية القائمة . وهناك حوالى ١٥ دولة أفريقية أخرى تسلك مثل اثيوبيا علاوة على بعض الشروط السياسية التى تضعها بعض الانظمة مثل اشتراط عضوية الحزب الحاكم .

ومن القيود التى تفرضها الحكومات على الصحف الترخيص الذى تمنحه الحكومة للصحف غير الحكومية ويكون لها حق سحبه فى أى وقت تشعر فيه أن هذه الصحف تمارس سياسة معادية للخط الرسمى للحكومة . ومسألة تسجيل الصحف ومنحها ترخيص الصدور يمثل شيئا شائعا فى أفريقيا سواء بالنسبة للصحف الحكومية أو غير الحكومية (١١)

ويجدر أن نشير الى ان الحركة الاستعمارية لم تنجح فى ترسيخ الافكار الغربية عن حرية الصحافة فى معظم الدول الافريقية . ويشير احد المراسلين الغربيين الذين عملوا بأفريقيا عدة سنوات الى ان الموقف السياسى والنفسى من الصحافة يتحدد طبقا لوجود أو غياب تراث وتقاليد للصحافة . ولذلك يسود الاعتقاد بأن منطقة التعبير الفرنسى ذات نظرة أوتوقراطية للصحافة أكثر من منطقة التعبير الانجليزى حيث كان يسود نظام أكثر ليبرالية .

ورغم أن كثيرا من المناطق فى آسيا قد خضعت للسيطرة الاستعماريه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المباشرة ، الا أن وجـود مؤسسات تقليدية متطورة . كفل لها الصـمود فى مواجهه الانماط الاستعمارية بعد الحصول على الاستقلال . أما فى أفريقيا فقـد حدث العكس اذ لم يكن يوجد بها سوى عـدد قليـل من المؤسسات المتماسكة وكانت تضطر الى انتهاج الاسلوب الغربى فى حالة الضرورة التى تمليها ظروف التحديث العصرية . وهنـاك وجـهة نظـر أخرى ترى أن المؤسسات الافريقية التقليدية كانت قائمة ، ولكن وجـود الاستعمار لفترات طويلة أدى الى مسخ بعض مكونات الشخصية الافريقية

الرقابة على الصحف :

هناك حوالى ٦٠٪ من الدول الافريقية المستقلة تمارس الرقابة على الصحافة من خـلال القراءة المسبقة للمواد التى تنشرها الصحف . وهذا جـزء أساسى من النظام الاعـلامى السائد فى أفريقيا حيث تتبع معظـم الصحف الحكومات سـواء من حيث الادارة أو التحـرير وان كان ذلك الاسلوب يتفاوت من دولة الى أخرى . ففى بتسوانا مثلا تتبع صحيفة ديلى نيوز سياسة مستقلة نسبيا رغم بتعيتها الكاملة للحكومة بينما تقف عـلى طرف النقيض اثيوبيا أثنـاء حكم الامبراطور هيلاسلاسى حيث كان يوجد جهاز كامل للـرقابة على الصحف يقوم بمراجعة كل المـواد الاعلاميـة قبل اذاعتها أو نشرها ولا يسمح بذلك الا بعـد التأكد من اتساقها مـع السياسة العـامة للدولة سواء محليا أو خارجيا وكان ذلك ينطـبق سواء على الصحف التـابعة للدولة أو الصحف ذات الملكية الخاصة . وهناك أشكال أخرى من الرقابة مثل وجود جهاز خاص للاعلام والرقابة (أفريقيا الوسطى) أو لجنة للرقابة على الصحف تابعة للحزب الحـاكم مثـل (الكونغو) وقد تكونت ١٩٧٢ وهى تابعة لحزب العمل الكونجولى . فى بنين هنـاك مجلس للرقابة يقوم بمراجعة جميع الموضوعات قبـل نشرها . فى الكاميرون لا يوجـد نظام رسمى معمول به فى هذا المجـال ولكن تشترط الحكومة ضرورة الحصول على نسخ من صحف القطاع الخاص قبل النشر .

وهنـاك العديد من الدول الافريقية التى تنص قوانينها على ضرورة الحصول على موافقـة الحكومة مسبقا على المواد الاعلامية قبـل نشرها مثـل مالى وموريتانيا والنيجر وتوجو حيـث يشترط تسـليم نسخ من الصحيفة للحكومة قبـل ٢٤ ساعة من نشرها ولكن حاليـا يتم هـذا الاجراء من داخل الصحيفة اذ ان رؤساء التحـرير يكونـون غالبـا من الشخصيات التى تحظى بثقـة الحكومة ويقومون بهـذه العملية بشكل تلقائى . والواقع ان الدول الافريقية التى لايوجد بها جهاز رسمى للرقابة على الصحف تمارس ايضا أنواعا من الرقابة غير المباشرة مثـل كينيـا أو ليبيريا أو أوغنـدا حيث تمارس الرقابة الذاتية أو تتدخل الحكومة من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلال الاتفاق على الخطوط العامة مع رؤساء التحرير وهناك شكل آخر من اشكال الرقابة الحكومية على الصحافة يتمثل فى الايقاف أو المصادرة أو التعطيل فى حالة نشر ما يمس أمن وسلامة هذه الحكومات والواقع أن ٧٠ ٪ من الدول الافريقية تملك نصوصا صريحة فى دساتيرها وقوانينها تنص على ذلك . هذا عدا الحكومات التى تمارس اجراءات القمع دون أن يرد هذا فى دساتيرها او قوانينها وينطبق ذلك بشكل أساسى على النظم العسكرية التى تقوم فى الغالب بتعطيل العمل بالدستور وتفرض شرعيتها بالقوة . وبشكل عام لا يحتوى تاريخ افريقيا المستقلة على حوادث من هذا النوع الا فى حالات قليلة جدا مثلا فى غانا حدث فى يوليو ١٩٧٢ ، عندما أصدرت السلطة العسكرية أمرا بايقاف صحيفة البيونير .

ورغم أن صحيفة البيونير استأنفت الصدور بعد ذلك ولكن لا زالت هناك قيود كثيرة تنظم سياستها التحريرية . وفى سنة ١٩٧٣ فى فولتا العليا أمرت السلطة السياسية بايقاف صحيفة تابعة للقطاع الخاص لانها قامت بنشر قائمة طويلة من شكاوى الجمهور ضد الحكومة (١٢) .

ويلاحظ ان أمر المصادرة او الاغلاق لايتم غالبا الا فى ظل نظام عسكرى لا يلتزم بمواد الدستور أو قوانين الدولة ومن اليسير عليه اتخاذ أمر تنفيذى مباشر كما حدث بالنسبة لاوغندا عندما أصدر عيدى أمين هذا الامر سنة ١٩٧٣ الذى يخول لحكومته حق اغلاق أيه صحيفة لمدة محددة أو لا نهائية . وكذلك يسلك حاكم رواندا الحالى الجنرال جورينال هابياليمان اذ يستطيع أن يصادر أية صحيفة تنشر مادة اعلامية تتضمن مساسا بالسلطة او تحض على التمرد والفوضى . وهناك سوازيلاند رغم انها لا تخضع لحكم عسكرى ولكن عندما أعلن الملك سابوزا الثانى توليه السلطة فى ابريل ١٩٧٣ قام بتعطيل دستور الدولة الذى وضع منذ ١٩٦٨ والغى جميع الاحزاب التى كانت قائمة آنذاك وأمر بتشكيل لجنة ملكية لاعداد دستور جديد وتولى الملك كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية وأصبح من حق اصدار قرار لاغلاق أية صحيفة تبدى اعتراضها او توجه نقدا للسياسة الملكية فى سوازيلاند . أما الدول التى لا تملك سياسة واضحة بشأن اجراءات الايقاف والمصادرة فان هناك قيودا ذاتية من جانب رؤساء التحرير أو قواعد عامة غير مكتوبة ولكن متعارف عليها بين الحكومة والصحف كما يحدث فى كينيا حيث لا تتمتع حرية الصحافة بحماية القانون بقدر ما تلتزم بحدود السلطة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحافة المعارضة .. هل توجد .. ؟

يؤكد لنا تاريخ تطور الصحافة فى العالم ان وجود صحافة حزبية نشطة يمثل الخطوة الاولى فى ضمان وجود نظام اعلامى مستقل ومتنوع وبالنسبة لافريقيا فالواقع أنها لم تشهد صحافة تمثل المعارضة الا فى الفترة التى سبقت الحصول على الاستقلال عندما حدث تحالف مقدس بين جميع فئات الشعب لمواجهة السلطة الاستعمارية ، اذ أن جميع الحركات الوطنية استخدمت النشرات والصحف فى ترويج الافكار الثورية والوطنية التى تهدف الى طرد القوى الاستعمارية أما فى الوقت الحالى فهناك عدد قليل من الصحف والمجلات التى تمتلكها وتديرها قوى المعارضة فى افريقيا . ويرى الزعماء الافريقيون بشكل عام أن القضاء على المعارضة يعد امرا لازما لتحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار السياسى وبناء الدولة القومية . ومن الملاحظ بوجه عام ان الحزب الواحد فى افريقيا يعتبر فى معظم الحالات من الناحية القانونية أو من الناحية الفعلية حزبا واحدا يحتكر الحياة السياسية ولا يسمح لغيره بالتعايش معه . ورغم أن الكثير من الدول الافريقية لم تنص فى دساتيرها على تحريم قيام حزب أو أحزاب معارضة ولكن يختلف الامر من الناحية الواقعية . اذ ان اى محاولة لتشكيل معارضة سرعان ما يقضى عليها ولو باستخدام العنف . ويمكن الاستشهاد بالعديد من الامثلة وابرزها ساحل العاج حيث يضمن الدستور حرية التنظيم والتعبير لكافة الاحزاب السياسية والجماعات ولكن من الناحية الواقعية لا يسمح بالنقد المشروع وبالتالى لا تشجع اى شكل من اشكال الجدل السياسى خارج ما يرسمه الحزب . وكذلك يلاحظ بالنسبة لكينيا حيث لايمنع دستورها قيام حزب معارض ولكن عندما استقال اوجنجا اودنجا أحد زعماء الحزب الحاكم (كانو) وكون حزبا معارضا سرعان ما قامت الحكومة بالغائه واصبحت كينيا ذات حزب واحد واقعيا . وهناك بعض الدول الافريقية التى تنص دساتيرها على التحريم القانونى لقيام احزاب معارضة مثل موريتانيا وتانزانيا وبورندى وافريقيا الوسطى والجابون .

ويلاحظ أن الدول الافريقية ذات الحزب الواحد لا تدخر وسعا فى استخدام كافة وسائل القهر للقضاء على المعارضة وان كان هناك حرص واضح على محاولة اخفاء ذلك تحت أقنعة قانونية .

فالدول الافريقية تشهد اشكالا متعددة للقيود التى تفرض على الحريات العامة دفاعا عن النظام العام وأمن الدولة وهما من المفاهيم المطاطة التى تستخدم بمهارة لشل حركة المعارضة ومن أبرز الاساليب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستخدمة لتحقيق ذلك القيود المفروضة على حرية الاجتماع والتجمع والتعبير . فالتجمع والاحتفالات تخضع فى الغالب لاشتراط الحصول على الموافقة المسبقة والصحافة ووسائل الاعلام المختلفة تخضع للسيطرة شبه المطلقة للحزب الحاكم الذى يمتلك فى الغالب جميع الصحف أما فى الحالات النادرة التى لا يمتلكها فيها فهو يخضعها للرقابة الشديدة .

ويوضح الجدول رقم ٣ ملحق رقم ٤ أن ٩٠ ٪ من الدول ليس لديها صحف أو مجلات تديرها أو تحررها المعارضة اذ أن هناك ٦٠٪ من هذا العدد يسوده نظام الحزب الواحد أى لا توجد أحزاب معارضة فهناك حوالى ٢٤ دولة افريقية يوجد بها حزب واحد معترف به شرعا ودستوريا ويمارس كل السلطات وهناك بعض الدول مثل كينيا التى تعتبر بحكم الواقع من دول الحزب الواحد . ومعظم الدول الاخرى تخضع لنظم عسكرية تصادر أى نشاط سياسى وان كانت ليسوتو وسوازيلاند تمثلان استثناء ولكنهما رغم خضوعهما لحكومات مدنية قد اتخذتا عدة اجراءات هامة لايقاف نشاط الاحزاب السياسية والصحف المعارضة .

فى ليسوتو قام الرئيس جوناثان بايقاف جميع صحف الحزب المعارض بعد الهزيمة التى منى بها حزبه (حزب الباسوتو الوطنى) فى الانتخابات . وكذلك الملك سابوزا الثانى فى سوازيلاند كما سبق أن أشرنا أوقف جميع المطبوعات السياسية المعارضة منذ عام ١٩٧٣ .

ولا توجد سوى ثلاث دول افريقية فقط هى التى تسمح دستوريا للاحزاب المعارضة بطرح أفكارها وآرائها من خلال الصحف والمجلات وهى بتسوانا وجامبيا وليبريا ، ولكن لا تزال هذه النصوص شفوية لانه حتى الان لا توجد فعليا صحف معارضة فى هذه الدول ورغم امكانية وجود صحافة حزبية معارضة فى ليبريا ولكن وجود حزب الهويج فى الحكم منذ خمسين عاما أدى تلقائيا الى انعدام وجود حزب المعارضة سواء من الناحية التنظيمية أو السياسية فضلا عن وجود سلسلة من القوانين والاجراءات تحول بالفعل دون ظهور مطبوعات للمعارضة .

أما فولتا العليا فقد كان يوجد بها ثلاثة أحزاب سياسية وعدد مماثل من الصحف تعمل جميعها فى ظل النظام العسكرى ، ولكن فى فبراير ١٩٧٤ قام النظام العسكرى بايقاف كل النشاطات السياسية والاعلامية لانقاذ البلاد من فساد السياسيين على حد زعمه وحتى الان لا توجد أحزاب سياسية وبالتالى لا توجد نشرات صحفية لهذه الاحزاب (١٣) .

الرؤية الافريقية لحرية الصحافة :

هناك رأى سائد بين الباحثين الغربيين يتلخص فى أن عدم وجود حزب معارض يجعل النظام الحاكم نظاما غير ديموقراطى بالضرورة . هذا فى حين التجارب السياسية سواء فى العالم الغربى أو العالم النامى قد أثبتت لنا أن التعدد الحزبى لا يلازمه بالضرورة توفر مناخ ديموقراطى . كما قد يوجد نظام حزب واحد تسلطى وقد يستمر نظام حزب واحد مع تخليه عن التسلط .

والواقع ان معظم الزعماء الافريقيين يؤكدون أن نظام الحزب الواحد الجماهيرى اكثر ديموقراطية من التعدد الحزبى وذلك لعدة أسباب اهمها أنه يتيح للجماهير قدرا من المشاركة السياسية لا يتيحها النظام الغربى الذى تقتصر مشاركة الجماهير فيه على وقت الانتخابات أو الاستفتاء . كذلك فان درجة تعبئة وتحريك الجماهير فى ظل نظام الحزب الواحد تزيد كثيرا عن مثيلتها فى ظل النظم الحزبية الغربية . وخصوصا اذا ما روعى تطبيق (المركزية الديموقراطية)التى لا يمكن أن تنجح الا فى اطار تشجيع المناقشات وحل المشاكل على كافة المستويات فى مؤتمرات الحزب القومية والاقليمية وبذلك يمكن تحقيق المشاركة الجماهيرية فى أفضل صورها . وقد عبر الرئيس سيكوتورى عن ذلك بقوله « ان التطبيق الصحيح للديموقراطية والتعبير عن الحكم الشعبى يتم من خلال أجهزة الحزب فالحزب هو التعبير الدائم لارادة الشعب » (١٤) .

وهناك بعض القيادات الافريقية التى ترى أنه لا يمكن تحقيق الديمقراطية بمضمونها الشعبى الا بوجود تعدد حزبى يضمن تجنب سيطرة الصفوة التى تتولى فعليا زعامة الحزب الواحد . ولذلك فان وجود معارضة منظمة فى شكل حزب معارض سوف تساعد على الانتقال السلمى للسلطة بدلا من الحاجة الى التغيير عن طريق القوة التى غالبا ما تتخذ شكل انقلابات عسكرية وخصوصا أن جميع المحاولات التى قامت بها معظم الانظمة السياسية الافريقية من أجل القضاء على المعارضة الرسمية لم تؤد الى القضاء على المعارضة الحقيقية .

وهنا يبرز رأى ثالث يتمشى الى حد كبير مع طبيعة الظروف والمشكلات التى تواجهها الدول الافريقية فى هذا المجال ويتبنى هذا الرأى أوثانت السكرتير السابق للامم المتحدة الذى يرى ان (تصور الديمقراطية بضرورة وجود معارضة منظمة للحكومة يعد تصورا غير سليم فالديمقراطية تتطلب فقط حرية المعارضة ولكن ليس بالضرورة تنظيم وجودها) (١٥) .

ويلاحظ أن هذا التفسير يقرن الحرية بوجود معارضة ولكنه لا يرى ضرورة تنظيم المعارضة فى شكل حزب معارض وبمعنى آخر فهو ينادى بتشجيع المناقشات واختلاف الاراء وتدعيم ذلك بجماعية صنع القرار . ويلتقى هذا الرأى مع اتجاه الغالبية العظمى من الزعماء الافريقيين الذى سبق أن أشرنا اليه .

والواقع أن هذه الخلفية تمثل الاطار الموضوعى الذى انبثقت منه الرؤية الافريقية لحرية الصحافة . فان كانت حرية التعبير تعد الضمانة الاولى لحماية سائر الحريات الديموقراطية كما أنها تعد المحرك الشعبى لتحقيق الوحدة الوطنية داخل الدول الافريقية حديثة الاستقلال . فانه مما يجدر الاشارة اليه أن حرية الصحافة فى افريقيا لم تنبع من الافكار الخاصة بالحرية الفردية أو التراث الغربى للديمقراطية ولكنها انبعثت من الاطار التاريخى المرتبط بالتحرر الوطنى من السيطرة الاستعمارية . ولهذا فان فكرة الوحدة الوطنية من اجل مواجهة السيطرة الاستعمارية والقضاء عليها تداخلت واختلطت الى حد كبير مع حرية الصحافة فى افريقيا . ولا يزال هذا التصور سائدا حتى اليوم بل ويتبناه معظم الزعماء الافريقيين الذين يحرصون على ضرورة تجنيد وسائل الاعلام وخاصة الصحافة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية فى المقام الاول اذ لم يعد المجال متسعا للاراء والحريات الفردية بل يمكن التضحية بها مؤقتا من أجل الهدف العام وهو وحدة الامة .

والواقع أن هناك تقريرا رفعته حكومة مالى الى لجنة حقوق الانسان بالامم المتحدة عام ١٩٦٤ يشير الى هذه القضية . من أبرز ماجاء به : (ان مالى دخلت عامها الثالث بعد الاستقلال بعد نصف قرن من الخضوع للسيطرة الاجنبية وأن الفترة التى انقضت على انتهاء النظام الاستعمارى قصيرة جدا الى درجة لم تساعدنا بعد على البحث عن افضل السبل لصيانة حرياتنا التى استرددناها والتى تشكل ما يسمى بالاستقلال الوطنى الذى تذهب من أجله يوميا الارواح والممتلكات على امتداد القارة الافريقية بأكملها ، أن سياسة مالى تنحصر فىحماية أولى هذه الحريات وهى حرية الجماهير ككل . اذ أن كل انسان فى مالى يدرك أن قوة الامم تكمن فى وحدة مواطنيها وهذا يعتمد على تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ومن أولويات هذه التنمية هو تجنيد كل الطاقات وكل موارد المجتمع من أجل تحقيق هذا الهدف ولن يتأتى توصيل هذه الرؤية الى الجماهير الا من خلال الكلمة سواء كانت مقروءة أو مرئية او مسموعة) (١٦) .

ولا شك ان احتياج الدول الافريقية فى المرحلة الحالية الى تعبئة

كل الجهود من اجل تحقيق الوحدة الوطنية ليس شيئا غريبا فى التاريخ
' اصر ، كما أنه لا يعد خطرا يهدد حرية الصحافة فى افريقيا ولا يماثل
الاخطار الاخرى التى تتطلب المواجهة الحاسمة من جانب الحكومات
الافريقية وأبرزها مسألة التمويل (الاعلانات) . فاذا كان هناك ٤
مصادر رئيسية للتمويل بالنسبة للصحف هى : الدعم الحكومى أو الحزبى
و تبرعات المتعاطفين والانصار أو الاعلانات فان الوسيلة الثانية
(الدعم الحزبى) ليست متاحة سوى لعدد قليل من الصحف التى تصدر فى
الدول الافريقية ذات الاحزاب المتعددة . وقليلة هى الاحزاب القادرة
على تمويل صحف عصرية . أما المصدر الثالث فهو يتطلب درجة من الرخاء
بين انصار الصحيفة وهذا شىء نادر فى الدول النامية وخصوصا افريقيا
العمال والفلاحون وهم الجمهور الرئيسى من القراء يكادون يشترون
الصحف بصعوبة نظرا لانخفاض دخولهم (فى نيجيريا مثلا يرتفع توزيع
الصحف فى الايام الاولى التالية لاستلام الاجور وتنخفض فى الايام الاخيرة
السابقة على الدفعة التالية للاجور) وهنا يصبح الاختيار بين البديلين
الاخرين وهما الدعم الحكومى أو الاعلانات . وهناك اعتراضان على
الاعلانات كمصدر للتمويل الاول يرى أن هذا الاجراء يضع فى ايدى المعلنين
سلطة كبيرة تجعلهم يتحكمون فى مضمون ما تنشره الصحيفة الا اذا كانت
هذه الصحف خاضعة لاشراف الحكومة وهنا يمكن تحييد موقف المعلنين .
رغم أن هذا لا يلغى احتمال المواجهة بين بعض المعلنين الاقوياء والحكومة
حينما يحاول هؤلاء فرض ضغوطهم غير المباشرة على الصحيفة والتى
تهدف فى النهاية الى تخريب خطة التنمية الوطنية داخل الدولة ويزداد
الصراع بين المعلنين وبين الحكومة الوطنية عندما يكون هؤلاء المعلنون
يمثلون الشركات الاجنبية .

وهناك أمثلة عديدة على وكالات الاعلان الاجنبية فى افريقيا منها
الوكالة الفرنسية وكالة هافاس الاعلانية فى منطقة التعبير الفرنسى وهى
تملك نفوذا واسعا لدى الصحف التى تصدر فى تلك المنطقة ولا نقل العقود
التى توقعها مع الصحف الافريقية عن ٥ أعوام تضمن خلالها نشر حد
ادنى من الاعلانات وتحصل على ٤٠٪ عمولة على الاعلانات الاجنبية ولها
مساحات محجوزة بصفة دائمة فى هذه الصحف . وهذه العقود كما يرى
ايكانى اونا مبلييه (١٧) (تعد سلاحا باترا فى ايدى وكالات الاعلان تستطيع
من خلاله تكبيل أيدى وأقدام الصحيفة وهو يمثل تهديدا خطيرا لحرية
الصحافة) . وقد بدأت بعض الصحف تتحرر من سيطرة وكالة هافاس
الاعلانية عندما بدأت تظهر للوجود وكالة غرب افريقيا للاعلانات رغم أنها
تقتطع ٥٠٪ عمولة على الاعلانات . وقد أنشأت الجزائر وتونس ومصر
وكالات اعلان حكومية فى بلادهم ويتم من خلال هذه الوكالات تزويدالصحف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاعلانات . أما الاعتراض الثانى على الاعلانات التجارية فى الدول النامية فهو يستند الى أسس اقتصادية اذ أن معظم هذه الاعلانات ما عدا اعلانات المناسبات هى فى أساسها اعلانات لترويج سلع استهلاكية بدءا بالسيارات وانتهاء بالاغذية المحفوظة المستوردة وجميع الدول الافريقية تقريبا تعانى أزمة فى النقد الاجنبى وعجزا فى ميزان المدفوعات ولا شك ان الترويج للسلع الاستهلاكية المستوردة سوف يؤدى الى خلق أنماط للاستهلاك تتعارض مع خطط التنمية القومية كما انه سوف ينمى رغبات استهلاكية جديدة لدى الجماهير مما يتعارض مع مشروعات التنمية ومستلزمات نمو الاقتصاد الوطنى . ولمواجهة هذه المشكلة كان على الحكومات الافريقية أن تفضل تخصيص مبالغ ضخمة من الميزانية العامة لتمويل الصحف الناطقة باسمها بدلا من تشجيع قيام الصحافة المستقلة التجارية .

واذا كانت ملكية الحكومات الافريقية للصحافة امرا لا يمكن تجنبه نظرا لكل الاعتبارات التى سبق ذكرها فى الفصل الخاص بملكية الصحف فهذا لا يعنى أن تحتكر الحكومات حق ادارة الصحف وهنا يجدر بنا ان نشير الى وجهة النظر التى يتبناها البروفيسور بول انسا مدير مدرسة الصحافة بجامعة ليجون بغانا (١٨) اذ يطرح عدة اقتراحات ابرزها النظام المختلط الذى يمنح للحكومات فرصة اداره الصحف التابعة لها بينما يتاح للقطاع الخاص دخول هذا المجال خاصة وان هذا الاجراء سوف يوفر الاختلاف الضرورى والمنافسة والامل فى اعطاء المواطنين أكثر من وجهه نظر واحدة بل سيزودهم بالتفسير الكامل لكل من الاحداث المحلية والعالمية . ولا شك أن ذلك الوضع سوف يستلزم وجود ضمانات دستورية وحكومات مستنيرة وعادلة وهذا مطلب من العسير توفره أو ضمان استمراره فى ظل الاوضاع الافريقية المعاصرة حيث يسود عدم الاستقرار السياسى والاقتصادى . ولذلك يتقدم البروفيسور أنسا باقتراح آخر يدور حول فكرة (وضع الصحافة تحت الوصاية) اى استبدال الحكومة او وزارة الاعلام بأوصياء مستقلين يقومون بادارة الصحف التى تمتلكها الحكومات ويشترط أن يكون عدد هؤلاء الاوصياء عشرين يمثلون مختلف قطاعات الرأى العام ، على أن يتم اختيار هؤلاء الاوصياء من خلال معاهدهم ومؤسساتهم وليس من خلال ترشيحات الحكومات لهم . وفى ظل الانظمة التى تؤمن بالتعدد الحزبى يجب أن تمثل الحكومة والمعارضة بأعضاء متساوين . ويهدف هذا الاقتراح الى حماية الصحافة الافريقية من تدخل الحكومات غير العادل فضلا عن القهر الذى تمارسه ضد الصحفيين المعارضين لها فى الرأى . ويرى د. انسا أن الفيصل النهائى فى سلامة هذا النظام يكمن فى مدى استقامة الاعضاء والطريقة التى سيتم تعيينهم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا ، وقد لا يحمل هذا النظام حلولا نهائية لمشكلة الصحافة الافريقية وسيطرة السلطة السياسية عليها رغم أن معظم الدساتير الافريقية تنص على حرية الصحافة . ولكن قياسا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فى معظم الدول الافريقية فان هذا النظام قد يكون اكثر الانظمة واقعية وان كان من المتوقع صعوبة اقناع الحكومات الافريقية به . وحتى فى حالة قبول فكرة الصحافة تحت الوصاية كمبدأ يعمل به فان هذا لا يعد ضمانا لحرية الصحافة اذ لا بد أن تتوافر شروط أخرى لتهيئة المناخ الملائم لممارسة هذه الحرية عمليا . ويشترط د. أنسا ضرورة توفر شرطين رئيسيين أولهما التثقيف الجماهيرى لتعريف المواطنين بحقوقهم خصوصا وان الصحفيين الافريقيين يعانون من مشكلة هامة تواجههم وهى عدم مبالاة الجماهير بهم عند الاضرار بهم — هذا علاوة على المشاكل الاخرى التى تخلقها لهم السلطة السياسية . أما الشرط الثانى فيتعلق بضمان استقلال القضاء لان تبعية القضاء للسلطة التنفيذية له عوائد سلبية خطيرة على مسار العدالة فى كل المجالات ومنها مجال حرية الصحافة . وباختصار فان الصحافة لا يمكن أن تتمتع بحرية أكثر من الحرية العامة المتاحة فعلا للمواطنين والمؤسسات واذا لم تتوفر هذه الشروط فان فكرة وضع الصحافة تحت الوصاية لن تصادف النجاح المتوقع لها . وفيما يتعلق بالشرط الخاص بضرورة توفر ضمانات استقلال القضاء الافريقى ، فقد أشار لونيشتين فى دراسته (١٩) التى أجراها سنة ١٩٦٦ عن قدرة الصحافة المستقلة على النقد الى العلاقة العضوية بين ازدياد معدل حرية الصحافة ووجود نظام قضائى مستقل وقد أوضح ذلك مشيرا الى أن وجود ضمانات دستورية تنص على حرية الصحافة لا يكفى ولكن وجود قضاء مستقل عن السلطة التنفيذية يمثل ضمانا هاما لحماية الصحافة من اعتداءات السلطة السياسية ولذلك فان تطبيق هذا المقياس على القضاء الافريقى وعلاقة ذلك بحرية الصحافة سوف يكشف لنا كثيرا من المتناقضات أولها تعيين القضاة وطردهم بواسطة السلطة التنفيذية وثانيها تقييد سلطة القضاء فى تطبيق أحكام الدستور والقوانين التى تلتزم بها الدولة رسميا والواقع أن استقلال القضاء فى افريقيا يعد شيئا نادرا اذ أن حوالى ٧٥٪ من الدول الافريقية لا يوجد بها قضاء مستقل خصوصا الانظمة العسكرية ، أوغندا ومالى مثلا أوقفتا العمل بالقانون المدنى واكتفتا بالمحاكم العسكرية وفى نيجيريا لا يزال القضاء المدنى يمارس وظائفه ولكن فى اطار محدود . وفى الدول الافريقية التى يسودها نظام الحزب الواحد تمارس الاحزاب الحاكمة تأثيرا كبيرا على النظام القضائى وخصوصا فيما يتعلق بتعيين القضاة أو طردهم طبقا لمدى ولائهم للنظام وفى النظم الملكية الافريقية مثل سوازيلاند واثيوبيا قبل الاطاحة بالامبراطور هيلاسلاسى فان جميع السلطات كانت فى أيدى

السلطة الملكية المطلقة وهناك حوالى ٢٠٪ من الدول الافريقية يتمتع فيها النظام القضائى باستقلال نسبى محدود مثل غانا رغم خضوعها لنظام عسكرى وبتسوانا التى تتمتع بحكومة مدنية قوية ولكن القضاء بها مستقل نسبيا . وأهمية استقلال القضاء تبرز فى الدور الذى يقوم به فى مراجعة التشريعات والاجراءات القمعية التى تحد من حرية الصحافة ويتأكد من مدى تطابق هذا مع أحكام الدستور والمراجعة القضائية تمثل حاجزا واقيا للصحافة من هجمات السلطة السياسية . والواقع أن حوالى نصف الدول الافريقية لا يوجد بها هذا النظام (نظام المراجعة القضائية) وخصوصا الدول ذات الانظمة العسكرية التى عطلت دساتيرها .

ولا شك أن غياب النظام القضائى المستقل وانعدام المراجعة القضائية للاحكام التى تصدرها الحكومات الافريقية ضد الصحافة كل ذلك يمهد لوجود نظام الحبس الوقائى للصحفيين دون تقديمهم للمحاكمة وخصوصا عندما تصبح الحكومات هى القاضى والحكم فى آن واحد . ويرتبط بهذه المسألة سلطة الحكومة فى توقيع غرامات أو احكام بالسجن على الصحفيين الذين قد تبدر منهم بعض السلوكيات التى تحمل عدم الاحترام للسلطة السياسية أو لمؤسسات الدولة الرسمية . ويترتب على ذلك اتساع نطاق الاتهامات التى قد توجه للصحفى والتى يدفع ثمنها غرامة مالية أو حبسا لمدد متفاوتة وهذا على العموم لا يدخل فى قوانين القذف والتشهير أو التحريض على الفتنة . وتؤكد الدلائل على أن مثل هذه الامور يتعرض لها معظم الصحفيين فى افريقيا فى حالة تعرضهم للنظام الرسمى للدولة بأى نقد أو تقييم موضوعى . أما قوانين التشهير والقذف فهى متضمنة فى جميع قوانين ودساتير الدول الافريقية المستقلة .

أما جوزيه بابا توندى رئيس تحرير صحيفة ديلى تايمز النيجيرية فهو يطرح شعار (النضال بدون اضرار) باعتباره الحل الأوحد المتاح فى المرحلة الراهنة لتنظيم علاقة الصحافة بالسلطة السياسية فى افريقيا . ويتلخص هذا الشعار فى ضرورة التفاف الصحافة حول الحكومات عندما تكون الاخيرة على صواب وتوجيه النقد لها عندما ترتكب اخطاء . ويعتقد بابا توندى أن خضوع الصحافة الافريقية لعمليات ضبط النفس يعتبر أمرا هاما لمساندة حرية الصحافة خصوصا وأن المجتمعات الافريقية لا زالت محافظة ومتمسكة بالتقاليد كما ان اضواء الديموقراطية لا زالت خافتة ومعتمة ، ويفسر هذه الرؤية بقوله : ان جوهر العلاقة بين الحكومات والصحافة تكمن فى ادراك هذه الحقيقة التى تتلخص فى أن (الحكومات تأتى وتذهب بينما تبقى الصحافة دائما) . والمشكلة ليست فى أن الحكومات لا ترغب فى بقاء الصحافة فحسب بل ترغب فى أن تذهب الصحافة قبل أن يذهبوا هم) (٢٠) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(حرية الصحافة فى ظل النظم العسكرية)

نموذج تطبيقى (نيجيريا)

يغلب على العلاقة بين الحكومة العسكرية والصحافة النيجيريةطابع فريد يجمع بين السيطرة الفعلية والمرونة الظاهرية . والواقــــع أنه لم تحدث سوى صدامات طفيفة بين الصحافة النيجيرية والسلطة العسكرية خلال فترة حكم يعقوب جوون ، وقد حــدث ذلك فى الفترة الممتـــدة من ١٩٧٠ — ١٩٧٣ .

وذلك عندما بدأت الحكومة تسفر عن نواياها فى اتخاذ بعض المواقف غير الودية . هنا بادرت الصحافة النيجيرية الى اتخاذ مواقفها التقليـدية فى الدفاع عن مصالح الشعب النيجيرى .

وحينئذ بدأت المواجهة بين رجال الحكومة ورجال الصحافة وقــد لجأت الحكومة الى استثارة الجوانب القومية لدى الصحفيين وناشـــدتهم العمل على معاونتها لاعادة توحيد الامة والوفاء بمسئولياتهم ازاء وطنهم .

وقد اكد الجنرال يعقوب جوون فى احدى خطبه التى ألقاها عـام ١٩٧٢ بأنه (لن يكــون هناك صعوبات أمام وسائل الاعـلام أثناء تأدية رسالاتهم فى التوعية والنقد ، وأضيف من جانبى بكل وضوح بأن الحكومة الفيدرالية لا تنوى فرض رقابة على الصحف) (٢١) .

ومثل هذه التصريحات تهتم بها الصحافة النيجيرية وتتخذها كوعود رسمية قد تذكر بها الحكومة عندما تتخلى عنها أو تتناساها بينما تستفيد بها الحكومة فى تأكيد الرقابة الذاتية التى تمارسها الصحافة النيجيرية دون حاجة الى نصوص قانونية .

وفى خطبة ألقاها وزير التعليم الفيدرالى فى معهد الصحافة ١٩٧٢ أشار فيها الى (مسئولية الصحافة أزاء المصلحة القومية العليا للبلاد والتى تحتم على الصحفيين دقة انتقاء الاخبار ليس حرصا على مهنتهم فقط ولكن من أجل مواجهة أعباء بناء الدولة والتحديات الخارجية التى تتمثـــل فى اســـتكمال استقلالنـــا الاقتصادى والســياسى ، وكذلك أود أن أنبـــه الصحفيين الى واجبهم القومى الذى يتطلب منهم ممارسة الرقابة الذاتية فضلا عن ضرورة التزامهم بقانون الشرف الصحفى . ولا شك أن الحرية التى تتمتع بها الصحافة فى ظل الاقتصاد الحر والديمقراطية الليبراليـــة تتوقف الى حد كبير على كيفية ممارسة هذه الحرية (٢٢) . ويوضح المقطــع

على أمن الدولة . ولقد وجد هذا المرسوم ضحاياه من بين كثير من الصحفيين وغيرهم من النيجيريين وخصوصا فى فترة الاضطرابات التى وقعت فى ذلك الوقت اذ اعتقل فى مارس ١٩٧٦ رئيس تحرير صحيفة دیلی اسكتش لمدة أربعة أيام وبعد اطلاق سراحه بثلاثة أيام اعتقل المدير التنفيذى لصحيفة نيونيجيريان ثم توالت الاعتقالات التى شملت معظم الصحفيين البارزين فى نيجيريا الذين يعملون فى أكثر الصحف شعبية وانتشارا علاوة على تقديم بعضهم الى المحاكمة بتهمة التحريض واثارة الشغب .

ولا شك أن هذه الاساليب البوليسية التى تعرضت لها الصحافة النيجيرية والصحفيون معا انما تعكس مدى هستيرية السلطة العسكرية عندما أحست بافتقارها للمساندة الشعبية ممثلة فى الصحافة والصحفيين. وقد عقد مدير البوليس مؤتمرا صحفيا فى ٢٧ أغسطس ١٩٧٤ تحدث فيه عما أسماه سوء تصرف الصحف والصحفيين وهدد بأن الحكومة سوف تضطر الى اتخاذ اجراءات عنيفة ازاء ما ترتكبه الصحف من تجاوزات تهدد أمن البلاد . (٢٧) ورغم هذه التهديدات فقد استمرت الصحف النيجيرية فى كشف مساوىء النظام واستمرت السلطة فى تنفيذ تهديداتها اذ بدأت عمليات الاستدعاء والتحقيق والاعتقالات تنهال على الصحفيين النيجيريين مرة أخرى . وقد كتبت صحيفة ديلى تايمز مقالا افتتاحيا حاولت من خلاله أن تضع حدا للصدام المتفجر بين السلطة العسكرية والصحافة جاء فيه(٢٨):

(ان مطاردة البوليس لرجال الصحافة وكثرة الاستدعاءات التى تقوم بها السلطة العسكرية للصحفيين النيجيريين للتحقيق معهم فيما يسمى بانتهاكات قدسية السلطة العسكرية من خلال المقالات التى ينشرونها هذه الاجراءات لا تستقيم بل تتعارض تماما مع كل تصريحات السلطة عن حرية الصحافة وحرصها على تكريسها طوال الوقت . وليس هناك شىء أسوأ فى حياة اى شعب من نفى حريته ولا يكفى أن نعلن الحكومة أننا دولة حرة بل يجب أن تمارس هذا . وأوضح دليل على ذلك هو موقفها من حرية الصحافة يجب أن يسمح للصحافة أن تنشر وتعبر عن الرأى العام بموضوعية وان تعكس افكار واتجاهات هذا الشعب بحرية وأمان . ونحن نناشد السلطة بأن تلتزم بالحذر فى تعاملها مع رجال الاعلام فى هذا البلد . فهى بانتهاكها لحرية الصحافة انما تنتهك حرية المواطنين النيجيريين وهذا لن يكون فى صالح الحكام او المحكومين) .

خبر من خطبة وزير التعليم النيجيرى بأنه مهما كانت الحرية التى سوف تحظى بها الصحافة فانها فى النهاية مرهونة بنتائج ممارستها ومدى التزامها بالاطار العام لنظام الحكم السائد . وقد ألقى هذا الوزير خطبة أخرى ١٩٧٣ فى احدى المناسبات التى أقيمت بمعهد الصحافة فى لاجوس لتكريم رؤساء تحرير الصحف أشار فيها الى ما تتوقعه الحكومة الفيدرالية من الصحافة قال (أود أن ألفت انتباه القيادات المسئولة عن كل كلمة تنشرها الصحف النيجيرية بأن مسئولياتكم جسيمة ليس ازاء مهنتكم فحسب بل وازاء بلدكم فى الاساس . أى خبر أو تعليق أو جزء من رأى يتعارض مع المصالح القومية يجب اسقاطه من حسابكم وعدم الحرص على نشره . ان جوهر حرية الصحافة يكمن فى المسئولية ولا ينظمه القانون بل هو كائن فى ضمائركم فلا تجعلوا الاثارة شعاركم حيث أن تجنون منها سوى الخسائر (٢٣) .

وادراكا منه لاهمية الحفاظ على حسن العلاقات بين الحكومة والصحافة واقتناعا بعدم جدوى فرض اجراءات جديدة للرقابة صرح الجنرال يعقوب جوون فى مايو ١٩٧٣ بأنه لا توجد رقابة على الصحف فى نيجيريا ولدينا أكثر صحافة حرة فى العالم (٢٤) .

وقد وضع هذا التصريح محل الاختبار فى١٩٧٤ عندما بدأت ارهاصات السخط التى انتهت بسقوط نظام يعقوب جوون نفسه وكانت الصحف منبرا للنقد المر الذى وجه للنظام . وحينئذ بدأت الحكومة تستعين بكل التشريعات والقوانين التى وضعت فى الماضى للاستعانة بها فى احكام اللجام حول الصحافة أو ما أطلقت عليه (تجاوزات الصحافة ، ومن أبرز هذه التشريعات قانون النزاع النقابى رقم ٥٣ الذى ينص على (عندما يكون هذا القانون ساريا يحظر على أى شخص أن يقوم بنشر مادةاعلامية سواء فى الصحف أو فى الاذاعة أو فى التليفزيون تتسبب فى احداث فزع شعبى أو شغب عمالى ومن يخالف هذا يتعرض لعقوبة السجن ثلاث سنوات) (٢٥) .

وهناك ايضا عديد من التشريعات المماثلة وأبرزها المرسوم الخاص بتوزيع الصحف رقم ١١ الصادر ١٩٦٧ ويمنح لرئيس الدولة سلطة منع توزيع أى صحيفة فى حالة اقتناعه بخطورة ذلك على أمن الدوله (٢٦) .

ومع ذلك فان أخطر الاسلحة التى استخدمت ضد الصحافة فى ذلك الوقت هو المرسوم رقم ٥٤ الذى ينص على حرمان أى نيجيرى من الحرية اذا اقتنع الحاكم العسكرى أو قائد البوليس بأن تركه حرا يمثل خطورة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هوامش الفصل السادس

1 — The international press institute, the press in authoritarian countries, I. P. I survey No. 5, zurich, 1959. P. 13 .

2 Ficher, Heinig - Dietrich. Merril John international communi cation Media channels - functions. communi cation Art books Hastings house publishers, New York 1970. P. 30

3 — Ibid, P. 31.

4 — Unesco, world communi cation press, Radio Film and T. V. Paris 1964 .

5 -- Rosalynde Ainslie : the press in Africa comm. past and pressent Walker and company, Newyork 1967. P. 215

6 - Ibid, P. 217.

7 --- Frank Barton : The press of Africa, perse cution and perseverance London. 1979. PP. 274 - 276

8 Ibid. P. 280

9 Rosalynde opcit - P. 219

01 Elias, T. O : Nigerian press law. London. Evans brthers. 1969 PP. 28 - 35

11 --- Stokke, Olan : Mass communication in Africa, Freedomd and Functions. Uppsala. 1971. PP. 12 - 14

12 Dennis L. Wilcox : Mass Media in black Africa, philosphy and cotrol. praeger pulishers, New York 1976. P. 61.

13 -- Rosalynde, OP. cit P. 223.

14 - Mathieu Ekani Onambele : L' Exploitation de la presse en Afriquean sud des sahara thésis universite de paris. 1965. P. 82

15 -- Paul Ansah : The Freedom of pess in Africa. Legon Accra - 1976. P. 10

16 Ibid PP. 13 - 16

17 Ekani Onambele : Opcit. P. 85

18 Paul Ansah : Opcit. P. 12

19 --- Dennis L. Wilcox, OP. cit. P. 65

20 José Papa Tyndy. Opcit. PP. 15 - 17

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

21 — Margaret Peil : Nigerian politics, The peoples view. London - cassell. 1976. P. 30
22 — Collection of lectures delivered at the institute of Journalism . The ministry of information. Lagos. Nigeria. 1975.
23 — Ibid. P. 27.
24 — Nigerian Year Book. 1974
25 — Margaret peil : opcit. P. 62
26 — Ibid. P. 64
27 — Daily Times . Lagos. 28 - 8 - 1974
28 — Daily Times. 1 - 9 - 1974.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاتمـــــــــة

لا شك أن التركة الاستعمارية قد ساهمت فى تشـــــكيل الصحافة الافريقية المعاصرة رغم أن بعض الافريقيين يرفض الاعتراف بهـــذا لانهم يفضلون نسيان تلك الحقبة غير السارة فى تاريخهم .

ولكن هذا لا ينفى أن معظم الانظمة الاعلامية فى افريقيا لا زالت تعمل طبقا للنظم والتقاليد الاوروبية .

ومن ابرز الحقائق التى تمخضت عنها هذه الدراسة هى :

أولا :

أن بداية الصحافة فى أفريقيا كانت على ايدى الاوروبيين والحكومات الاستعمارية اذ بدات بالنشرات الحكومية الرسمية فى نهاية القرن التاسع عشر . كذلك لا يمكن أن تتجاهل الدور الذى لعبته البعثات التبشيرية فى نشأة الصحافة بشكل عام خصوصا الصحافة الدينية فى افريقيا .

ثانيـــا :

نشأت الصحافة الوطنية فى افريقيا بعد الحـــرب العالمية الاولى كوسيلة للتعبير عن الوعى القومى ومن أجل القيام بدور اساسى فى التعبئة الوطنية والسياسية وفى معظم الحالات كانت الحركة الوطنية تتمحـــور حول النشرة السياسية ثم يأتى بعد ذلك التجسيد المـــادى للحركة فى شكل اعضاء أو كيان تنظيمى . ومما يجدر ذكره أن الصحافة الافريقية لم تنبثق من تراث الصحافة **الاستعمارية** الام بل انبثقت من الواقع النضالى للشعوب الافريقية **ولذلك اتخذت** فى البداية طابعا دعائيا معاديا للاستعمار .

ثالثـــا :

تختلف نشأة الصحافة الافريقية فى شرق افريقيا عن نشـــأتها فى الغرب الافريقى حيث بدأت الصحافة وتطورت كجزء من الحركة الوطنية وكصوت للتعبير عن المعارضة بينما كانت الصحافة فى شرق افريقيـــا منذ البداية أداة **ووسيلة لنشر ثقافة** وأفكار الحكام الاوربيين ويرجع ذلك الى وجود جاليات كبيرة من البيض .

رابعـــا :

لم تشهد منطقة غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية تقدما مماثلا للتقدم الذى شهدته **الدول الافريقية** الناطقة بالانجليزية فى مجال الثقافة والاعلام وهذا يرجع فى الاساس الى الاسلوب الاتوقراطى الذى كان تتبعه السلطات الفرنسية فى هذه المناطق فضلا عن تخلف نظام التعليم وسمة

الفقر الشديد التى كانت تغلب على المنطقة . وقد بلغت نسبة الامية فى أفريقيا الفرنسية ٩٠٪ ولم تتح الفرصة للصحافة الوطنية أو المحلية ان تنشأ أو تتطور الا بعد الحصول على الاستقلال .

خامسا :

تحددت الوظيفة الرئيسية للصحافة فى الدول الافريقية المستقلة لانجاز مهمتين أساسيتين هما : التحرر الوطنى والوحدة الوطنية ويجب أن نذكر أن التركة الاستعمارية لم تنجح فى ترسيخ الافكار الغربية عن حرية الصحافة فى معظم الدول الافريقية . بل ان الاطار العام لحرية الصحافة فى افريقيا يتحدد طبقا لوجود أو غياب تراث وتقاليد للصحافة . ولذلك يسود الاعتقاد بأن منطقة التعبير الفرنسى تملك نظرة أوتوقراطية للصحافة أكثر من منطقة التعبير الانجلبزى حيث كان يسود نظام أكثر ليبرالية .

سادسا :

جميع الدول الافريقية تعكس دون استثناء تداخلا واضحا بين مختلف الانظمة والنظريات الاعلامية وخصوصا نظريتى السلطة والمركزية الديمقراطية حيث نجد كثيرا من الدول الافريقية تمارس سيطرتها الكاملة على الصحافة من أجل توجيهها لخدمة اغراض قومية واحيانا من أجل الاحتفاظ بالسلطة .

كذلك تثبت الدراسة ان هناك كثيرا من الدول الافريقية التى لا تمتلك بعد النظرية أو الفلسفة التى تحكم علاقتها بالصحافة .

سابعا :

من الظواهر الجديرة بالذكر فى تاريخ الصحافة الافريقية هو انها استخدمت من جانب القادة الوطنيين لتعبئة الجماهير وحشدها حول القضايا الوطنية ولكن بعد الحصول على الاستقلال لم ينجح هؤلاء الزعماء فى استخدام الصحافة كوسيلة لبناء العقل الافريقى من خلال عرض وجهات النظر المختلفة ولا تزال معظم الصحف الافريقية اسيرة المرحلة السابقة على الاستقلال ويكمن الامل فى تحسن الاوضاع الاعلامية فى افريقيا خلال الاعوام القادمة باستمرارية ونجاح برامج التنمية التى سوف تؤدى الى حسن استثمار الموارد الهائلة فى القارة لصالح شعوبها مما يترتب عليه ارتفاع دخول الافراد وارتفاع نسبة التعليم على المستوى الشعبى مما يؤدى فى النهاية الى خلق قاعدة أوسع من القراء . وعندما يتحقق ذلك فى الدول الافريقية حينئذ سوف يبزغ فجر الصحافة الشعبية فى افريقيا .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتـــويات الدراســـة

المقـــــــدمة :

فصـــــل تمهيـــدى :

البـــاب الاول : الصحافة الافريقية أثناء الفترة الاستعمارية

مدخــل : البداية الاعلامية فى افريقيا

الفصل الاول : نشأة وتطور الصحافة فى أفريقيا الناطقة بالانجليزية

المبحث الاول : الصحافة فى غرب أفريقيا البريطانية (سابقا)

المبحث الثانى : الصحافة فى شرق افريقيا البريطانية (سابقا)

المبحث الثالث : حالة للدراسة : الصحافة فى غانا

الفصل الثانى : نشأة وتطور الصحافة فى افريقيا الناطقة بالفرنسية

المبحث الرابع : صحافة الغرب الافريقى الفرنسى (سابقا)

المبحث الخامس : حالة للدراسة : الصحافة فى ملاجاش

البـــاب الثـــانى : الصحافة الافريقية بعد الاستقلال

الفصل الثالث : وظائف الصحافة فى مرحلة الاستقلال

الفصل الرابع : النظرية الاعلامية لافريقيا

الفصل الخامس : أنماط الملكية فى الصحافة الافريقية

الفصل السادس : حرية الصحافة فى افريقيا

الخاتمـــــة :

المراجـــع :

الملاحـــق :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصـــادر الدراســـة

أولا ــ المراجــع العــامة وتشمل :

ا ــ كتب ودراسات عربية ومعربة وأجنبية .

ب ــ مقــالات وتقارير علمية .

جـ ــ مقــالات صــحفية .

د ــ موســوعات وكتب ســنوية .

ثانيا ــ المراجع المتخصصة وتتضمن :

١ ــ مصــادر مباشرة وتتمثل فى : ــ

ا ــ لقاءات حرة ومقننة مع بعض خبراء وأساتذة الاعــلام الافريقى فى الجامعــات الافريقية والاوروبيــة .

ب ــ رسائل مع وزراء ومسئولى الاعلام فى بعض الدول الافريقية .

٢ ــ مصــادر غير مبــاشرة وتتمثل فى : ــ

ا ــ كتب ودراسات متخصصــة .

ب ــ مقالات وتقارير علمية متخصصة بما فيها تقارير اليونسكو

جـ ــ مقالات صحفية متخصصة .

د ــ الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة والافريقية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراجع العـــامة

(كتب ودراسات عربية ومعربة)

١ ـــ البير تيودجرى : افريقيا الثائرة ، ترجمة نجده هاجر وسعيد الغز . بيروت ـــ المكتب التجارى للطباعة ١٩٦٢ .

٢ ـــ أحمد اسكندروف : افريقيا السياسة والاقتصاد والايديولوجية ـــ موسكو ـــ دار التقـــدم ـــ ١٩٧٣.

٣ ـــ بيتروسلى : العالم الثالث ـــ ترجمة حسام الخطيب ـــ دمشق ـــ دار دمشـــق للطبـــاعة ـــ ١٩٦٨ .

٤ ـــ جاك وودس : جذدور الثورة الافريقية ـــ ترجمة أحمد فؤاد بلبع القاهرة ـــ الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ـــ ١٩٧١ .

٥ ـــ جاك وودس : الاستعمار الجديد فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ـــ بـــيروت دار الحقيقـــة ـــ ١٩٧١ .

٦ ـــ جاك وودس ـــ أفريقيا على طريق المستقبل ـــ ترجمة احمد فؤاد بلبع ـــ الدار القومية للطباعة والنشر ـــ (سلسلة من الشرق والغرب) ـــ القاهرة ١٩٦٦

٧ ـــ جان زجلر : سوسيولوجيا افريقيا الحـــديثة ـــ غانا والكونغو ليوبولدفيل ـــ ترجمة أحمد النادرى ـــ دمشق ـــ وزارة الثقافة ـــ ١٩٦٧ .

٨ ـــ جان زجلر : مناهضة الثورة فى افريقيا ـــ ترجمة الدكتور مارسيل عيسى ، دمشق وزارة الثقافة والارشاد ١٩٦٧ .

٩ ـــ جمال حمدان : افريقيا الجديدة (دراسة فى الجغرافيا السياسية) ـــ القاهرة النهضة المصرية ـــ ١٩٦٦ .

١٠ ـــ جون هاتشن : تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ـــ القـــاهرة ـــ دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

١١ ـــ حورية مجاهد : الحزب الواحد فى افريقيا ـــ القاهرة ـــ الانجلو المصرية ، ١٩٧٨

١٢ ـــ زاهر رياض : تاريخ غانا الحديث ـــ القاهرة ـــ دار المعرفة ـــ ١٩٦١ .

١٣ ـــ عبد الملك عودة : السياسة والحكم فى افريقيا ـــ القاهرة ـــ الانجلو المصرية، ١٩٥٩

١٩ ـــ عبد الملك عودة : سنوات الحسم فى أفريقيا ١٩٦٠ ـــ ١٩٦٩ ، القاهرة ـــ الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ .

١٥ ـــ عدد من العلماء السوفيت : التركيب الطبقى للبلدان النامية ، ترجمـــة داود حيدو ومصطفى الدباسى . دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ا ــ كتب ودراســات أجنبية :

1 — Almond, G. A. and Coleman, J. S : The politics of developing areas, princeton university press N. J. 1960

2 — Bazil Davidson : Africa in History . London, Granada, publishing. 1974 .

3 — Brick (ed) : Nigerian politics and military rule : prelude to the civil war . London Athlone press, 1970

4 — David Kimble : A Political History of Ghana the rise of the gold coast Nationalism 1850 - 1928. clarendon press. Oxford, 1963.

5 — David R. Smock and Kwamena Bentsi : the search for national integeration in Africa - London . Collier Macmillan publishers. 1975.

6 — Gallay Piene : The English Missionary press of East and central Africa . Gazette 14. No. 2. 1968. PP. 129 - 139

7 — George Padmore : The gold coast revalution. London and New York 1953.

8 — Gordon J. Idang : Nigeria internal politics and Foreign policy, 1960, 1966. Ibadan University press. 1973.

9 — A History of Africa 1918 - 1967. Moscow Institute of Africa. 1968.

10 — Richard Molard : Afrique occidental Francaise.. paris, third revised edition 1956 .

11 — Jomo Kenyatta : Facing Mount kenya. London - Oxford University press . 1938.

12 — Kwame Nkrumah : Ghana, the autobiography Kwame Nkrumah : London and New York 1957.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

13 — Margaret peil : Nigerian politics, the people,s View. London Cassell - 1976 .

14 — Mazrui Ali : Cultural Engineering and nation building in East Africa. North western University, Evanston, Illinois, 1972

15 — Mazrui Ali : Political values and the educated class in Africa. Heinman ' London 1878.

16 — Mazrui Ali : A world Federation of cultures : An African perspective, New York Free press - 1976 .

17 — Nelson, D. : Government and the free press, in Mass thoughts, eds. Edward Mayo and Suzan Raynor, Kampala Makerere University. 1972

18 — P. C. Lloyd : Africa in social change. New York. Penguin books Ltd . 1975 .

19 — Thom Kerstiens : The New Elite in Asia and Africa. New York, Praeger . 1966.

20 — Tom Mboya : Freedom and After. London and New York 1963

21 — William F. F. Ward : A History of ghana . London 1958. New York 1963

ب — مقالات وتقارير علمية :

1 — Faustine Os a fogyima
: Views on the political and social structures of Black civilisation and Education, presence Africaine, Cultural Review of the Negro World. No 92 4 trimestre paris 1974 .

2 — Faustine Osafo Gyima : The Aim of Education in Africa. presence Africaine No 89 lere Trimestne. paris 1974

3 — F. F. Indire : Education and black civilisation, presence Africaine No 89 ler trimestre paris. 1974

4 — Kent Kurt : Freedom of the press . An Emperical Analysis of one aspect of the concept . gazette 18, No 2. 1972 PP. 65 - 75

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج — مقـالات صـحفية :

1 — Akena ADOKO : The Role of the intelleciuals in African Revolution, East Africa Journal, March 1969.

2 — Baker, P. : The politics of Nigerian military rule,. Africa report. 16. , 1971.

د — موضـوعات وكتب سـنوية :

1 — Africa South of the sahara. London. Europa 1977,

2 — Feuereisen, Fritz and Earnest Schamache, eds. The press in Africa. Munich . Verlag Dokumentation 1973 .

3 — Legum Colin ed . : Africa contemporary record annual survey and documents . New York, Africana 1976.

4 — New African Year book 1977. Published by I. C. Magazines Ltd. a number of I. C (international communications) London.

5 — UNESCO statistical yearbook 1976 Paris : UNESCO, 1977.

ثانيـــا ـــ المراجع المتخصصة وتتضمن :

١ ـــ المصـــادر المبـــاشرة

١ ، ب لقاءات وخطابات متبادلة

٢ ـــ مصـــادر غير مبـــاشرة

١ ، ب مقابلات وخطابات متبادلة :

١ ـــ عدة لقاءات تخللتها مناقشات طويلة مع الدكتور بول انسا عميد مدرسة الصحافة بجامعة ليجون ـــ غانا وكذلك مع أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة المذكورة ـــ ٦،٥ ابريل ١٩٧٧

٢ ـــ عدة لقاءات مع البروفيسور ألفريد أوبوبور رئيس قسم الاعلام بجامعة لاجوس ـــ نيجيريا ـــ ١٣ ، ١٤ ابريل ١٩٧٧ ثم القاهرة يوليو ١٩٧٧ .

٣ ـــ ندوة محدودة ضمت أعضاء هيئة التدريس عن الاعـــلام الافريقى فى الســـبعينات جامعة لاجوس ـــ ١٥ ابريل ١٩٧٧ .

٤ ـــ خطابات متبادلة مع مستر ا . ج فليرتون رئيسة المكتب الاقليمى لليونسكو بداكار يوليو ١٩٧٤ ـــ مارس ١٩٧٦) .

٥ ـــ خطابات متبـــادلة مع نابيدا أستاذ زائر بجامعة ليجون ـــ غانا بقسم التـــاريخ ـــ (يناير ١٩٧٤)ـــ وقد تم استضافته لالقاء محاضرة بمعهد الاعلام بجامعة القاهرة فبراير١٩٧٥

٦ ـــ لقاء ثم خطابات متبادلة مع السيد محمد عبد الحليم وزير الاعـــلام السودانى السابق (يناير ثم مارس ١٩٧٦ ، يونيو ١٩٧٦) .

٧ ـــ لقاء مع مستر ف ـــ رالومينجو ـــ صحفى ملاجاشى وأستاذ غير متفرغ بمعهـــد الصحافة العالى بتاناريف ـــ القاهرة مارس ١٩٧٨ .

٨ ـــ لقاءات مع بعض الاساتذة الافريقيين أثناء ندوة العلوم السياسية الافريقية التى عقدت بالقاهرة مايو ١٩٧٨ وهم : البروفيسور ميتوجى أستاذ الفلسفة بجـامعة زاريا ـــ نيجيريا ، وبروفيسور نولى بجامعة نسوكا ـــ نيجيريا ـــ وبروفيسور تاندون أســـتاذ التنميـــة بجامعة دار السلام ـــ ونابودبرى أحد السياسيين الاوغنديين المقيمين بدار السلام (يشغل حاليا منصب وزير العدل بأوغندا) .

٩ ـــ عدة لقاءات ومناقشات مطولة مع أعضاء هيئة التدريس والبحوث بالمعهـــد الافريقى ـــ أكاديمية العلوم السوفيتية ـــ موسكو ـــ يوليو ١٩٧٤ .

١٠ ـــ عدة لقاءات وخطابات متبادلة مع كل من بروفيسور تسازورسكى عميد معهـــد الصحافة بموسكو ، وبعض أعضاء هيئة التدريس وخصوصا دكتور خليل عبد العزيز ـــ موسكو يوليو ١٩٧٤ ـــ القاهرة فبراير ١٩٧٦ .

١١ ـــ عدة لقاءات مع بعض أساتذة الاعلام والصحافة بالجامعات الامريكية أثنـــاء انعقاد ندوة تدفق الانباء فى العالم الثالث التى عقدت بالقاهرة فى ربيع ١٩٧٨ ـــ وأخص منهم بروفيسور ولبورشرام أستاذ الاعلام الامريكى المعروف وبروفيسور دى سولا بول ودكتـــور بو فردريك بجامعة كولومبيا وبروفيسور ايدل شتاين بجامعة واشنطن .

١٢ ـــ عدة لقاءات مع دكتور كولى أوموتشو أستاذ الادب المقارن بجامعـــة ايف ـــ نيجيريا . وقد تمت اللقاءات بالقاهرة ـــ ربيع ١٩٧٨ ـــ وصيف ١٩٧٩ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيــا : كتب ودراسات متخصصة :

! — Alfred Opubor and Onuora Nwuneli : An Introuuction to Mass Communication in Nigeria. A book of Readings. UNILAG. dept of Mass comm. Lagos . 1976.

2 — A Rmond Matterlart and Seth siege laub : communication and class struggle. France ImmRc. 1978.

3 — Denis Mcquail · Sociclogy of Masscom munication. New York Penguin books Ltd. 1976

✻ — Dennis Wilcox : Mass Media in Black Africa. Philo sphy and control New York . praeger pubhisher . 1976.

4 — Elias, T. O : Nigerian News papers law . London Evans brothers 1969.

5 — Frank Bartons : The Press in Africa, Nairobi. East Africa Publishing house . 1966.

6 — George Baker : The place of information in developing Africa. African Qffairs. vol. 63 No. 2, 1964 P. 213

7 — Hatchen William : Mass Com Muuication in Africa : An Annotated Bibliography . Madison Center of international Communication studies University of wiscons . 1971

8 — Hatchen William : Muffled drums . Iowa state University Press. 1971.

9 — Increase H. E. Coker : Land Marks of the Nigerian Press. Lagos. Nigerian National Press Ltd. 1976

10 — The International organization of Journalisto and Africa . Prague I. O. J. 1975

11 — Jones Quartey : The gold coast press 1822 - 1930 and the Anglo African press 1825 - 1930. Research Review Vol. I. No. 2 Legon, Ghana 1968.

12 — ketchen Helen : The press in Africa . Ruth Slean Associates . Washington. D. C. 1956

13 — Legum Colin : The Mass Media Institutions of the African political systems . In reporting Africa . ed Olav Stokke Uppsala : The scandinavian institute of African Affairs 1971 .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

14 — Leonard Doob : Communications in Africa. New Haven, Yale Yale University press, 1966.

15 — Lucien Pye : Communication and political development . London 1963

16 — Mazrui, Ali : The press, intellectuals and the printed word. In Mass thoughts eds . Edward Moyo and Suzan Ray Nor Kampala Makerere University 1972.

17 — Nixon Ray mond : Factors related to freedom in National press Systems in International communication, eds Heinz Dietrich, Fischer and The Merill. New York. Hastings House 1970

18 — Patel, D. B. : Mass communication and the development of Africa In Africa in world Affairs eds. Ali Mazrui and Hasu. H. patel New york. Third World press. 1973.

19 — Ronald T. Farr and John D. Stevens : Mass Media and the National Experience. New York , Harper and Row publishers.1971

20 — Rosalynde Ainslie : The press in Africa, Communication past and present London. Victor Gollauez. 1966.

12 — Rose. E. J. B. : Problems of the press in Africa. Munster, Institute of Mass communication at Munster University 1962

22 — Shils , Edward : Interlectuals, Public opinion and Economic develoment. In independent black Africa, the politics of freedom. ed. william. J. Hanna Chicogo. Rond Macnally, 1964

23 — Stokke, Olav : Mass - communication in Africa , Freedoms and Functions in Reporting Africa. ed. Olav stokke uppsala. Scandi navian institute of African Affairs. 1971.

24 — Stokke, Olav : The Mass Media in Africa and Africa in the international Mass Media - an Introduction in Reporting Africa ed olavstokke Uppsala. 1971.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ مقالات وتقارير علمية متخصصة :

1 — Communications Media and Africa . The development of diffusion in Africa. Special report No 90 - 91 prepared by Interstage . Brussels Belgian Institute of Information and documentation october 1973

2 — Edeani, David : Ownership and control of the press in Africa . gazette 16, No 2. PP. 56 - 66

3 — Githil George : Press Freedom in Kenya in Reporting Africa, ed olavstokke uppsala : scondinavian Institute of African Affairs 1971

4 — Hatchen william : The press in one party state, Kenya since independence · Journalism quarterly spring 1964.

5 — Herve Bourges : Réflexion sur le role de la presse en Afrique . Revue Francaise d'etudes politiques africaines . No 84. paris . decembre 1972

6 — Howe, Russel Warren : Reporting from Africa, a correspondent's new . Journalism qurterly, summer, 1966.

7 — Jakande, L. K. : Towards a more virile west African press, the service, Vol. 1. No 37 June 1961.

8 — Kwame NK rumah : The african Journalist Dar - es salaam 1965

9 — Legum Colin : The press in west Africa. Reports of the international press institute. Geneva · 1957.

10 — Lucien Pye : Com Munication patterns of representative governments in non - western societies. public opinion quarterly Vol. 20 No. 1. spring 1956. P. 250.

11 — The Nigerian press 1900 - 1950 - west Africa review June 1950

12 — Ojera. A. A : The press in Africa is it dying ? in Mass thoughts. eds. Edward Mayo and Suzan Raynor. Kampala. Makerere University 1972.

13 — Oma, Fred : The dilemma of press freedom in coloniol Africa. The West African Example. Journal of African History 9, No. 2. 1968

14 — Oton Esuakema : Development Journalism in Nigeria. Journalism quarterly summer 1966.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

15 – Report on the press in west Africa prepared for the international seminar on press and progress in west Africa. University of Dakar, 31 May - 4 June 1960.
Department of extra - mural studies and Adult education, University of Iba-dan, Nigeria .

16 – Roland Sch Reyer : Les Journaux ruraux en Afrique. Interstage. L' institut belge d' informations et de documentation Brux elles No 110 - 15 Fevrier 1976.

17 — Smith Jasper K. : The press and elite values in ghana. 1962 - Journalism qurterly winter 1972.

18 – Udo, Esuakena : The press in liberia a case study. Journalism quarterly. spring 1961.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تابع ب — مقالات وتقارير علمية متخصصة :

مطبـــــوعات اليونســـكو :

١ — (حتى نبلغ القرية) . اليونسكو الصحف الرئيسية في أفريقيا مجموعة اليونسكو باريس — فبراير ١٩٧٨ .

UNESCO PUBLICATIONS :

' — Developing information Media in Africa (reports and papers on Mass Conmunication Nc. 37) 1962.
2 — East Africa : Mass Media Training needs . august 1964
3 — Mass Media in the developing countries : reports and papers on Mass com munication, No. 33. France 1962.
4 — Mass Media and National development the role of information in developing countries, wilbur schramm. Stanford University press and UNESCO. 1964.
5 — Report on the meeting of experts on the development of News Agencies in Africa held in Tunis, April 1963. May 1963

UNITED NATIONS :

6 — Annual reports on freedom of information U. N. Commission on Human rights.

جـ — مقـــالات صحفية متخصصـــة :

1 — German Carnero Roque : L'information dans le tiers - mond . Le monde diplomatique. paris - Aout 1976.
2 — Hatchen William : Newspapers in Africa, Change or decay. Africa report . December 1970 . PP. 25 - 28.
3 — Herbertschiller : libre circulation de l'information et domination Mondiale . Le monde diplomatique septembre 1975
4 — Joel Blocker. The Bad News from UNESCO, More conflict between the third world and the western press. Columbia Journalism Review U. S. A. October 1977.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

5 — Ob eye Diop : La presse et le pouvair. le quest African. Dakar 17 - 23 - Janvier 1973 .

6 — The Press and Radio in Africa : Africa report . February 1964.

د ـ الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة الافريقية :

1 — The African communist . London 1974 - 1977.

2 — Inter media. International Broad cost Institute. October 1976. Vol 4 No. 5.

3 — Interstage. l' institut de l' information et de documentation bruxelles. 1976. 1978,

4 — Journalism quarterly. U. S. A. Columbia University. 1964. 1966. 1972,

5 — Public opinion quarterly - U. S. A. Columibia University. 1964.

6 — Revue Francaise d'etudes politiques Afaicaines No 84, 88, 92. paris - 1972 - 1979 - 1975,

صحف ومجلات افريقية :

1 — Tricontinental - Havane. 1969 - 1974.

2 — Daily graphic - Accra 1969 - 1977

3 — Ghanian Times - Accra .

4 — Legon Observer - Acca - University of Legon. 1966 - 1974

5 — Daily - Times - Lagos. 1977.

6 — Nigerian News - Lagos 1976 - 1977

7 — Le Ouest Africain. Dakar. 1976 - 1977

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحـــــق رقم ١

قائمة بأســـماء الصحف الافريقية

أثيـــوبيا

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Addis - Zemen

تصدرها مصلحة الاستعلامات فى اديس أبابا ــ باللغة الامهرية وتوزع حـــوالى ١٠٫٠٠٠ نســـخة

2 - Ethiopian Heralad

تصدرها مصلحة الاستعلامات فى اديس أبابا ــ باللغة الانجليزية وتوزع حوالى ٣٫٥٠٠ نســـخة

3 - Hebret

تصدر فى أسمرة باللغةالايطالية وتوزعحوالى ٤٫٥٠٠ نسخة

4 - Quotidiano d'ell Ertea

تصدر فى أسمرة وتوزع حوالى ٤٫٥٠٠ نسخة باللغة الايطالية

وبالاضافة الى هذه الصحف توجد عـــــدة صحف يومية أخرى منها :

1 - Ye Ethiopia Dimiz
2 - Il Quotidiono Eritrea
3 - Giormale dell , Eritrea

ثانيا ــ الصحف الاسبوعيةونصفالشهرية والشهرية والدورية :

1 - Anclnet

اسبوعية ــ كانت تصدر بالتجرينية والامهرية والعربية وتوزع حـــوالى ١٫٠٠٠ نســـخة ثم توقفت عن الصدور

2 - Maticn del lunedi

اسبوعية تصدر فى اسمرة

3 - Menen

شهرية باللغة الامهرية ــ اديس أبابا

4 - Policina Ermijaw

شهرية باللغة الامهرية ــ أديس ابابا

5 - Wotaderina Gizew

نصف شهرية باللغة الامهرية فى أديس أبابا

6 - Wotaderina alamaw

نصف شهرية ــ أديس أبابا

7 - Tseday

أسبوعية باللغة الامهرية ــ أديس ابابا

أفريقيا الوسطى

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Ta Tene « الحقيقـــة »

بدا ظهورها منذ سنة ١٩٧٤

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - La Terre Africaine

نشرة أسبوعية تصدرها مصلحة الاستعلامات موجودة قبل ١٩٧٤

2 - Souhoula

تصدر أسبوعيا

3 - Connais - tu la

تصدر مرتان فى الشهر ــ نصف شهرية ــ

4 - Bangui Match

تصدر شهريا

أوغنـــــدا

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Uganda Eyogera

تأسست سنة ١٩٥٣ ــ باللغة الاوجندية ــ توزع حوالى ١٢٫٠٠٠ نسخة

2 - Omuhulembeze

تصدر فى كمبالا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 - Voice of Uganda *

تصدر فى كمبالا — باللغة الانجليزية

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Dbembe « Freedom »

تأسست سنة ١٩٦٠ — تصدرباللغةاللوجندية ثلاث مرات ، أسبوعيا وتوزع حوالى٦٠٠٠ر نسخة

2 - Voice of Islam

اسبوعية — باللغة الانجليزية — منذ سنة ١٩٧٤

3 - Taifa Uganda Empya

تصدر أسبوعيا فى كمبالا

4 - Musizi

تصدر شهريا فى كمبالا

5 - Nile Gazette

تصدر شهريا وتمثل الكاثوليك الرومان

6Sports recorder

تصدر شهريا فى كمبالا باللغة الانجليزية

7 - Uganda Dairy Farmer

تصدر من كمبالا

8 - Eastern Africa Journal of Rual Development

تصدر فى كمبالا مرتين فى السنة

بتسوانا

أولا — الصحف اليومية :

1 - Botswana Daily News

حكومية توزع ٨٥٠٠ر نسخة بالانجليزية و ٥٠٠ر٤ نسخة باللغة الوطنية

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Mafehing Mail and potswana Guardian

أسبوعية تصدر باللغتين الوطنية والانجليزية

2 - Kutlwano

حكومية — شهرية — توزع حوالى ٩٠٠٠ر نسخة

3 - Masa

شهرية — ناطقة بلسان حزب الشعب

4 - Agrinews

شهرية

5 - Government Gazette .

6 - Puo pha

شهرية — الجبهة الوطنية البتسوانية

7 - Therisanya

شهرية — الحزب الديمقراطى البتسوانى

بوروندى

أولا — الصحف اليومية :

1 - Flash - Infor

تصدر عن وزارة الاعلام — باللغة الفرنسية

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Unite et Révolution

تصدر فى بوجميورا منذ ١٩٦٧ عن حزب الاوبرونا — أسبوعية

2 - Bulletin economique et Financier

تصدر شهرية عن وزارة الاقتصاد والمالية

3 - Kinyameteha

شهرية

4 - Kindugu

شهرية — باللغة السواحيلية

5 - Ndongozi

مرتان كل شهر

6 - Burundi Chrétiens

مرتان كل شهر — بالرنسية

---

* .. منذ سنة ١٩٧٥ منع عيدى أمين كل الجرائد والمجلات الاجنبية من اوغندا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشـــــاد

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Info Tchad

تصدر باللغة الفرنسية عن وكالة الانبـــاء التشـــادية

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - Journal Officiel de la R. du Tchad

نشرة شهرية تصدرها مصلحة الاستعلامات

2 - Bulletin Mensuel de statisti , ques du Tchad

شـــهرية

3 - Information Economiques

اســـبوعية

4 - Tchad et Culture

شـــهرية

تنـــزانيا

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Daily News

2 - Kipango

تصدر فى زنزبار ــ بالسواحيلى

3 - Nugurumo

توزع ١٠,٠٠٠ بالسواحيلى

4 - Uhuru

توزع ٦٠ الف بالسواحيلى

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - African Review

تاسست سنة ١٩٧١ ــ ربع ســـنوية ــ ســـياسية

2 - Kiongizi « The Leader »

تاسست سنة ١٩٥٠ ــ نصف شـــهرية ــ بالسواحيلى ــ توزع ٢٥,٠٠٠

3 - Nyata Africa

تاسست سنة ١٩٦٣ ــ شهرية بالسواحيلى توزع ٥٠,٠٠٠

4 - Uhulima Wa Kisasa

تاسست ١٩٥٥ ــ بالسواحيلى ــ شهرية ــ زراعية ــ توزع ٢٥,٠٠٠ نسخة

5 - Mzalendo

أسبوعية ــ تصدر يوم الاحد

6 - Sunday News

أسبوعية ــ تصدر يوم الاحد

7 - Gazette of the united republic

أسبوعية ــ حكومية ــ تصدر فى دار السلام

8 - Governement Gazette

اســـبوعية

توجـــــو

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Togo Press

تصدر منـــذ ١٩٦٢ ــ حكـــومية ــ باللغـــة الفرنسية واقتصادية وثقافية ــ توزع ١٠,٠٠٠

2 - Journal officiel de la republique du Togo

ثانيا ــ الصحف الاخرى

1 - Présence Chretienne

تصدر منذ ١٩٦٠ ــ باللغة الفرنسية ــ كل أسبوعين ــ توزع ٢٠,٠٠٠

2 - Togo Dialogue

شـــــهرية

3 - Realites Togolaises

شـــــهرية

4 - Presence Chretienne

مرتان فى الشهر ــ باللغة الفرنسية ــ الكنيسة الرومانية .

5 - Le Lien

شـــــهرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

6 - Image du Togo

شـــهرية

7 - Gamesu

شـــهرية

جابـــون

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Gabon Matin

تصدر عن الوكالة الجابونية للصحافة فى ليبرفيل

2 - L' union

توزع ١٥٫٠٠٠

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - Gabon d' Aujourd , hui

تصدر عن مصلحة الاستعلامات

2 - Bulletin E vangelique

شـــهرية

3 - Bulletin Mensuel statistique de la Republique Gabonaise

شـــهرية

4 - Dialogue

شـــهرية

5 - Journal officiel de la Repub- lique Gabonaise

تصدر فى ليبرفيل ــ مرتان فى الشهر

6 - Ngondo

شهرية فى ليبرفيل

جامبيـــا

أولا ــ لا توجد صحف يومية

ثانيا ــ الصحف الاسبوعية الاخرى :

1 - Gambia News Bulletin

نشرة حكومية تصدرها مصلحة الاستعلامات ٣ مرات أسبوعيا وتوزع ٢٫٠٠٠

2 - Gambia onward

تصدر ٣ مرات أسبوعيا

3 - Progressive

تصدر ٣ مرات اسبوعيا

4 - The Nation

نصف شـــهرية

5 - African Unity

نصف شـــهرية

6 - The Gombia Magazine

7 - Gambia outlook

تصدر ٣ مرات أسبوعيا

8 - The Gambian

تصدر ٣ مرات أسبوعيا

9 The worker

تصدر ٣ مرات أسبوعيا

روانـــدا

أولا ــ لاتوجد صحف يومية :

ثانيا ــ الصحف الاسبوعية الاخرى :

1 - Kinya Mateha

أسبوعية ــ فى كيجالى

2 - Imave

نصف شـــهرية ــ فى كيجالى ــ توزع ٤٠٫٠٠٠

3 - Rwanda - Carrefour d' Afrique

شهرية ــ تصدرها وزارة الخارجية ــ باللغة الفرنسية .

4 - News Review

أسبوعية ــ منذ سنة ١٩٤١

زائـــير

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Elima

مسائية باللغة الفرنسية ــ منذ سنة ١٩٢٨ ــ صدرت باسمها الجديد منذ أوائل ٧٢ ــ توزع ٢٥٫٠٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 - Salongo

مسائية — باللغة الفرنسية — كانت تحمل من قبل اسم

3 - Zaire

تصدر باللغة الفرنسية .

4 - Monano
5 - Mwanga
6 - Myoto

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Ebanza

أسبوعية مستقلة باللغة الفرنسية

2 - Mokaka

تاسست أسبوعية سنة ١٩٦٠ — تصدر مرتان كل شهر حاليا .

3 - Teifa
4 - Mwanga - Lebdo
5 - Tabalayi
6 - Le zaire
7 - Espoir
8 - Uhahi - Verite
9 - Tlash
10 - Equateur Mabenga

زامبيا

أولا — الصحف اليومية :

1 - Times of Zambia

تاسست منذ ١٩٤٣ — بالانجليزية — توزع ٥٠٫٠٠٠ .

2 - Zambia Daily Mail

تاسست منذ ١٩٦٨ — بالانجليزية — تحت اشراف الحكومة .

ثانيا — الصحف الاسبوعية الاخرى :

1 - Sunday Times of Zambia

تاسست منذ ١٩٦٥ — أسبوعية — باللغة الانجليزية — توزع ٤٠٫٠٠٠

2 - Adult Eclucation

فى اوزاكا

3 - Enterprise

فى لوزاكا — ١٥ الف نسخة ١٥٫٠٠٠

4 - Tarming in Zambia

٣ الاف نسخة — ٣٫٠٠٠

5 - Ngoma

شـهرية

6 - Zango

فى لوزاكا — ٣٫٠٠٠

ساحل العاج

أولا — الصحف اليومية :

1 - Fraternite Matin

تاسست سنة ١٩٦٤ وتوزع حوالى ٢٨٫٠٠٠

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Fraternite Hebdo

أسبوعية ناطقة بلسان الحزب العاجى الديمقراطى .

2 - Journal officiel de la cote d' Ivoire

أسبوعية

3 - Le Journal des amis du Progres de L' afrique Noire

تصدر خمس مرات فى الاسبوع — تمثل الجناح اليسارى فى الحزب .

4 - Champion

صحيفة دينية — توزع ١٠٫٠٠٠

السنغال

أولا — الصحف اليومية :

1 - Le Soleil

تاسست فى مايو ١٩٧٠ — ناطقة بلسان الحزب الحاكم — يتم تحويلها عن طريق شركات مساهمة فرنسية سنغالية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا — الاصحف الاخرى :

1 - Journal officiel de la Republique du Sénégal

حكومية — اسبوعية

2 - L' ouest Africiain

أسبوعية — تصدر من سنة ١٩٧٢ بتمويل وطنى — تعتبر صحيفة رأى وليست أخبارية

3 - Africa

صحيفة اقتصادية تصدر عشر مرات فى السنة

4 - Afrique Madicale

طبية متخصصة

5 - Bingo

صحيفة شهرية مصورة ملونة — توزع ١٠٠ ألف « ١٠٠,٠٠٠ »

6 - La lutte

7 - Notes Africaines

شـــــهرية

8 - L' umite

شـــــهرية

ســـوازيلاند

أولا — لا توجد صحف يومية :

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Times of Sweziland

تأسست سنة ١٨٩٧ — تصدر بالانجليزية — اسبوعية — توزع ٦,٧٠٠

2 - News from Sweziland

تصدر اسبوعيا

3 - Umbiki

تأسست سنة ١٩٦٨ — تصدر بلغة سيشوانى نصف شهرية — عن مصلحة الاستعلامات التابعة للحـــكومة

الســـودان

أولا — الصحف اليومية :

١ — الايـــــام

٢ — الصحافـــة

ثانيا — الصحف الاخـــرى :

١ — القوات المسلحة — صحيفة أسبوعيـــة ومجلة شهرية تصدر عن ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة السودانية .

٢ — الخرطوم صحيفة شهرية تصدر عن وزارة الثقافة والاعـــلام

٢ — كردفان أسبوعية

4 - Youth and Sports

تصدر فى الخرطوم — باللغة العربية — عن وزارة الشباب والرياضة

-5 Al Kibor

شهرية — باللغة العربية — عن وزارة التعليم

6 - Huna Omdurman

أسبوعية — باللغة العربية — وزارة الثقافة والاعـــلام

7 - Nile Mirror

اسبوعية — باللغة الانجليزية — وزارة الثقافة

8 - Sudannow

شهرية — باللغة الانجليزية — وزارة الثقافة

ســـيراليون

أولا — الصحف اليومية :

1 - Daily Mail

توزع حوالى ١٥,٠٠٠

2 - The Nation

كانت أسبوعية وتحولت الى يومية — توزع ٤,٠٠٠ تقـــريبا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Advance

تصدر مرتان أسبوعيا

2 - Seme Lokoi

تصدر أسبوعيا

3 - Sierra Leone Gazette

تصدر أسبوعيا

4 - Sunday Flash

تصدر أسبوعيا

5 - We Yone

تصدر مرتان فى الاسبوع — توزع ١٢,٠٠٠ تقريبا

الصومال

أولا — الصحف اليومية :

1 - Xiddigta Octobey

وهى الصحيفة اليومية الوحيدة فى الصومال

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - October star

نجمة أكتوبر — بدأت يومية ثم تحولت الى أسبوعية — أنشئت بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٩ وتكتب بالصومالية منذ يناير ١٩٧٣

2 - Horsed

صحيفة اسبوعية تصدر باللغتين الانجليزية والعربية

3 - New - Era

شهرية — باللغة الانجليزية

4 - Vanguard

تصدر باللغتين العربية والايطالية

غانا

أولا — الصحف اليومية :

1 - The Daily graphic

تصدر فى أكرا منذ ١٩٥٠ وتوزع حوالى ١٥٠,٠٠٠

2 - The ghanion Times

تصدرفى أكرا منذ١٩٥٨ وتوزع حوالى ٨٠,٠٠٠

3 - Pioneer

نشأت ١٩٣٩ — توقفت من ٦٢ — ١٩٦٦ ثم عادت للظهور

4 - Evening Herald

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Business Weekly

تصدر فى أكرا منذ ١٩٦٦ وتوزع حوالى ٥,٠٠٠ — أسبوعية

2 Cape coast Standard

تصدر عن البعثة الكاثوليكية وتوزع حوالى ٢,٠٠٠ — أسبوعية

3 Echo

تصدر فى أكرا — وتوزع حوالى ٢٠,٠٠٠ — أسبوعية

4 - Sunday mirror

تصدر فى أكرا منذ سنة ١٩٥٢ — توزع ١١٠,٠٠٠ — أسبوعية

5 - Weekly Spectator

تصدر فى أكرا منذ ١٩٦٣ — توزع ٤٥,٠٠٠ أسبوعية

6 - The palaner Tribune

9 - Voice of the people

10 - Legon observer

غينيا

الصحف الاسبوعية والدورية :

1 - Horoya

تصدر ٣ مرات فى الاسبوع — ناطقة باسم الحزب الديمقراطى الغينى

2 - Journal Officiel de Guinée

نشرة حكومية نصف شهرية

3 - Travailleur de guinee

تصدر عن الاتحاد الوطنى للعمال الغينيين

4 - Fonikee

غينيا الاستوائية

أولا – الصحف اليومية :

1 - Ebaho

تصدر باللغة الاسبانية – توزع ١٫٠٠٠ نسخة

ثانيا – الصحف الاخرى :

1 - Boletin Officiel

جريدة قانونية نصف شهرية توزع حوالى ١٫٣٠٠

2 - La guinee Espanola

شهرية ادبية وعلمية باللغة الاسبانية تاسست ١٩٠٣ . تصدر عن البعثة الكاثوليكية وتوزع ١٫٠٠٠ نسخة

3 - Hoja Parroquial

أسبوعية – توزع حوالى ١٫٥٠٠ نسخة

4 - Pat opoto

اخبارية عامة

فولتا العليا

أولا – الصحف اليومية :

1 - Bulletin Quotidien d' inform-aion

تصدر منذ سنة ١٩٥٧ عن مصلحة الاستعلامات

2 - Notre Compat

3 - L' observateur

ثانيا – الصحف الاخرى :

1 - Garrefour Africain

تصدر مرتان كل شهر – تاسست ١٩٦٠ وكانت اسبوعية – حكومية

2 - Journal officiel la Republique de Haute Volta

أسبوعية

3 - Carrefour African

تصدر مرتان كل شهر

4 - Journal officiel De La Repu-

تصدر عشر مرات فى السنة

5 - Bulletin Mensuel statique

شهرية

الكاميرون

أولا – الصحف اليومية :

1 - La Presse du Cameroun

تصدر بالانجليزية والفرنسية وتوزع ١٢٫٠٠٠ نسخة

2 - Cameroun Times

تصدر بالانجليزية منذ سنة ١٩٦٠ – توزع حوالى ٥٫٠٠٠ نسخة

ثانيا – الصحف الاخرى :

1 - Abbia

أسبوعية – تصدر فى ياوندى منذ عام ١٩٦٣

2 - L' Effort Camerounais

تصدر عن البعثة الكاثوليكية منذ سنة ١٩٥٥– توزع حوالى ٥٫٠٠٠ نسخة – أسبوعية

3 - Journal officiel de R du Cameroun

تشرف عليها الحكومية – أسبوعية

تصدر بصفة دورية

5 - La Voix des Jeunes

تصدر بصفة دورية

الكونغو برازافيل

أولا – الصحف اليومية :

1 - Le Courrier d' Afrique

توزع ٤٥٫٠٠٠ تقريبا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

2 - L' Eveil de Pointe Noire

3 - Le Petit Jou.nal de Brazzav-ille

منذ سنة ١٩٥٨

4 - Bulletin Mensuel de statistique blique du Congo

الصحف الاخرى :

1 - Etumba - Information - Jaunesse

أسبوعية

2 - Nouvelle Congolaise

اسبوعية

3 - La Semaine

أسبوعية توزع فى الكونغو والجابون وتشاد وافريقيا الوسطى

4 - Effort

شهرية

5 - Bulletin Mensuel statique

شهرية

كينيا

اولا ـ الصحف اليومية :

1 - Daily Nation

تصدر فى نيروبى منذ ١٩٦٠ — وتوزع حوالى ٢٧,٠٠٠ نسخة

2 - Evening News

تصدر بالانجليزية فى نيروبى .

3 - standard

تاسست ١٩٠٢ — وتوزع حوالى ٣٧,٠٠٠ نسخة ـ تصدر بالانجليزية فى نيروبى

4 - Taife lio

تاسست ١٩٦٠ — تصدر بالسواحيلى — يومية واسبوعية — توزع حوالى ٢٧,٠٠٠ نسخة

ثانيا ـ الصحف الاسبوعية والنصف شهرية والشهرية والدورية :

1 - Baraza

تاسست سنة ١٩٣٩ — أسبوعية — باللغة السواحيلية — وتوزع حوالى ٥٠,٠٠٠ نسخة

2 - Kenya Gazette

تصدر باللغة الانجليزية فى نيروبى وتوزع حوالى ٥٠,٠٠٠ نسخة ـ اسبوعية

3 - Sunday Nation

تصدر باللغة الانجليزية وتوزع حوالى ٤٧,٥٠٠ نسخة ـ أسبوعية

4 - Sunday Post

تصدر باللغة الانجليزية فى نيروبى وتوزع حوالى ٢٢,٥٠٠ نسخة ـ اسبوعية

5 - Taifa Kenya

تصدر باللغة السواحيلية فى نيروبى وتوزع حوالى ٥٩,٠٠٠ نسخة ـ اسبوعية

6 - Afrika (a Kesho

تصدر باللغة السواحيلية فىكيجابا ـ شهرية

7 - East African Medical Journal

تصدر باللغة الانجليزية فى نيروبى وتوزع ١١٠٠ نسخة ـ شهرية ـ متخصصة

8 - Joe

تصدر باللغة الانجليزية ـ فى نيروبى ـ شهرية وتوزع حوالى ٣٠٠ الف نسخة ٣٠٠,٠٠٠

9 - Kenya Dairy Tarmer

تصدر باللغة الانجليزية واللغة السواحيلية فى نيروبى ـ متخصصة ـ شهرية

01 - Trade and Industry

تصدر باللغة الانجليزية فى نيروبى ـ شهرية

11 - Lengo

تصدر بالسواحيلية فى نيروبى شهريا وتوزع حوالى ٢٣ الف نسخة ٢٣,٠٠٠

12 - Safari

تصدر بالانجليزية فى نيروبى شهريا وتوزع حوالى ١٧ الف نسخة ١٧,٠٠٠

13 - Today in Africa

تصدر باللغة الانجليزية — فى نيروبى —شهرية

14 - Wathiomo Mukinyu

تصدر باللغة الكنيسية فى نيوزى
شهرية

15 - Kenya Yetu

تصدر باللغة السواحيلية فى نيروبى كل شهر وتوزع مائة الف نسخة تقريبا ١٠٠ر٠٠٠

16 - Kenya High Court Digest

تصدر باللغة الانجليزية كل شهرين فى نيروبى

وبالاضافة الى ذلك توجد مجموعة من الصحف الفصليةتصدر جميعها فىنيروبىباللغةالانجليزية منهـــا : —

1 - Africana
2 - East Africana law Journal
3 - Inside Kenya Today
4 - Kenya Past and Present
5 - Kenya Police Review
6 - Kenya statistical Digest

ليبـــــريا

أولا — الصحف اليومية :

1 - Sunday Press

توزع ٥٠٠٠ نسخة يوميا تقريبا

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - The Liberian Star

تصدر فى مقدونيا منذ سنة ١٩٦٤ خمس مرات اسبوعيا — مستقلة

2 - The Liberian Age

تصدر فى منروفيا منذ ١٩٤٦ مرتين اســبوعيا وتوزع حوالى ١٠ر٠٠٠

3 - The Liberian Review

تصدر فصليا — مصورة وملونة — توزع ٥٠٠٠ نسخة تقريبا

4 - New Day

تصدر شهريا — مصورة — ملونة

5 - Plam

مجلة خبرية شهرية .

6 - Kpelle Messenger

تصدر شهريا باللغة الانجليزية ولغة الكيل

ليســــوتو

لا توجد صحف يومية .. اما الدوريات

1 - Moletsi on Bastho

تأسست ١٩٣٣ — أسبوعية — كاثوليكية — تصدر بالانجليزية ولغة السيوتو — وتـوزع ١٢ر٠٠٠ نسخة تقريبا

2 - Leselinyana la Lesotho

تصدر مرتان كل شهر

3 - Moehochonono

تصدر من وزارة الاعلام

مالاجــــاش

أولا — الصحف اليومية :

1 - Madagasihara Mahalectena

تصدر باللغة المحلية — وتوزع ١٥ر٠٠٠ نسخة تقريبــا

2 - Hehy

توزع ١٥ر٠٠٠ نسخة يوميا تقريبا

3 - Imongo vaovao

توزع حوالى ١٠٠٠ نسخة

4 - Madagacar Matia

توزع ٣٠ر٣٠٠ نسخة

5 - Maresaka

توزع ٥٥٠٠ نسخة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - Vao - Vao

تأسست ١٨٩٤ ــ حكومية وتصدر باللغة المحلية ــ توزع ١٧٫٠٠٠ نسخة تقريبا

2 - Fanilo

اسبوعية كاثوليكية

3 - Journal officel de la Republique

تصدر كل شهرين

4 - Lakroan' i Madagasihara

تصدر أسبوعيا

مــــالى

الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية

1 - L' ssor

يومية واسبوعية

2 - Bulletin de statistiques

شهرية ــ تصدرها وزارة التخطيط

3 - Kibaru

شـــهرية

4 - Journal officiel de la Republique du Mali

مــالاوى

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Malawi News

تأسست ١٩٥٩ ــ جريدة حزب المؤتمر الملاوى ــ توزع ٢٠٫٠٠٠ نسخة بالانجليزية والشيشوا

2 - The Daily Times

تصدر باللغة الانجليزية وتوزع ١٤٫٠٠٠ نسخة تقريبا

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - The African

تأسست ١٩٥٠ ــ تصدر مرتان كل شهر ــ كاثوليكية ــ تصدر بالانجليزية والشايشوا ــ توزع ١٤٫٠٠٠ نسخة

2 - Moni

تأسست ١٩٦٤ ــ شهرية ــ تصدر بالانجليزية والشيشوا ــ توزع ٢٠٫٠٠٠ نسخة

3 - Malawi government Gazette

اسبوعية

4 - This is Malawi

شهرية ــ باللغة الانجليزية ــ توزع ٦٠٠٠ نسخة

5 - Boma la Thu

تصدرها وزارة الاعلام ــ توزع ٣٠٫٠٠٠ نسخة

موريتانيــــا

1 - Chaab

صدرت سنة ١٩٧٥ ــ الصحيفة اليومية الوحيدة ــ تصدر بالفرنسية والعربية

2 - Journal officiel

تصدرها وزارة العدل مرتين كل شهر

3 - Le peuple

تصدر مرتان كل شهر بالعربية والفرنسية

مورشـــيس

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Advance

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية ــ توزع ٩٥٠٠ نسخة تقريبا

2 - L' express

تصدر باللغتين النجليزية والفرنسية ــ وتوزع ١٤٫٠٠٠ نسخة تقريبا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 - The Nation

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية — توزع ٧٫٠٠٠ نسخة تقريبا

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Le Dimanche

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية — توزع حوالى ٢١٫٠٠٠

2 - Janata

تصدر مرتان فى الاسبوع

3 - Observer

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية

4 - La vie Catholique

تصدر باللغة الفرنسية — وتوزع ٣٫٠٠٠نسخة

5 - Weehend

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية — وتوزع حوالى ٢٣٫٠٠٠

6 - Le Progrés Islamique

تصدر شهريا باللغتين الانجليزية والفرنسية

7 - Trait d' Union

تصدر شهريا باللغتين الانجليزية والفرنسية

8 - Le Voix de l' islam

تصدر شهريا باللغتين الانجليزية والفرنسية

النيجـــر

أولا — الصحف اليومية :

1 - Le Sahel

نشرة يومية — توزع ٣٫٠٠٠ نسخة تقريبا

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - Journal officiel de la Republique du Niger

تصدر شهـيا

2 - Le sahel Hebddo

تصدر أسبوعيا — توزع حوالى ٣٫٠٠٠ نسخة

نيجـــيريا

أولا — الصحف اليومية :

1 - Daily Times

تصدر فى لاجوس منـذ ١٩٢٥ — توزع حوالى ٢٥٠٫٠٠٠ نسخة

2 - Morning Post

تصدر فى لاجوس منذ ١٩٦١ — توزع حـوالى ٥٦٫٠٠٠ نسخة

3 - The Punch

بدات فى الصدور منذ ١٩٧٦ — توزع ٢٠٠٫٠٠٠ نسخة

4 - Daily Sketch

5 - Nigerian Tribune

صدرت منذ ١٩٤٩ — توزع ٥٠٫٠٠٠ نسخة

6 - The Renaissance

توزع ٥٠٫٠٠٠ نسخة تقريبا

7 - West African Pilot

بدأت فى الظهور ١٩٢٧ — توزع ٢٦٫٠٠٠ نسخة

ثانيا — الصحف الاخرى :

1 - New Nigerian

تصدر منذ ١٩٦٦ فى شمال نيجيريا — تـوزع ٧٥٫٠٠٠ نسخة

2 - Nigerian Obsrver

3 - Sunday Post

تصدر منذ ١٩٦٨ — توزع ٤٠٫٠٠٠ — تصدر أسبوعيا يوم الاحـد

4 - Sunday Times

تصدر منذ ١٩٦١ — توزع ٧٠٫٠٠٠ — تصـدر أسبوعيا يوم الاحـد

5 - Sunday Observer

توزع ٢٤٠٫٠٠٠ — تصدر أسبوعيا يوم الاحد

6 - Sunday Punch

بدات فى الظهور ١٩٧٣ — توزع ١٥٠ر٠٠٠ — اسبوعية يوم الاحد

7 - Sunday sketch

تصدر أسبوعيا يوم الاحد — توزع حـــوالى ٢٢ر٩٠٠

8 - Lagos week - End

أسبوعيا — بدات فى الظهور منذ ١٩٦٥ — توزع ٢٧٠ر٠٠٠

9 - Sporting Record

أسبوعية — توزع ١١٤ر١٤٠

15 - Irohin Yoryba

أسبوعية — توزع ٨٥ر٠٠٠

11 - Spear

بدات فى الظهور ١٩٦٢ — توزع ١١٠ر٠٠٠ — شـــهرية

12 - Trust

13 - Flamingo

شهرية — توزع ١٠٠ر٠٠٠

المصـــادر :

١ — الصحف الافريقية : نشرة خاصة غـــير دورية تصدرها الجمعية الافريقية بالقاهـــرة يوليو ١٩٧٣

2 - Africa South of the chara London. Europa 1977

3 - Legum coline : Africa cont-em porary record annual survey and decuments. New York Africa na. 1976

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحــق رقم ٢ (١)

THE ROYAL GAZETTE

AND

Sierra Leone Advertiser.

Vol. I. FREETOWN, SATURDAY 2 August 1817. No. 1.

4 Dollars per ann.] Viresce, Futere, Virtus. [6d. Single.

Royal Gold Coast Gazette

And Commercial Intelligencer.

1.—Vol. I.] Tuesday, April 2, 1822. [Price Six-Pence.

Pro Rege et Patria.

ADDRESS to the PUBLIC.

———ooo———

IT is usual with Editors to give some explanation to the public of their views and intentions in undertaking the publication of a Newspaper; the editor of the "*Royal Gold Coast Gazette and Commercial Intelligencer,*" there-

In the year 1642 a newspaper was first printed in England, (several numbers of which are still preserved in the university of Oxford): foreign nations saw the utility of such a plan and soon afterwards adopted it; our own colonies and settlements advancing progressively in prosperity and

العدد الاول لصحيفة رويال جولدكوست جازيت

أول صحيفة صدرت فى غانا ١٨٢٢

ملحـــق رقم ٢ (ب)

THE WEST AFRICAN HERALD

VOL. IV. (2nd Series) — VOX POPULI VOX DEI. — March 31st, 1871. — No. 4.

WEST AFRICAN HERALD

Printed and published for the proprietor by

[illegible],

Cape Coast,

Gold Coast of Africa.

Terms of Subscriptions are as follows:—

(PAYABLE IN ADVANCE.)

One Year,	£1	0	0
Six Months,	0	10	0
Three Months,	0	[illegible]	[illegible]

Forwarded to Europe, and all parts of the West Coast of Africa, postage Free as far as subscribers are concerned, for [illegible] per annum. To America and West Indies for [illegible].

ADVERTISEMENTS.—Unless inserted under special contract, are charged thus:—

For Nine lines and under, [illegible]

Each additional line, [illegible]

and repeated at half the price. Births, Deaths and Marriages are inserted in our columns at the rate of Four Shillings for each insertion.

THIS JOURNAL is edited, printed and published entirely by Natives of The West Coast of Africa.

[illegible] LOVELL

INFORMS his friends and others of the Commercial community of Western Africa, that since his return to England, he has resumed his old business [illegible]

AFRICAN [illegible] MERCHANT

[illegible]

persons, natives of this protectorate, who had been made prisoners by the Ashantees at various times during the late wars and held in captivity at Coomassie, and that they have been surrendered to Major Brownell, Commissioned for that purpose by this Government, in exchange for the Ashantee prisoners captured by the natives of the protectorate. Together with the restored prisoners there came also from Ashantee, Mr. Joseph Samuel Watts, a native of this town, who had been in Coomassie for ten years as Wesleyan Mission agent. There returned also Prince John Owoo Ansah accompanied by two Ashantee ambassadors, the prince himself having been invested by the king with powers to act as His embassador for the purpose of negociating a peace. Prince Ansah is of the blood-royal of Ashantee, the son of the late king Osai [illegible] (known as the conqueror), who laid waste the now protected territories before Sir Charles Macarthy's days. When peace was made in 1830 between the Ashantees and the Government of the Protectorate, Prince Ansah together with a cousin of his called Prince [illegible], son of Osai [illegible], were given to the British Government as hostages. They were sent to England to be educated, and after several years residence there, were sent back to the coast, after having been introduced at Court and treated with great distinction as Royal personages during a tour which they made for the purpose of seeing several public establishments in the United Kingdom. Parliament also granted [illegible] to each of the princes for their [illegible] [illegible]

[illegible] Prince Ansah has generally resided in this town since his return from England [illegible]

[illegible]

also gave them to understand that he placed these ambassadors under the chiefs' protection.

These words having been rendered into the native language by the interpreter, the audience was closed.

THE WHITE CAPTIVES in COOMASSIE.

There are at this moment four Europeans in the hands of the king of Ashantee, and detained as prisoners at his capital, Coomassie. These persons are Mr. and Mrs. Ramseyer, Mr. Kuhne and Mr. Bonnart. The two first are, we believe, Germans, the third a Swiss, the fourth a Frenchman. At a time when the Government of the Protectorate is about to open up negociations with the Court of Coomassie with a view to the restoration of peace, it seems to us that THE PUBLIC have a right to give an opinion in reference to any question that is likely to come under discussion during the progress of the pending negociations. It may fairly be assumed that the captivity of these unfortunate foreigners will at least be talked about during the conference that are about to take place. Some of our will presumably [illegible] that the liberation of the white captives be made an indispensable condition of peace. There are two sides to the question.

On the one part, it is contended that these persons were peacefully pursuing their lawful avocations in the Crepee country, some as missionaries, and the French gentleman in trade when the Ashantee forces invaded Crepee without any provocation [illegible], murdered a people of the [illegible] and carried off the remainder of these unfortunate to Coomassie [illegible]

[illegible]

ملزمة ١ ـــ الصحافة الافريقية

ملحـــق رقم ٣ (١)

قائمة باسماء الصحف التى صدرت فى غانا من الاربعينات حتى بداية السبعينيات

اسم الصحيفة	سـنة الصـــدور
Gold Coast Spectator	١٩٣٧ — ١٩٣٩
Star of West Africa	١٩٥٢ — ١٩٥٥
Cold Coast News	١٩٣٩
African Morning Post	١٩٣٩ — ١٩٤٥
Ashanti Pioneer	١٩٤٦ — ١٩٥٥
« Akan Kyerema »	١٩٤٧ — ١٩٥١
Daily Graphic	١٩٤٨ — ١٩٥١
Daily Guardian	١٩٥٠
« Amansuon »	١٩٥٠ — ١٩٥١
New Ashanti Times	١٩٦٠
Evening News	١٩٥٠ — ١٩٦٢
African Opinion	١٩٥٠ — ١٩٦٨
Togoland Vanguard	١٩٥١ — ١٩٥٣
Talking Telegraph	١٩٥١ — ١٩٥٢
Mcrninig Telegraph	١٩٥١ — ١٩٥٢
« Motabiala »	١٩٥١ — ١٩٥٢
« Nkwantabisa »	١٩٥١ — ١٩٧٠
Standard	١٩٥١ — ١٩٧٢
Takoradi Times	١٩٥١
West African Monitor (later Monitor)	١٩٥١
Gold Coast Observer and Weekly Advertiser	١٩٥١ — ١٩٥٣
Eagle	١٩٥١ — ١٩٥٤
Ghana Daily Express	١٩٥٢ — ١٩٥٣
Ashanti Sentinel	١٩٥٢ — ١٩٥٥
« Mansralo »	١٩٥٢ — ١٩٦٦
« Lahabali Tsusu »	١٩٥٢
Ashanti Times (New Ashanti Times'1963)	١٩٥٢
Ashanti Pioneer	١٩٥٢ — ١٩٦٢
Co - operator	١٩٥٢ — ١٩٦٣
« Kasem Labare »	١٩٥٢ — ١٩٦٩
(Sunday) Mirror	١٩٥٣
G. C. Commercial Guardian	١٩٥٣ — ١٩٥٤
Ghana Nationalist	١٩٥٣ — ١٩٥٥
West African Worker	١٩٥٣ — ١٩٥٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تابع ملحق رقم ٣ (١)

تابع قائمة بأسماء الصحف التي صدرت في غانا من الاربعينيات حتى السبعينيات

اسم الصحيفة	سنة الصدور
Advance	١٩٥٤ — ١٩٥٥
Northern Territories Page	١٩٥٤ — ١٩٥٦
Trans - Volta Togoland Page	١٩٥٥
Liberator	١٩٥٥ — ١٩٥٨
(Ghana) Daily Mail (formerly Gold Coast Mail)	١٩٥٦ — ١٩٥٨
African Opinion	١٩٥١ — ١٩٥٣
African Masses	١٩٥٧
Ghana Star	١٩٥٣ — ١٩٥٨
Ghana Review (former New Ghana. 19757)	١٩٥٧ — ١٩٦٧
Ghanaian Times	١٩٥٨ ومستمرة
New Farmer	١٩٥٨ — ١٩٦٦
« Mia Denyigba »	١٩٥٩
Christian Messenger	١٩٦٠
« Akwansesem »	١٩٦١ — ١٩٦٧
« Kakyevole »	١٩٦١ — ١٩٦٨
Guidance (Muslim)	١٩٦٢
Sportsman	١٩٦٢
Spark	١٩٦٣ — ١٩٦٦
Sunday Spectator and Vanguard (now Weekly Spectator)	١٩٦٣ — ١٩٦٦
Sporting News	١٩٦٨
Business Weekly	١٩٦٩
Evening Standard	١٩٦٩ — ١٩٧٠
Star	١٩٦٩ — ١٩٧٢
Advance Weekly Advertiser	١٩٦٩ — ١٩٧٣
Post	١٩٧٠ — ١٩٧٢
Spokesman	١٩٧٠ — ١٩٧٢
Week - End Palaver	١٩٧٠ — ١٩٧٢

ملحق رقم : ٣ ب

أسماء الصحف التى صدرت فى غانا من عام ١٨٢٢ — ١٩٥٧

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Royal Gold Coast Gazette	شهرية	كيب كوست	أبريل ١٨٢٢ — ١٨٢٣	شبه رسمية مؤسسها الحاكم البريطانى سير شارل ماكارتى
Accra Herald - later	كل أسبوعين	اكرا	سبتمبر ١٨٥٧ — ١٨٥٩	شارل بانرمان أدموند بانرمان روبرت هانش
West African Herald	اسبوعية	فريتون ثسم كيب كوست	١٨٥٩ — ١٨٧٣	شارل بانرمان أدموند بانرمان
Gold Coast Times	كل أسبوعين	كيب كوست	مارس١٨٧٤ — نوفمبر١٨٨٥	جيمس هتون برو
Government Gazette	شهرية	اكرا	فبراير ١٨٧٦ . مستمرة حتى الان	حكومة ساحل الذهب
Gold Coast Assize	شهرية	كايب كوست	نوفمبر ١٨٨٣ — فبراير ١٨٨٤	ث . نبيت محامى انجليزى
Gold coast News	شهرية	كايب كوست	مارس — أغسطس ١٨٨٧	ث . نبيت
Western Echo		كايب كوست	نوفمبر ١٨٨٥ — ديسمبر ١٨٨٧	جيمس هاتون برو كيسلى هايفورد تيمونى لانج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Gold Coast Methodist - later Gold Coast Methodist Times	كل أسبوعين	كيب كوست	يناير ١٨٨٦ ــ ١٨٩٨ ؟	بعثة الميتودست الانجليزية
Gold Coast Echo	أسبوعية	كيب كوست	يناير ١٨٨٨ ؟ ١٨٨٩.	ج.ا. كيسلى هايفورد
? Gold Coast Chronicle	غير منتظمة	أكرا	سبتمبر ١٨٩٠ ــ يناير ١٨٩٦	تيمونى لانج ل.ا كيسلى هايفور
Gold Coast People	أسبوعية	كيب كوست	أكتوبر ١٨٩١ أغسطس ١٨٩٤ــ أكتوبر ١٨٩٨	
Gold Coast Independent	أسبوعية	اكرا	مارس ١٨٩٥ يناير ١٨٩٨	دكتور شارل ايزمان أ. كول برايت ايفز جميعهم من أصل سيراليونى
West African Gazette & Gold Coast Chronicle	أسبوعية	اكرا	فبراير ١٨٩٦	ث. نيبيت
Gold Coast Chronicle	غير منتظمة	أكرا	يونيو ١٨٩٦ ــ ١٩٠١	غير معروف
Gold Coast Observer	يومية	اكرا	يونيو ١٨٩٦ ــ عدد واحد	غير معروف
Gold Coast Herald	كل أسبوعين	اكرا	يناير ١٨٩٦ ــ عدد واحد	ليسلى ماين انجليزى

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Gold Coast Express	يومية	اكرا	مارس ١٨٩٧ — مارس ١٩٠٠	تيموبلى لانج (اول محاولة اصدار صحافة يومية)
Gold Coast Aborigines	اسبوعية	كيب كوست	يونيو ١٨٩٨ — يونيو ١٩٠٩	عطا أهومو
Gold Coast Free Press	موسمية	اكرا	اغسطس — اكتوبر ١٨٩٩	غير معروف

ب . القرن العشرون

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Gold Coast Leader	أسبوعية	كيب كوست	ديسمبر ١٩٠٢ — ١٩٢٩	كيسلى هامليفورد وبعض المثقبين فى غانا
Gold Coast Advocate	اسبوعية	اكرا	مارس ١٩٠٤ — ١٩١٤	بواكورتى بابوفيو
Gold Coast Courier	اسبوعية	اكرا	اغسطس ١٩٠٥ — ١٩٠٧	تيموثى لانج
Gold Coast Nation & Aborigines	أسبوعية	كيب كوست	أبريل ١٩١٢	عطا أهوما
Gold Coast Youth Magazine	شهرية	كيب كوست	يونيو ١٩١٢ (مرة)	ايجيز اسام
Young Man's Adviser	كل أسبوعين	غير معروف	يوليو ١٩١٢ — فبراير ١٩١٣	غير معروف

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Eastern Star & Akwapim Chronicle	أسبوعية	أكـرا	اغسطس ١٩١٢ مارس ١٩٢٥	تيموثى لانج
Voice of The Peuple - later Vox Populi	كل اسبوعين	اكـرا	نوفمبر ١٩١٧ – ١٩١٩ ثم ١٩٤٨	كوبس أورجيل تيموثى لانج كورنى بابوفيور
Gold Coast Independet	اسبوعية	أكـرا	يوليو ١٩١٨ – ١٩٥٥	اكرانجى تاكيل
Literary & Social Guide	شـهرية	أكـرا	مايو ١٩١٩ – ١٩٢٢	غـير معـروف
Voice of Africa (?)	غير معروف	غير معروف	غـير معـروف	غـير معـروف
Gold Coast Pioneer	شـهرية	غير معروف	فبراير ١٩٢١ (مرة واحدة)	غـير معـروف
Gold Coast Times	اسبوعية	كيب كوست	ابريل ١٩٢٣	سـكاياما
Sunlight	موسـمية	أبورى	١٩٢٦	سـكايدبان
Gold Coast Catholic Volce	شـهرية	غير معروف	يناير ١٩٢٦ ١٩٢٧	البعثة الكاثوليكية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسم الصحيفة	دورية الصدور	المدينة	التاريخ	المؤسسون والمحررون
Gold Coast Spectator	اسبوعية	اكرا	اغسطس ١٩٢٧ ١٩٥٥	دوبينى الفريد اوكانس
Gold Coast Truth	اسبوعية	غير معروف	يونيو ١٩٢٨	غير معروف
Gold Coast Daily Telegraph	يومية	غير معروف	اغسطس ١٩٢٨	غير معروف
Gold Coast Guardian	يومية	سولت بوند	غير معروف	غير معروف
Gold Coast Daily News	يومية	غير معروف	غير معروف	

المصدر ·
Research Review. Vol. 2.
No 1,
Legon, ghana. 1965

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق رقم ٤ (أ)

فلسفات أو نظريات الصحافة فى أفريقيا

جـــــــدول رقم ١

النظـرية الاعــلامية	عــدد الدول
نظـرية السلطة : جمهورية افريقيا الوسطى ـ تشاد ـ الكونغو ـ داهومى ـ غينيا الاستوائية ـ أثيوبيـــا ـ جابون ـ مالاوى ـ مالى ـ موريتانيا ـ النيجر ـ السنغال ـ سيراليون ـ الصومال ـ سوازيلاند ـ توجو ـ فولتا العليا ـ زائير ـ ليسوتو .	١٩
نظرية المسئولية الاجتماعية : بوروندى ـ الكاميرون ـ غانا ـ غينيا ـ ساحل العاج ـ نيجيريا ـ رواندا ـ السودان ـ تنزانيا ـ أوغندا ـ زامبيا .	١١
النظرية الليبرالية : كينيـــا	١
النظرية المختلطة (الاجتماعية والليبرالية) : جامبيا ـ ليبريا ـ بوتسوانا	٣

المصـــــدر :

Dennis Wilcox : Mass Media in Black Africa , philoshy and control . New York , 1976.

ملحق رقم ٤ (ب)

انماط الملكية للصحف اليومية فى افريقيــــــا ١٩٧٥ — ١٩٧٦

جـــدول رقم ٢

اسم الدولة	عدد الصحف اليومية	الملكية الحكومية	الحزب الحاكم	الملكية الخاصة
١ — زامبيــا	٢	١		١
٢ — زائير	٤	٤		
٣ — فولتا العليا	٣	٢		١
٤ — أوغنــدا	٤	٢		٢
٥ — توجــو	١	١		
٦ — تانزانيــا	٣	٢		١
٧ — ســوازيلاند				
٨ — الســودان	٣		٣	
٩ — الصــومال	٢	٢		
١٠ — ســيراليون	٣	٣		
١١ — الســنغال	١	١		
١٢ — روانــدا				
١٣ — نيجــيريا	١٤	٧		٧
١٤ — النيجــر	١	١		
١٥ — موريتــانيا	١	١		
١٦ — مــالى	١	١		
١٧ — مالاوى	١			١
١٨ — ليبــريا	١	١		
١٩ — ليســوتو	١	١		
٢٠ — كينيــا	٤			٤
٢١ — ساحل العاج	١	٢		
٢٢ — غينيــا	٢		١	
٢٣ — غـــانا	٣	٢		١
٢٤ — غامبيـــــا				
٢٥ — جــابون	١	١		
٢٦ — اثيــوبيا	٦	٥		١
٢٧ — غينيا الاستوائية				
٢٨ — داهــومى	١	١		
٢٩ — الكونغــو	١	١		
٣٠ — تشـــاد	١	١		
٣١ — جمهورية افريقيا الوسطى	١	١		
٣٢ — الــكاميرون	٢	١		١
٣٣ — بوروندى	١	١		
٣٤ — بوتســوانا	١	١		

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق رقم ٤ (ج)

الملكية الاجنبية للصحف فى الدول الافريقية

جدول رقم ٢ ـ ب

نوع السياسة المتبعة تجاه الملكية الاجنبية للصحف	عدد الدول
١ ـ الدول التى تتبنى سياسة معادية للملكة الاجنبية للصحف : الكونغو ـ غينيا الاستوائية ـ أثيوبيا ـ غانا ـ غينيا ـ مالى ـ مالاوى ـ موريتانيا ـ نيجيريا ـ سيراليون ـ الصومال ـ موريتانيا ـ أوغندا ـ زائير .	١٥
٢ ـ الدول التى تسمح بالملكية الاجنبية للصحف : بوتسوانا ـ الكاميرون ـ تشاد ـ داهومى ـ جابون ـ جامبيا ـ كينيا ـ ليسوتو ـ ليبيريا ـ رواندا السنغال ـ سوازيلاند ـ توجو ـ فولتا العليا ـ زامبيا	١٥
٢ ـ الدول التى لم تتوفر عنها معلومات كافية : بوروندى ـ افريقيا الوسطى ـ ساحل العاج ـ النيجر .	٤

المصدر السابق ص ٤٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق رقم ٤ (د)

عقوبات جرائم البشر فى الدول الافريقية

جـــدول رقم ٣

	عـــدد الدول
ا ـ الحكومة عقوبة الغرامة أو السجن : بوتسوانا ـ بوروندى ـ الكاميرون ـ جمهورية افريقيا الوسطى ـ تشاد ـ الكونغـو ـ داهومى ـ غينيا الاستوائية ـ أثيوبيا ـ جابون ، جامبيا ـ غانا غينيا ـ كينيا ـ ليبريا ـ مالاوى ـ مالى ـ موريتانيا ـ النيجر ـ نيجيريا ـ رواندا ـ الصومال ـ الســودان تنزانيا ـ توجو ـ أوغندا ـ فولتا العليا ـ زائير ـ ليســـوتو .	٢٩
ب ـ لا غرامة أو سجن لانتقاد الحكومة : سوازيلاند ـ زامبيا .	٢
ج ـ معلومات ناقصة أو غير كافية : ساحل العاج ـ السنغال ـ سيراليون .	٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحق رقم ٤ (و)

موقف الدول الافريقية من صحف المعارضة

جـــدول رقم ٣ ــ ب

	عــدد الدول
ا ــ النظم العســكرية : لا تسمح بوجود أحزاب أو صحف معارضة . بوروندى ــ جمهورية افريقيا الوسطى ــ داهومى غانا ــ مالى ــ نيجيريا ــ رواندا ــ الصــــومال ــ سوازلاند ــ فولتا العليا ــ أوغندا .	١٢
ب ــ الدول ذات الحزب الواحد وبدون أحزاب سياسية معارضـــة : الكاميرون ــ تشاد ــ الكونغو ــ غينيا الاستوائية أثيوبيا ــ جابون ــ ساحل العاج ، كينيا ــ مالاوى ــ موريتانيا ــ النيجر ــ السنغال ــ سيراليون ــ السودان تنزانيا ــ توجو ــ زائير ــ زامبيا .	١٩
جـ ــ الدول التى تسمح دساتيرها بوجود المعارضة : بوتســـونا ــ جامبيا ــ ليبريا .	٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٠/[illegible]

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المطبعة الفنية
٢٢ شارع الشقفاتية المتفرع من شارع رشدى
ساحة عابدين
ت : ٩١١٨٦٢ ـ القاهرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Bibliotheca Alexandrina
03623364

INTRODUCTION TO

AFRICAN PRESS

BY Dr.
Awatif Abdel Rahman

Published by :

AFRICAN SOCIETY

5 Ahmed Hishmat St.
Zamalik - Cairo. - Egypt.
Tel. 807658-801277